أنساب الرشاطي الأندلسي ومختصراته

الأستاذ حمد الجاسر

اسم الكتاب « اقتباس الأنوار ، والتماس الأزهار ، في أنساب الصحابة ورواة الآثار » ، وصفه ابنُ الأبّارِ بأنه لم يُسْبَقْ إلى مثله ، واستعمله الناس[1] ، وقال عنه ابن خلكان[2] : أخذَهُ الناسُ عنه وأحسن فيه ، وجمع وما أقْصَر . وقال صاحب « بغية الملتمس »[3] : كتاب غريب ، كثير الفوائد وجامع .

وكان لعلماء الأندلس تعويلٌ كبير على هذا الكتاب ، أما المشارقة فيبدو أنه لم يَصِلْ إليهم إلاَّ في عهد متأخر ، ومع ذالك فقد استفاد منه بعض مشاهيرهم من علماء السيرة والتاريخ ، منهم ابنُ سَيِّدِ الناس ، فقد عَدَّهُ من مصادره في سيرته[4] ، وابن حجر في كتاب « الإصابة » حيث نقل عنه أسماء كثير من الصحابة مما استدركه الرُّشَاطِي على من تقدمه من العلماء كابنِ عبد البَرِّ وغيره ، ورجع إليه في كتابه « تبصير المنتبه » ، ويبدو أنه لم يصرح في بعض مواضع نقله ، كما يفهم من كلام صاحب « تاج العروس »[5] فبعد أن أورد ترجمة الرُّشَاطِي قال : « وكتابه المعروف في

(١) : « المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي » ٢١٨

(٢) : « وفيات الأعيان » ج٣ ص١٠٧ تحقيق الدكتور إحسان عباس

(٣) : ٣٣٦

(٤) : « عيون الأثر » ج٢ ص٣٤٧

(٥) : رسم (رشط).

الأنساب في ستة أسفار ضخام ، ينقل عنه الحافظُ ابن حجر كثيرًا في « التبصير » وهو عمدته في هذه الصنعة ، وينقل عن أبي سعد الماليني بواسطة كتابه هذا » .

والرُّشَاطِيُّ هو أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلفٍ اللَّخْمِي (٤٦٦/٥٤٢هـ) ومع أنه أوضح في كتابه سبَبَ نِسْبَته هذه ، فإنّ بعْضَ مترجميه أشار إلى الاختلاف في السبب فزعم بعضهم أنه منسوب إلى بلدة تُدْعَى (رشاطة) بالعدوة(٦) . ولكن القول قولُ الرُّشَاطي فهو أعلم بنفسه ، قال في رسم (الرشاطي) ما نصه(٧) : قال أبو محمد : هذه نسبتُنا التي اشتهرنا بها ، وذالك أنَّ أحد أَجْدادي كانَتْ به شامة كبيرة هي التي تعرف بالوردة ، وتسميها العجم (روشة) وكان له في صغره خادم عجمية ، تحضنه وتكفله ، فكانت عندما تحدثه وتلاعبه تقول له : (رشطانة) ، وكثر ذالك منها حتى غلب عليه ، وقيل له : الرشاطي ، وهذه الشّينُ ليست بخالصة ، بَيْنَ الشّينِ والزاي والجيم ، فهي تكتب بذالك ، غير أن الذي توارثناه كَتْبُهَا بِالشّيْنِ ، وأنا عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن أحمد بن عمر اللَّخْمِي ، ثم الرشاطي ، مولدي بِأُورِيُولة إحْدَى مدن تُدْمير ، وقد ذكرتها في حرف الهمزة ، وُلدتُّ صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جُمادَى الآخرة سنة ست وستين وأربع مئة ، وكتب هذا في شوال سنة سبع وعشرين وخمس مئة ، نَشَأْتُ بِالْمَرِيَّة ، نَقَلْتُ إليها من ستة أعوام ، وأنا الآن بها بأَهْلي وولدي ، عُنِيْتُ في شبيبتي بقراءة الأدب ، ثم مِلْتُ إلى طلب الحديث وأخذت عن الفقيه الحافظ قاضي القضاة أبي علي حسين بن محمد بن مَيْسَرة الصدفي ، وعن الإمام الحافظ أبي علي الحسن بن محمد الغسَّاني – رحمهما الله – وهما أَجَلُّ من كان

(٦) : انظر « معجم البلدان »

(٧) : مختصر الإشبيلي لكتاب الرشاطي

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

بعصرهما في هذا الشأن ، وأخذْتُ عن جماعة غيرهما ، واستجزتُ من علم اللغة بالمكاتبة ، فجمعتُ كثيرًا ولله الحمد ، الهادي للإسلام ، الموفق لخدمة حديث محمد نبيه عليه أفضل التحية وأفضل السلام انتهى ، وقد توفي في المَرِيَّة شهيدًا عند تغلب العدو عليها ، يوم الجمعة العشرين من جُمَادَى الأولى سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة[٨] .

والرشاطي من أئمة العلماء في فنون كثيرة ، وصفه الحافظ الذهبي[٩] بأنه كان ضابطًا ، مُحَدِّثًا ، مُتْقِنًا ، إمامًا ، مفيدًا ، ذَاكرًا للرجال ، حافظًا للتاريخ والأنساب ، فقيهًا بارعًا .

وقد رجع الرشاطي في كتابه إلى أمهات كتب الأنساب والأدب والتاريخ وغيرها ، فهو ينقل عن ابن الكلبي ، وأبي عُبيد القاسم بن سَلام ، وابنِ قتيبة صاحب « المعارف » ، وابن حبيب ، والأصفهاني صاحب « الأغاني » ، وخليفة بن خياط ، والزبير بن بكَّار ، والآمدي صاحب « المؤتلف والمختلف » ، وابن دُرَيْدٍ في « الاشتقاق » وعبد الغني بن سعيد ، وابن ماكولا ، وأبي علي القالي ، وابن خُرْدَاذبة ، والمسعودي ، وابن الفرضي ، وغيرهم .

كما ينقل عن كتاب « التيجان »[١٠] لعلي بن حرب العراقي .

ولعلَّ من أَهَمِّ الكتب التي عَوَّلَ عليها الرشاطي كتابين يُعَدَّانِ من أصول كتب أنساب العرب ، لمؤلفَيْنِ عاشا في الجزيرة ، ودَوَّنا معلوماتِهما عن علماء من أهلها وهما كتابا « الإكليل[١١] » للهمداني ، و« التعليقات

(٨) : « وفيات الأعيان » تحقيق الدكتور إحسان عباس ١٠٧/٣ .

(٩) : « تذكرة الحفاظ » ١٣٠٧/٤ .

(١٠) : انظر رسم (الأجئي ، البولاني ، الخطامي ، الطائي) في المختصرات .

(١١) : انظر رسم (التبعي ، الزعبلي ، العشي ، العلوي ، الغياني ، القهي) من المختصرات .

والنوادر » لأبي عليٍّ الهَجَرِيِّ ، حيث صار كتابُ الرشاطي هذا من الأصول التي يمكن الرجوع إليها في تحقيق الكتابين المذكورين .

وأكتفي بإيراد بعض ما نقل عن الهمداني ومنها ما لم أَرَ لَهُ ذكرًا فيما بين يديَّ من كتبه .

قال في رسم (غَيْمَان) : غيمانَ في اليمن ، ذكر الهمدانيُّ قصورَ اليمن وقال : مِنْهَا قَصْرُ غَيْمَان واسمه المقلات ، وكان عَجِيبًا ، وكان فيه حائطٌ مُدَوَّرٌ ، فيه خروق ، وكُوًا على حسب المشارق والمغارب ، - أي على درج الْمَيْلِ - لِتَقع الشمسُ كل يوم في كُوَّةٍ منها ، قال : وفيه مقبرة عظماء حِمْيَرَ ، قال أسعدُ تُبَّع :

وَغَيْمَانُ مَحْفُوْفَةٌ بِالْكُرُوْمِ لَهَا بَهْجَةٌ وَلَهَا مَنْظَرُ
بِهَا كَانَ يُقْبَرُ مَنْ قَدْ مَضَى مِنَ آبَائِنَا وَبِهَا نُقْبَرُ
إِذَا مَا مَقَابِرُنَا بُعْثِرَتْ فَحَشْوُ مَقَابِرِنَا جَوْهَرُ(١٢)

قال أبو محمد : وفي حِمْيَرَ ذُوْ غَيْمَانَ بن أخنس بن كبر إلٌ بن عامر بن أصبح بن زيد بن قيس بن صيفي بن زرعة بن سَبَإِ الأصغرِ ، ذكره الهمداني ، ولعل الموضع سُمِّيَ به ، ينسب كذالك محمد بن أحمد بن سليمان الغيماني القاضي ، حدث عنه الهمداني في « الإكليل(١٣) »

وقال في رسم (مَدَر) : مَدَرُ ذكره الهمدانيُّ ، في ذكر قصور اليمن ، قال(١٤) : فَأَمَّا مَدَرُ فأكثَرُ بلدِ هَمْدَانَ مآثِرَ ومحافِدَ بعد ناعِطٍ ، وفيها أربعة عشر قَصْرًا كِبارًا ، فمنها ما هو اليوم خَرِبٌ ، ومنها ما هو مُتَشَعِّثٌ ، ومنها

(١٢) : انظر « الإكليل » ج٨ ص١٣٤ تحقيق القاضي محمد بن علي الأكوع . [ج٨ ص٨٧ تح. الكرملي ، ج٨ ص٦٩ تح. نبيه أمين فارس] .

(١٣) : مختصرا الإشبيلي والبلبيسي لكتاب الرشاطي .

(١٤) : انظر « الإكليل » ١٦٤/٨ [ج٨ ص١١٥ -١١٦ تح. الكرملي ، ج٨ ص٩٥ تح. نبيه أمين فارس] .

عامرٌ مسكون ، فأما قَصْـرُها العـامِرُ فَدَخَلْتُهُ ، فهو بِوُجُوهٍ من الحجارة البـلاطية من خارجه ، ومثلها من داخله ، ثم قد أُجْرِيَ عليها المماشِقُ ، فلست ترى فصلاً بين الْحَجَرَيْنِ حَتَّى لو كان داخلُه كَرِيفًا للماء ما خان ولا نفذه ، وفيما عدا ذالك القصور كُرُفًا للماء بأَعْمِدةِ حجارةِ طوال [1] ، مضجعة على أعمدة قيام ، بضع عشرة ذراعًا مربعة ، قال : وفي مسجد مَدَر أساطِينُ مما نُزِعَ من تلك القصور ، ليس بالمسجد الحرام مثلها ، هي أَطْوَلُ منها وأَحسن نجرًا ، كأنها مُفْرَغَةٌ في قوالب ، قال : وقبالةُ قصرِ الملك منهـا بلاطة فيهـا مستقبلة للمشرق ، وصورة الشمس والقمر يقابلانه إذا خرج .

ينسب إليها من الرواة حُجْرٌ الْمَدَرِيُّ همدانيٌّ روى عن زيد بن ثابت ، روى عنه طاووس [١٥] .

وقال في رسم (مَجِيدٍ) : في قضاعة وفي الأَشْعَرِ بن أدد بن مالك ، فالذي في قضـاعة مجيد بن حَيْدَان [١٦] بن عَمْرِو بن الحاف بن قضاعة ، وقيلَ : مجيد بن عمرو بن حَيْدان [١٦] بن عمرو .

وقال الهمداني : ومما أَخَلَّتْ به دواوينُ النُّسَّاب من قضاعة اليمن بنو مَجِيد بن حَيْدَان [١٦] ولم يكن إخلالُهـم بهم أن سقطوا عنهـم ، ولكنهـم وَهِمُـوا فيهـم ، فـأدخـلوهم في بطون الأشعر ، لِقُرْب الدارِ من الدارِ ، ولِتَصَـاقُبِ الجِوَار ، وَلأَنْ سمِعوا العربَ تَقُول للمُوْعِدِ لها : (أَجْلِبْ

[(1) جاءت العبارة في الإكليل ، ط الكرملي (٨ : ١١٥) ، وط نبيه أمين فارس (٨ : ٩٥) : « وترى فيهـا من الإعداد لتـلك القصور كرفًا للماء بأعمدة حجارة طوال ... » /لجنة المجلة] .

(١٥) : مختصر الإشبيلي لكتاب الرشاطي .

(١٦) : في مختصر الإشبيلي : (حبران) ومـا هنـا عن مختصري الخيضري والبـلبيسي و« الإكليـل » ١٩٨/١ ولم يرد فيه قول الهمداني بهذا التفصيـل وإنّمـا بمجرد نسبة مَجِيد إلى حيدان

بالرَّكَبِ وَبَنِيَ مَجِيدٍ) والرَّكَبُ من الأشعر ، فلِانْضِمام هاتين القبيلتين في المثل التبس أمْرُهُمَا ، وإنما لبَّس عليهم قولُ الشاعر وضَمَّ بني مَجِيدٍ إلى الأَشْعَر :

أُحِبُّ الأَشْعَرِينَ لِحُبِّ لَيْلَى وَأَكْرَمُهُمْ عَلَيَّ بَنُو مَجِيدِ

ذكر منهم الهمدانيُّ عَمْرو بْنَ يَزِيدَ المَجِيدِيَّ ، له شعر في سيف بن ذي يزن ، وقال ابن الكلبي(١٧) : في الأشعر مجيد بطنٍ من الْحَنِيك بن الجماهر بن نَبْتٍ(١٨) الأشعر ، قال أبو محمد : الظاهر أنَّ مَجِيدًا هذا هو المذكور في المثل ، وأن الهمدانيَّ لم يعرفه ، فلذالك مَرَّ أنَّ النسابَ التبس عليهم مَجِيد قضاعة والله أعلم . انتهى .

والرُّشَاطِيُّ يقدِّم الهمدانيَّ على ابن الكلبي في علم نسب حِمْيَرَ ، قال في رسم (اليافعي) : قال الهمداني(١٩) : يافع السَّرْوِ بْنُ قَاوِل بن زيد بن ناعِتة بن شراحيل(2) بن الحارث بن زيد بن يَرِيم ذي رُعَيْن ، وقال ابن الكلبي : يافع بن شُرَحْبِيلَ بن ذي رُعَيْنٍ ، وكذا في « الشجرة » والهمداني أَشَدُّ اعتناء بأنْسَابِ حِمْيَرَ منهم .

والرُّشَاطِيُّ عندما ينقل عن أحد المتقدمين قد يستدرك عليه كأن يقول

---

(١٧) : لم يذكر ابن الكلبي في « النسب الكبير » مَجِيد في أبناء الحنيك ــ انظر ص٣٣٩ تحقيق الدكتور ناجي حسن .

(١٨) : عند الإشبيلي (صعب) والتصحيح من الخيضري ، وبالرجوع إلى النسب الكبير لابن الكلبي وغيره .

(١٩) : « الإكليل » ٢/٣٠٦ .

[(2) جاء في الاكليل المطبوع : (شرحبيل) . يقول الهمداني : « فأولد زيد بن يريم ذي رعين الحارث بن زيد ، فأولد الحارث بن زيد جيدان وشرحبيل ابني الحارث ، فأولد شرحبيل بن الحارث ناعتة .... وأولد ناعتة بن شرحبيل زيد بن ناعتة ، فأولد زيد بن ناعتة قاول بن زيد ، فأولد قاول بن زيد حجيرًا وشرحبيل نفيل ويافع السرو وينكف ، أربعة أبطن بني قاول/الاكليل ٢ : ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ط بغداد ــ ١٩٨٠] .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

في رسم (العَمَمِي) : وعند الأمير[٢٠] : عَمَمُ هو ابن عُمارة ، وذالك تصحيفٌ ، وإنما هُو ابن نُمارة .

وفي رسم (العُلَيمي) : في قضاعة : نسِب إلى عُلَيْم بن جناب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن أبي الْحُبَابِ بن عَدِيِّ بن عُذْرَةَ بن زَيْدِ اللاَّتِ بن رُفَيْدَةَ بن ثَوْرِ بن كَلْبٍ ، منهم من أصحاب النبي ﷺ حارثة وحِصْن ابنـا قَطَنِ بن زابر بن كعب بن حصن بن عُلَيْـمٍ الكلبي الْعُلَيْمِي ، هذا قول أَبي عُمَر ، نقله الدَّارَقُطْنِيُّ ، وقيدنا في كتاب أَبي عُمَر (زاير)[٢١] من الزيـارة وقيـدنا في كتـاب الدَّارَقُطْنِي (زابر) من الزبر ، وقولهما : (ابن كعب بن حصن) وَهْمٌ على ابن الكلبي ، وصوابُهُ : (ابن حصن بن كعب بن عُلَيْم) بيَّنه ابنُ الكلبي بقوله : « فولد عُلَيْمُ كعبًا وولد كعبٌ حصْنـاً »[٢٢] ومنهـم أيضـاً (حمل) بالحاء المهملة بن سعدانة بن حارثة بن مَعْقِل بن كعب بن عُليم ، وفد على النبي ﷺ وعقد له لواء ، ومنهم أُكَيْدِرُ دُومَةَ ، قال ابن دُرَيد : دُومَةُ الْجَنْدَل موضع ، ويسميه أهل

(٢٠) : يقصد ابن ماكولا صاحب « الإكمال » .

(٢١) : في « النسب الكبير » -٥٧٩- بدل هذا الاسم (لام) وهذا سياق النسب : (حارثة وحصن ابنا قطن بن لام بن حصن بن كعب بن عليم) وفي « الإصابة » ٦١٧/١ : (حارثة بن قطن بن زائر بن حصن بن كعب بن عُليم) وفي مختصر البلبيسي : (حارثة وحصن ابنا قطن بن زابر بن كعب ، أذكرهما في الكلبي ، وفي رسم الكلبي لم يزد على قول : (تبيض هذه الترجمة) أي إنه لم يذكرها في (المسودة) التي هي ما بين يدي من كتابه ، وفي مختصر الفاسي لكتاب الرشاطي : (حارثة وحصن ابنا قطن بن زابر) ويلاحظ أن في مختصر الإشبيلي لا تتميز الدال من الراء في (زاير) فقد تقرأ من الزيارة ، وقد تقرأ من (الزيادة) ولكنها في المختصرين الآخرين (ر) واضحة ،إلاَّ أن البلبيسي لم ينقط ما قبلها (زابر) هل هي باء موحدة أو ياء مثناة تحتية ، ومحقق « الإصـابة » نقـل عن « الإكمال » ١٣/١ وغيره (زابر) وفي كتاب « المؤتلف والمختلف » للدارقطني ٤٤٧ (زابر) في سياق نسب المذكورين ، ثم أفرد الكلمة (زابر) في باب (زافر وزابر وزاجر) -١١٥٩- وفرع عليها نسب المذكورين .

(٢٢) : كذا في « النسب الكبير » -٥٧٩-

الحديث دَومة الجندل - بالفتح - وهو خطأٌ ، وهو سويد بن شبيب بن مالك بن عُلَيْم .

ويبدو أَنَّ الرُّشاطِيَّ لا يخلو من التحامل على الدَّارَقُطْنِيِّ في بعض المواضع ، وله مؤلف في الرَّدِّ عليه هو « الإعلام بما في كتاب المؤتلف والمختلف للدَّارَقطني من الأوهام » ، وقد أشار البلبيسي في مختصره لكتاب الرشاطي إلى شيء من ذالك في رسم (القتباني) وها هو نص ما أورد : قال الدَّارَقطنيُّ : قِتْبَانُ قَبِيلٌ من رُعَيْنٍ مشهورون بمصر ، منهم أبو عبد الرحيم عياش بن عباس المصري ، وابنه عبد الله ، ثم قال : وقتِبان بن ردمان بن وائـل بن الغـوث ذكر ذالك ابنُ الحُبـاب ، قـال الرُّشـاطي : وقولُ الدَّارقَطني : قَبِيل من رُعَيْنٍ يردُّهُ ما حكاه عن ابنِ الْحُبَابِ إلاَّ أَنْ يكون في رُعَيْنٍ قِتْبَانٌ آخر ، ويؤيد ذالك قول الهمداني : قُتيان - بضم القاف ثم نون سـاكنـة ثم مثناة تحت - بن ردمان بن وائل بن الغوث بن جَيْدان - بجيم - بن قطن بن عَرِيب بن زُهَيْر بن أَيْمَن بن الْهَمَيْسَع من حِمْيَرَ ، ولم يذكر الهمدانيُّ قتبـان بالتاء ، ولا شكَّ أَنَّ الذي ذكره الدارقطني هو الذي ذكره الهمداني ، وذكر الهمداني هذه الترجمة في مواضع ولم يقيدها ، لكنه قال في أحدها : وقُنْيَانُ هو قَانِية ، وهذا بيانٌ ، فكل من ذكر عياشا قال فيه بالمثناة فوق كما ذكرناه - إلى أن قال البلبيسي - : قلت : وقد تحامل الرُّشَـاطِيُّ على الدَّارقطني حيث رَدَّ عليه في هذه الترجمة ، ولا وَجْهَ لِلرد عليه لوجوه :

منها أنه لا خلاف أن رُعينًا بطنٌ من حِمْيَرَ ، وكذا نقل الدارقطني عن ابن الحُبَابِ فليس فيه ردٌّ عليه ، ولا حاجة بنا إلى أن يكون في رُعَيْنٍ قتبانٌ آخر ، وبقوله : قتبان آخر يقرر أَنَّ قتبانَ في رُعَيْنٍ لكونه قال (آخر) ، فالواحد بهذا ثابت ، ومن أين لنا أن الذي ذكره الهمداني بالقاف والنون هـو الذي ذكره الدارقطـني ، هما غَيْرَانِ قَطْعًـا ، ولا يلزم من عدم ذكر

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الهمداني لهذا أن لا يكون موجودًا ، وقد رَدَّ الرشاطيُّ على نفسه بقوله : وكلٌّ من ذكر هذا ذكره بالقاف والتاء فلو سكت عن الردِّ عليه كان أحسن والله أعلم . انتهى .

ويُعْنَى الرشاطي بتصحيح كثير من الأوهام الواردة في بعض مؤلفات العلماء ممن رجع إليهم ، ومن أمثلة ذالك ما جاء في رسم (العَرْجِيّ) قال(٢٣) : العَرْجُ بين مكة والمدينة بالطريق الذي سلكه رسول الله ﷺ حين هاجر ، سُمِّيَ الْعَرْج لِتعرُّجِ السيول فيه ، ينسب إليه سعدٌ الْعَرْجِيُّ الذي دلّ النبي ﷺ من العَرْجِ إلى المدينة ، ذكره أبو عمر - رحمه الله - فقال فيه : سعد العَرْجِي من بَلْعَرْج بن الحارث بن كعب بن هوازن : قال أبو محمد : وفي هذا الكلام أوهام منها : أن جُعِلَ من بني الأَعْرج لما قيل فيه العرجي ، ومنها : أن قيل بَلْعَرْج بن الحارث بن كعب والحارث هو الأعرج لا ابنه ، ومنها : أن قيل بَلْحارث بن كعب بن هوازن ، وإنَّما هو الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ثم قال أبو عمر : هكذا قال بعضهم ، ثم قال : ويقال : إنه مولى الأَسْلَمِيِّينَ ، وإنما قيلَ له الْعَرْجِيُّ لأنه اجتمع مع رسول الله ﷺ بِالْعَرْجِ ، وهو يريد المدينة فأسلم ، وكان دليله في هجرته ﷺ - روى عنه ابنه . انتهى .

وفي رسم (الْمَهْرِيِّ) قال(٢٤) : ومنهم ذَهْبَنُ بن قِرْضم بن العَجيل بن قِثاث بن قَمُومِي بن يقلل بن العِيْدِيّ بن ترغي بن مَهْرة صحابي ، وفد على رسول الله ﷺ فكان يكرمه لبعد مسافته ، ذكره ابن الكلبي وأبو عَبيْدٍ وصاحب « الشجرة البغدادية » وذكره أبو عمر فقال : زُهَير - بالزاي

(٢٣) : مختصر الإشبيلي لكتاب الرشاطي .

(٢٤) : عن « الاكتساب » للخيضري منسوبًا إلى الرشاطي وهو في كتاب البلبيسي ومختصر الفاسي . مع ضبط الأسماء بما ورد في « الإصابة » وغيرها . [انظر الاشتقاق لابن دريد : ٥٥٣ ، والإكمال لابن ماكولا ٣ : ٣٨٨ - ٣٨٩] .

مصغّراً – فصحفه ، وكذالك صحفه ابن حبيب فقال : دُهَيْن – تصغير دهن – .

ولا يتسع المجال لإيراد أمثلة أخرى .

وكتاب الرشاطي لم يسلم هُوَ أيضًا من النقد ، فقد ذكر مترجموه أن ممن تصدَّى لنقد كتابه ابن عطية عبد الحق بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي (٥٤٢/٤٨١) صاحب التفسير المشهور ، وهو معاصر للرشاطي نفسه ، وقد رد عليه الرشاطي بكتاب سماه « إظهار فساد الاعتقاد ببيان سوء الانتقاد »[٢٥] .

ومما أورد من نقده حكاية شيخ حمله الْعَسَسُ ثَمِلاً وجُلِدَ الْحَدَّ بأمر أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، ذكرها الرُّشاطي في رسم (الحنبلي) وهي مما نقد ابن عطية ، وقال : هي لغو وسقط ، لا يحلُّ أَنْ تُقْرأ في جوامع المسلمين على عَمَرَةِ المساجد ، وحكَى أن في آخر هذه من ترخيص عمر بن عبد العزيز ما لا يليق بدينه وفضله . فاحتجَّ الرُّشاطي بِأَنَّ هذه الحكاية حدث بها أَبُو عَلِيٍّ قراءة منه عليهم ، قال : ولا محالة أنه كان خيرًا منك وأورع أَيُّهَا المنتقد ، فهلاً تأَدَّبْتَ معه ، لكن الهوى أَعْمَاك ، والتمكين في الدنيا أَطْغَاك .

وقد أورد القصة التي أُخِذَ على الرشاطي ذكرها صاحب كتاب « معجم أصحاب أبي علي الصدفي »[٢٦] .

ولكنني لم أطلع عليها فيما بين يدي من مختصرات كتاب الرشاطي .

وتعَقَّبَ كتابَ الرشاطي بعضُ من نقل عنه كالحافظ ابن حجر فقد قال في ترجمة مالك بن عبد الله بن خَيْبَرِيٍّ الطائي ثم الْمَغْنِيّ ما نصه[٢٧] :

(٢٥) : « معجم أصحاب أبي علي الصدفي » –٢١٨–

(٢٦) : المصدر السابق ص٢١٨ وما بعدها .

(٢٧) : « الإصابة »

ووقع عند الرشاطي : مالك بن خَيْبَرِيٍّ فذكر ترجمته وقال : لم يَذْكُرْهُ ابن عبد البر ولا ابن فتحون . وَوَهِمَ في ذالك فإنَّ ابنَ فتحون ذكره ، وإنَّما وَهِمَ الرُّشَاطي لكونه نسبه إلى جَدِّهِ ، ولم يُمْعِنِ النظرَ في ذيل ابن فتحون حتى يرى مالك بن خيبري فيعرف أنه ذكره ، وإنَّما نسبه إلى جده . انتهى .

كما تعقبه البلبيسي في مواضع من كتابه .

ولعل من أَجَلِّ ما يحويه كتاب الرشاطي من معلومات ما نقله عن كتاب « التعليقات والنوادر » لأَبِي عليٍّ الْهَجَرِيِّ ، حيث حفظ ذخيرةً طيبةً تتعلق بالأنساب ، مما لا يوجد في غير هذا الكتاب ، وقد كان من بواعث اهتمامي بكتاب الرُّشَاطِيِّ الاستفادة منه فيما يتعلق بكتاب الْهَجَرِيِّ ، إذْ لولاه لفقدنا علمًا غزيرًا عن هذا العالم المغمور ، وقد ضَمَّنْتُ ما عثرتُ عليه في كتاب الرشاطي أو مختصراته ما كتبته عن الهجري ، وتبرز قيمة كتاب الرشاطي من هذه الناحية أَنَّ الهَجَرِيَّ تصَدَّى لكتابة أنسابِ أهل الجزيرة بعد عصر تدوين الأنساب العربية ، فكان ما جمع من ذلك مُتَمِّمًا لما في أصول كتب الأنساب كمؤلفات ابن الكلبي ومعاصريه ، وامتدَّ ذالك من أول القرن الثالث الهجري إلى أول القرن الرابع الهجري ، وما دُوِّنَ عن هذه الفترة من الأنساب ذُو أَهميَّةٍ بالنسبة لمن يُعْنَى بتاريخ الجزيرة في حقبة أهملها المؤرخون .

أصل الكتاب :

ومع أن كتاب الرُّشاطي كان معروفًا لدى العلماء إلى ما بعد القرن العاشر الهجري كما يتضح عند الحديث عن مختصراته ، فإنني مع شدة تطلُّبِي له والبحث عنه لم أعرف أنه يوجد كاملاً ، وإنَّما المعروف منه ثلاث قطع :

إحداها : من الجزء الأول تقع في (١٩١) صفحة أولُها الكلام على (الأهلي) إلى (البَلَنْسِي) ثم ينقطع الكلام حيث يرد عن (القارطي) ، وتنتهي القطعة بذكر (القوقلي) بعده ثمان صفحات ، اثنتان تتعلقان بترجمة العباس بن عبد المطلب ، فكلام يتعلق بحلف الفضول في صفحتين ، بعده أخبار تتعلق بـ (المتمنية) وهي الفُريعة بنت همام أم الحجاج في صفحتين أيضاً ، والصفحتان الأخيرتان تتعلقان بإنشاء مدينة (سامَرَّاء) وبعض أخبارها . وما أرى هذه الصفحات من الكتاب لتفصيل ما فيها من أحاديث بخلاف طريقة الرشاطي في أغلب نصوص الكتاب .

والقطعة الثانية : تبدأُ من حرف القاف بـ (القارطي) وتنتهي بـ (الينبعي) من حرف الياء وفي طرتها تاريخ قراءة سنة ٥٢٧هـ وتقع في مئتي صفحة وكثير من صفحاتها غير مَقْرُوءٍ ، وقد تكون غير متصلة ، وأنَّ لها اتصالاً بالقطعة الأولى في الكلام على (القارطي) بحيث لم ترتب الصفحات تَرْتِيبًا صَحِيْحًا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والقطعة الثالثة : أولها في الكلام على (الكلبي) وينتهي بالكلام على (النيسابوري) من حرف النون ، وفي آخرها : (كمل السفر الثالث تجزئة.... من كتاب التماس الأنوار..... ويتلوه بحول الله في أول السفر....) . وتقع في (٢٢٥) صفحة

وقد وصفها الأستاذ عبد الحفيظ منصور[٢٨] ، واطَّلعت عليها حين زرت مدينة تونس سنة ١٣٩٢هـ وتحدثت عنها[٢٩] واقتنيت مصورتها

والقطعُ الثلاث أصلُها في (خزانة القرويين) في مدينة فاس ، والكتابة فيها متشابهةٌ مما يحمل على القول بأنها كلها من نسخةٍ واحِدةٍ من الكتاب .

ويُسْتأنس لهذا أن أحد علماء فاس - كما سيأتي - اختصر كتاب

(٢٨) : « فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية » ٤١٥

(٢٩) : « رحلات حمد الجاسر » ص١٠٨

الرشاطي ، مما يدل على وجود نسخة منه في هذه المدينة .

ولأستاذنا العلامة الجليل محمد بن شريفة أمين الخزانة العامة للكتب والوثائق في الرباط يَدٌ طُوْلَى عَلَيَّ ، حيث أكرمني بمصورتي القطعة الأولى والثانية .

ولقد غمرني كثير من السرور حين قرأتُ في « نشرة أخبار التراث »[٣٠] ما نصه : (قام رئيس قسم التاريخ الإسلامي في غرناطة (اميليو بولينا لويث) بتحقيق كتاب الرُّشاطي وهو على وشك الصدور) .إلاَّ أن ابننا الباحث الدكتور عبد الرحمن العثيمين أخبرني بأن الذي سيقوم ذالك الأستاذُ بنشره هو مقتطفات من كتاب الرُّشَاطي تتعلق ببلاد الأندلس ، وأضاف الدكتور عبد الرحمن بأنه هُوَ يقوم بجمع مواد كتاب أنساب الرشاطي ليحققه ويعده للنشر ، وآمل أن يكون لديه من علم هذا الكتاب ما لم أعلم عنه ، وأن يمنحه الله التوفيق والسداد .

مختصرات كتاب الرشاطي :

عُنِي علماء المغرب بهذا الكتاب عناية هو جدير بها ، فاختصره عدد من علمائهم منهم :

١ ـــ عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي وسيأتي ذكر مختصره[٣١]

٢ ـــ محمد بن علي الأنصاري المرسي المتوفى سنة ٦١٧هـ[٣١]

٣ ـــ محمد بن عبد الرحمن الغساني الغرناطي (٥٦٨/٦١٩)[٣١]

٤ ـــ عالم من أهل فاس من أهل القرن الثاني عشر ـ سيذكر مختصره فيما بعد ـ .

(٣٠) : نشرة أخبار التراث (تصدر في الكويت) : المجلد الرابع عدد ٣٧ ص٢٨ .

(٣١) : كتاب « المصنفات المغربية للسيرة النبوية » وهي أطروحة قدمها محمد يسف ومنح بها (دكتوراه) الدولة سنة ١٤٠٦ أطلعتني عليها الأستاذة الدكتورة عائشة عبد الرحمن أستاذة الدراسات العليا بجامعة القرويين .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كما عُني بالكتاب من المشارقة علماء مِمَّن استفاد منه وممن اختصره ، فممن اختصره :

١ ــ البلبيسي إسماعيل بن إبراهيم الكِناني الحنفي (٩٠٢/٧٢٨) .

٢ ــ الخيضري محمد بن محمد بن عبد الله الخيضري الشافعي (٨٩٤/٨٢١) .

ولم يعرف من مختصرات هاؤلاء ـ فيما أعلم ـ سوى ثلاثة :

١ ــ مختصر عبد الحق الإشبيلي :

عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الأشبيلي (٥٨١/٥١٠هـ) من أجلّة علماء الحديث في الأندلس ، في القرن السادس الهجري ، وله مؤلفات كثيرة[٣٢] ، ومنها مختصر كتاب الرُّشَاطي الذي وصفه الغبريني في « عنوان الدراية »[٣٣] بأنه أحسن من الأصل ، وكرر هذا صاحب « شجرة النور »[٣٤] ، وقال صاحب « الديباج »[٣٥] : إنه في سفرين .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومن حسن الحظ أنَّ هذا المختصر لم تأت عليه يدُ عوادِي الزمان فبقيت منه نسخة تنقص يسيرًا من أولها ومن آخرها ، تحتفظ بها مكتبة الأزهر ، ورقمها في فهرس المكتبة (١٣٣ مصطلح الحديث) وقد صورها معهد المخطوطات في الجامعة العربية وورد وصفها في الفهرس[٣٦] .

وكنت قدمت صورة منها للابن الكريم المحقق الأستاذ

(٣٢) : انظر عنها (التعريف بمؤلفات عبد الحق الإشبيلي) لأبي عبد الرحمن بن عقيل مجلة « العرب » س١٧ ص٧٢١ وما بعدها

(٣٣) : ص٢٣ .

(٣٤) : ص١٥٥ .

(٣٥) : ٦١/٢ .

(٣٦) : ١٣٢/٢ وانظر عن الخطإ في هذا الفهرس مجلة « العرب » س٢٦ ص٧٢١ .

أبي عبد الرحمن بن عقيل – وكان ذا عناية خاصة بالإشبيلي ومؤلفاته – فتحدث عنها[٣٧] ، ولعله لسوء التصوير لم يستطع أنْ يثبت صحة نسبتها إلى الإشبيلي ، وهذا أمر تحققته وأشرت إليه في غير هذا الموضع ، كما أن الأستاذ أبا عبد الرحمن بن عقيل ذكر أن مما اتضح له من حواشي النسخة أن أبا محمد عبد الحق أضاف إلى كتاب الرشاطي معلوماتٍ نقلها عن ابن عبد الْبَرِّ وأبي سعدٍ الماليني وغيرهما حيث يشير بقوله : وزاد فلان .

والواقع أَنَّ الرُّشَـاطِيَّ نفسه هو الذي ينقل عن ابن عبد الْبَرِّ وعن الماليني ، وأن حواشي النسخة ليست لعبد الحق بل قد تكون لمالكها محمود بن أحمد العيني (٧٦٢/٨٥٥هـ) العالم المشهور الذي كانت النسخة له ، وأوقفها في مدرسته ، وهو ينقل عن أصل كتاب الرشاطي .

أما القول بِأَنَّ المختصر أحسنُ من الأَصل ، فإذا كان وجْهُ الْحُسْنِ الاقتصار على ذكر الأنساب المجردة ، مع حذف بعضها وما يتعلق بها من الأخبار ، فقد يكون لهذا الوصف وجهٌ من الصواب ، فالشيخ عبد الحق في مختصره حذَف أشياء كثيرة من كتاب الرشاطي ، يوجد بعضها في كتاب البلبيسي – الذي سيأتي الحديث عنه – بل حذف بعض الأنساب ، ومع كل ذالك فهذا المختصر حفظ لنا أَهَمَّ ما قصد إليه الرُّشاطي من كتابه في تدوين الأنساب ، وذكر المشاهير من الصحابة وغيرهم ، واستدراكات الشيخ عبد الحق على الرشاطي يسيرة جدّاً ، ومنها في رسم (القيسي) ما نصه : (القيسي مدينة بصعيد مصر ، تُعمل بها الثياب القيسية ، وأَكْسِيَةُ الصوف الجياد ، ينسب إليها من الرواة أبو علي الحسن بن محمد بن عيسى القيسي . كذا وقع في هذه النسخة التي كانت عندي القيسي ، وأظنه القسي ، والقس موضع تنسب إليه الثياب القسية) وفي الهامش : (القائل : وأظنه هو عبد الحق) و(كذا رأيته في غير ما نسخة

---

(٣٧) : « العرب » ١٧/٩٣٤

القيسي وهو خطأ الكاتب)[٣٨] .

وفي رسم (اليعمري) قال ما نصه : (اليعمري : في كنانة وفي ربيعة بن نزار ، فالذي في كنانة ينسب إلى يَعْمر بن عوف بن كعب بن عامر بن لَيْث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، ويعمر هذا يقال له الشَّدَّاخ ، لأنه شَدَخَ الدِّمَاء بين قريش وخزاعة .

ومنهم من أصحاب رسول الله ﷺ فُراتُ بن أُشْيم بن عامر بن الملوَّح بن نصر الكناني اليعمري .

قال عبد الحق : لم يذكر الذي في ربيعة بن نزار ، أو لعلعه سقط من هذه النسخة ، وهو يعمر بن مالك بن بهثة بن مالك بن حن بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، وهم عندنا بالأندلس ، أفادنيه شيخ من شيوخهم العالمين بهم وبأنسابهم ، اسمه محمد بن عبد الحميد بن أحمد بن العباس بن حارث بن عمر بن سعيد بن حارث بن عبد العزيز بن حارث بن محمد بن حسان بن خالد بن عبد الرحيم بن أحمد ، وعبد العزيز بن حارث هو الداخل بالأندلس ، وذكر أن نسب يعمر هذا ذكره الرازي في « الاستيعاب » كما أملاه هو عليَّ)[٣٩] .

(٣٨) : كذا وردت النسبة في كتاب البلبيسي ، وجاء في مختصر الفاسي ما نصه : (القيسي : القيس مدينة بصعيد مصر تعمل بها الثياب القيسية ينسب إليها من الرواة أبو علي الحسين بن محمد بن عيسى القيسي قال كذا وقع في هذه النسخة التي كانت عندي وأظنه القيسي والقس موضع تنسب إليه الثياب القيسية) .

(٣٩) : يظهر أن النقص في النسخة التي اختصرها الإشبيلي ، إذ ورد في مختصر الفاسي تفريع على يعمر ربيعة ، بل صرح الخيضري في « الاكتساب » بأن الرشاطي ذكر يعمر ربيعة وساق نسبه نقلاً عن ابن الكلبي ـ كما هو مذكور في « النسب الكبير » ـ ١١٩ ـ تحقيق الدكتور ناجي حسن مع اختلاف في نسب يعمر فهو عند ابن الكلبي يعمر بن مالك بن بهثة بن حرب بن وهب بن جُلَيّ بن أُحْمس بن ضبيعة بن ربيعة ، وكذا في كتاب الخيضري ، أما عند الفاسي مختصر الرشاطي فهو يعمر بن مالك بن عمر بن مالك بن رزين بن جُلَيّ بن أُحْمس ـ وذكر الداخل للأندلس .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولكون الشيخ عبد الحق يهتَمُّ – أَكْثَرَ ما يَهْتَمُّ – بما له صلة بالحديث النبوي ، فقد عُنِيَ بهذا الجانب من الكتاب ، وحذف من النصوص التاريخية والأدبية جُلَّ ما فيه ، بل قد يكون دافع الاختصار حمله على حذف بعض ما يعنى به مثل (الْمَهْرِي) ومن المنسوبين إليه بعض الصحابة .

وقد وقع في فهرس معهد المخطوطات نسبة المخطوطة هذه إلى غير عبد الحق الإشبيلي بسبب تآكل الورقة الأولى التي فيها اسم المؤلف ، حيث لم يتضح منه سوى كلمة (عبد) وخفي ما بعدها ، ولكن النسبة إلى القبيلة وإلى البلدة واضح لمن أمعن النظر في طرة الجزء الثاني وفي آخِر الجزء الأول – انظر صورتهما – (١ ، ٢) .

وتقع النسخة في جزءين يبتدئ أولهما في الكلام على النسبة من حرف (الباء) بما هذا نصه : (الكلابي روى عنه علي بن جميل والعلاء بن هلال أبو عمرو ذكره أبو أحمد الحاكم .

البَابلُتِّي : بابلتُّ موضع بالرَّيِّ – وهو يحيى بن عبد الله بن الضحاك الحراني البابلُتِّي ، وهو رازي روى عن الأوزاعي ... لما قدم حران قيل له من أين أنت ؟ قال : من الرَّيِّ من موضع يقال له : بَابْلُت ، فقيل له بَابْلُتِّي ، فغلب عليه ، الباقلاني) انتهى ، ولهذا فإن النقص من أول الكتاب يحوي حرف (الهمزة) بكامله ، كما يحوي من حرف (الباء) النسبة إلى القبائل كلها ومن المنسوبين إلى البلاد ثلاثة أسماء هي (الباري ، الباري ، الباجرائي) وبعدها (البابلتي) المذكورة فيه .

وهذا الجزء تام في آخره حيث ينتهي بما نصه : « اللِّيني : قرية اللين أحسبها بمرو وهو محمد بن نصر بن الحسين المزني المروزي الليني من قرية اللين ، ومن عباد الله الصالحين ، روى عن وكيع وابن المبارك ... مات سنة

ثلاث وثلاثين ومئتين ، ذكره ابن أبي مَعْدَانَ في تاريخ المراوزة ، ... كمل السفر الأول من مختصر كتاب أبي محمد عبد الله بن علي الرُّشَاطي .... الأنساب إلى القبائل والبلاد اختصار الحافظ أبي محمد عبد الحق ...)(٤٠)

ويقع الجزء الأول في ثلاث وثمانين ورقة (١٦٦) صفحة ، في الصفحة ستة وعشرون سطرًا ، بالخط الأندلسي المتقن الواضح ، وعناوين النسبة مضبوطة بالحركات ، وفي كثير من الصفحات حواش عن استدراك أو تصحيح أو بيان كلمة غير واضحة .

ويبتدئ الجزء الثاني بعد البسملة والصلاة على النبي ﷺ بحرف (الميم) (المازني) وينتهي بالكلام على حرف (الياء) بما نصه : (اليمان ويقال : اليماني واليمني ، قال أبو محمد قد ذكرنا تعليل هذا النسب في باب التهامي ، وسُمِّيَ اليمن يَمَنًا لأنه عن يمين الكعبة وهو اليمن ، والشام شامًا لأنه عن شمال الكعبة ، ومنهم من يزعم انه إنما سُمِّي اليمنُ يَمنًا ليمنه والشام شامًا لشؤمه . وهذا يُعْزَى إلى قُطْرُب ، ومنهم من رأى أنه إنما سمي يَمَنًا لأن الناس حين تفرقت لغاتهم ببابل تيامَنَ بعضُهم يمين الشمس وهو التيمن ، وبعضهم تشاءم ، فوُسِما بهذا الاسم ، حكى [...] أنه قال : لما ظَعنَتِ العرب العاربة أُقبلتْ بنو يَقْطُنَ بن عَابِرَ فَتَيَامَنُوا ، فقالت العربُ : تيامنتْ بنو يَقْطُنْ فَسُمُّوا اليمن ، تشاءمَ الأَخرُوْنَ فَسُمُّوا شَامًا ، قال : وقال بعض من [......](٤١) إنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ إنَّما سُمِّيَتِ اليمنُ يَمَنًا بِتَيْمَنَ بن قحطان وفي الخوارج فرقة يقال لهم اليمانية) .

ويبدو أن النقص لا يزيد على صفحة ، إذ لا يوجد في المختصر الثالث

(٤٠) : في كتاب « الأنساب » للسمعاني وأنساب البلبيسي ، وهذه الترجمة مختصرة عما عند السمعاني ، والأصل عن « الإكمال » لابن ماكولا .

(٤١) : مكان النقط كلمات غير واضحة في الصورة .

الذي سيأتي الحديث عنه بعد هذه المادة سوى (الينبعي ، اليفتلي ، اليقطيني ، اليشيني ، اليوري ، اليواني) ، وتنتهي النسخة بانتهاء الصفحة وقد لا تكون كامِلَةً .

ويقع الجزء الثاني في ست وعشرين ومئة ورقة (٢٥٢) صفحة والكتابة في الجزءين متشابهة بحيث يمكن القول بأنَّ الناسخ واحد .

ومختصر الإشبيلي كأُصله على نمط كتب النسبة مثل كتاب « الأنساب » للسمعاني و« اللباب » لابن الأثير ، يذكر النسبة إلى القبيلة وإلى المواضع المشهورة ، فيبدأ بذكر المنسوبين إلى القبائل ثم يقول : حرف (كذا) في الأنساب إلى البلاد والمواضع وما يتصل بذالك وهو على ترتيب حروف المعجم عند المغاربة ، فبعد حرف الزاي : (ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش هـ و ي)

٢ ــ مختصر البلبيسي :

البلبيسي هو إسماعيل بن إبراهيم الكِنَانِي الحنفي (٨٠٢/٧٢٨هـ) ترجمه صاحب « الضوء اللامع »[٤٢] وغيره ، وكان ذَا اهتمام بكتاب الرشاطي ، فقد اختصره بكتاب سماه « القبس » على ما ذكر صاحب « كشف الظنون[٤٣] » ، ولا أعرف عن هذا الكتاب شيئًا إلاَّ أن البلبيسي نفسه ذكره في مؤلفه الثاني الذي جمع فيه بين كتابي الرُّشاطي و« اللباب » لابن الأثير ، وقال في مقدمته : (وبعد فَإني لما اختصرتُ كتاب أَبي محمد الرشاطي ، واستعنتُ على ضبط بعض الأسماء وأكثِر الأنساب بكتاب « اللباب » لأبي الحسن بن الأثير الجزري ـ رحمهما الله ـ وجدتُّهُمَا قد اجتمعا على تراجم ، وانفرد كل منهما بِأُخَرَ ، وإذا اجتمعا على ترجمة تارة

(٤٢) : ٢٨٦/٢ .

(٤٣) : رسم « اقتباس الأنوار » ص١٣٤ طبع وكالة المعارف التركية سنة ١٣٦٠ (١٩٤١م) .

يتفقـان على من سُمِّيَ فيهـا ، وتارة يختلفان ، فيذكر هذا واحدًا فأكثر ، ويذكر هذا رجـلاً آخر ، أو يزيد هذا وينقص هذا ، وكل من الكتـابين يُحْتَاجُ إليه ، ويعوَّلُ في هذا الفن عليه ، فأَحببت أَنْ أَجمعَ بينهما ليستغني الناظر في هذا الكتاب عن النظر في كتابين كبير حجمهما) انتهى (انظر الصورة ٣) .

ورد ذكر « القبس » في هذا الكتاب ، إذ قال في ترجمة حلحلة بن البراء : (ذكرته في « القبس » في البـلوي) وعبر عنـه في مواضع باسـم (المختصر) .

وقـال الحـافظ ابن حجـر في « إنبـاه الغمر »[٤٤] : (وله تأليف في الفرائض ، واختصر الأَنساب للرشاطي وتذكرة فيها فنون كثيرة) . وقال السخاوي[٤٥] : (واختصر الأنساب للرشاطي مع زيادات من ابن الأثير وغيره) .

أما جمعـه لكتابَي الرشـاطي وابن الأثير فتوجد مسودته بين أيدينا ، ويبدو أنه هو الذي سماه صاحب « تاج العروس » : « مجمع الأنساب » وعَدَّهُ من مصادره التي رجع إليها – كما في مقدمة « التاج » .

ومما يُؤْسِفُ أن تلك (المسـودة) يتخـللهـا نقص كثير ، ويبدو أَنَّ المؤلف لم يُعِدِ النظرَ فيها ، ففيها اضطراب في الترتيب ، وفيها إشارات إلى أنه سيكمل مواضع منها ، فلم يتم هذا[٤٦] .

ووقع عند كثير من مفهرسي المخطوطات خلطٌ بين كتابي البلبيسي ، فمنهم من سَمَّى هذا الكتاب الأَخير « القبس » ومن هاؤلاء الأُستاذ المحقق الشيخ عبـد الرحمن المعـلمي اليمـاني في مقـدمـة كتـاب « الأنسـاب »

(٤٤) : ٢/١١٧ .

(٤٥) : « الضوء اللامع » ٢/٢٨٦ .

(٤٦) : انظر مجلة « العرب » س٢٦ ص٧٢١ وما بعدها .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

للسمعاني ، ومنهم من نسب إلى البلبيسي مختصرًا آخر سيأتي الحديث عنه وسماه « القبس » أيضًا ، وظنَّ أنَّ النسختين لكتاب واحد ، وهذا غير صحيح كما وقع للدكتور لطفي عبد البديع[٤٧] ، وقد أوضحت هذا في موضع آخر[٤٨] .

ولو صحَّ أنَّ صاحب « تاج العروس » رجع إليه في كتابه لفتح الأمل بوجود نسخة أخرى أصح من (المسودة) التي انتهى من كتابتها قبل وفاته بخمس سنين ، إذ جاء في آخره ما نص على أنه أتمه سنة سبع وتسعين وسبع مئة ، وأكمل الجزء الأول في شهر شوال سنة ست وتسعين وسبع مئة . (الصورة ٤) .

ويستفاد من كتاب البلبيسي هذا أنه اطلع أَصْلِ كتاب الرشاطي لا على مختصر الإشبيلي ، لأنه يورد فيه نقولاً عن الْهَجَرِيِّ لا توجد في مختصر الإشبيلي ، ونصوصًا أخرى عن الرشاطي لم أرها عند غيره .

ARCHIVE
http://archivebeta.Sakhrit.com

وكتابه الذي جمع فيه بين كتابي الرشاطي وابن الأثير تقع مسودته في ثلاثة مجلدات يبتدئ الأول منها بالنسبة إلى حرف الهمزة مع اختلال لم يتضح منه أَوَّلُ ما بدأ به ، وينتهي برسم (الحُدُلي) - بضم الحاء والدال وآخرها لام عن بني حُدَيْلَةَ ، ويقع في (٣٤٥) ورقة ، في الصفحة سطور تتراوح بين (٢٢) و(١٥) سطرًا ، وقد تزيد أو تنقص ، وقد يتخلل الصفحة بياض وتتخلل الصفحات جُذَاذاتٌ صغيرة فيها مواد ملحقة بالتراجم ، أو تراجم لم يرد لها ذكر .

ثم يليه الجزء الثاني وأوله باب الحاء والذال المعجمة وآخره رسم (الشيبي) في ترجمة عبد الملك الْحَجَبِي الشيبي ، وتنتهي الصفحة دون إكمال الترجمة ، مما يدل على نقص هنا ، يقع هذا الجزء في (٣٧٨) ورقة .

(٤٧) : « فهرس المخطوطات المصورة » القسم الأول ص٢٣٤ .

(٤٨) : مجلة « العرب » س٢٦ ص٧٢١ وما بعدها .

ويليه الجزء الثالث بعد البسملة (رب يسر وأعن يا كريم : الشيرجي) والصفحة متمزقة ولم يَبْدُ مما فيها سوى جمل قليلة وليست متصلة بما بعدها ، وينتهي الجزء بما نصه : (باب الياءين : اليَيْثَغِي : الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ... وَيَيْثَغُ بن الْهَوْنِ بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر يقال لهما ... وقيل : أيثغ بألف ، وقيل : ييثغ بن مليح بن الهون بن ...(٤٩) والله أعلم ، قال مؤلفه فرغت من جمعه وتأليفه ... سبع وتسعين وسبع مئة) .

ويقع هذا الجزء في (٤٤٨) ورقة ، وكما سبقت الإشارة فمع جودة الخط فالإضافات الكثيرة الملحقة بالصفحات سواء بين السطور أو في جُذاذاتٍ ، كثير منها وُضع في غير محله ، كما أن المؤلف فاته ترتيبُ بعض المواد ، كما ترك كثيرًا من التراجم بعد الإشارة إلى أنه سيكملها من المختصر فلم يفعل ، كما وقع خلل في ترتيب بعض الأوراق ، ومع كل ذالك ففي الكتاب مادة غزيرة سواء فيما نقله عن الرشاطي أو غيره .

٣ ـــ مختصر الخَيْضَري :

والخيضري هو محمد بن محمد بن عبد الله الخيضري الشافعي (٨٢١/٨٩٤هـ) من عرب البلقاء - ترجمه السخاوي في « الضوء اللامع »(٥٠) كما يترجم كثيرًا من معاصريه من حيث الحط من شأنهم وغمزهم .

والخَيْضَرِيُّ من تلاميذ الحافظ ابن حجر ، فقد جاء في رسم (اللبيدي) : (عرف بهذه النسبة أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن اللبيدي ، فقيه مشهور من فقهاء القيروان بالمغرب مات قريبًا من سنة ثلاثين وأربع مئة ، وحدث وروى . قلت : ورأيتُ بخط شيخي

(٤٩) : مكان النقط كلمات لم تتضح في المصورة .

(٥٠) : ٩/١١٩ .

أبي الفضل ابن حجر أنَّ الرشاطي قال : لبِ من جهة القيروان ، ولم أر ذالك فيه) . انتهى .

وقد أثنى عليه ابنُ حجر كما يفهم من كلام السخاوي حيث قال[٥١] : (وقول شيخنا في « إنبائه » بعد وصفه بالفاضل البارع : أنه سمع الكثير وكتب كتبًا كثيرة ، وجَدَّ وحَصَّلَ في مدة لطيفة شيئًا كثيرًا ، وخَطُّهُ مَلِيح ، وفهمه جَيِّدٌ ، ومحاضراته تدل على كثرة استحضاره - يحتاج إلى تأويل في بعض الكلمات ، وكذا وصفه له بالحفظ بعد ذالك ، ليس على إطلاقه) انتهى ، ومعروف موقف السخاوي من معاصريه .

وللخيضري مؤلفات يعنينا منها كتاب « الاكتساب في معرفة الأنساب » لخص فيه أنساب السمعاني ، وأضاف إليه من كتاب الأنساب لأبي محمد الرشاطي ومن مختصر ابن الأثير مما زاده وقال عنه : (إنما وقفت من السمعاني على نسخة سقيمة جِدّاً) .

وعندما تحدث السخاويُ في « الضوء اللامع » عن هذا[٥٢] الكتاب قال : (ولخص أيضًا « الأنساب » لأبي سعد بن السمعاني مع ضمه لذالك ما عند ابن الأثير والرشاطي وغيرهما من الزيادات ونحوها ، وسماه « الاكتساب في تلخيص الأنساب » وما علمته حَرَّرَ واحدًا منها ، واشتدَّ حرصي على الوقوف عليها فما أمكن ، نعم : رأيت أولها في حياة شيخنا ، وانتقدت عليه إذ ذاك بهامشه شيئًا ، وشافهته بعيد التسعين بطلبها قائلاً له : لعله يعني تلخيصه لطبقات الشافعية لابن السبكي مع زوائده إلى أن قال - : وقد رأيت بعد موته بخطه كراسين من هذا الكتاب ، فكان مما رأيته فيهما : نكت الهميان قاله بالمثناة ، وفيمن نسب إلى (قنا) من الصعيد : ولد بقناة بإثبات الهاء وفي من نسب الجبرتي : الجيزي ، والحمصي :

(٥١) : ٩/١١٨ .

(٥٢) : ٩/١١٩ - ١٢٠ .

الجهني ... أو شكر بالمعجمة : بالمهملة ، وفي ابن ماك - باللام وإنما هو بالكاف ، وقال في ابن أسدان الأستادار .. وسمى جَدَّ النسائي بَحْرًا ، وإنَّما هو علي بن سنان بن بحر ، وجدَّ الزواوي أحمد وإنما هو نصر الله .. وكرر واحدًا لكون جدّه الأعلى سماه في أحد الموضعين تمَّامًا وفي الآخر عامرًا ، مع كون أحدهما تحرف ، وآخر يمنيًا لكونه نسب في أحدهما الحكمي وفي الآخر المصبري ...) انتهى. وقد راجعت ما تحت يدي من كتاب الخيضري وهو الجزء الأخير فلم أجد فيه سوى :

١ ـــ قنا : (القُنَّائي : بضم أوله وتشديد ثانيه وألف - : عرف بهذه النسبة أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن علي القنائي الكاتب ، سمع الوليد بن القاسم ، قال ابن ماكُولا : لا أعلم حدث أم لا . قلت : لم يبين المصنف إلى ماذا هذه النسبة ، وبيض لذالك وتبعه ابن الأثير ، والعجب ان ابن ماكولا ذكر عن ابن طرخان أنها نسبة إلى قُنًّا قرية من بغداد ، وذكر ابن نقطة أنها إلى دَيْرِ قُنَّا والله أعلم . القنباري) إلى آخره .

٢ ـــ جَدُّ النسائي الذي قال السخاوي : وسَمَّى جدَّ النسائي بحْرًا وإنما هو علي بن سنان بن بحر .

والذي في كتاب الخيضري : (النسائي ... ومنها أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي صاحب كتاب « السنن » إمام عصره) إلى أخره .

والخيضري ألَّف كتابه هذا وهو في الخامسة والعشرين من عمره ، إذ جاء في أخر الجزء الأخير منه ما نصه : (فرغه مهذِّبُهُ وكاتبه الفقير إلى عفو ربه ومغفرته ، محمد بن محمد بن عبد الله بن خَيْضر بن سليمان بن داود بن فلاح بن حُميدة الخَيضري الشافعي ، على استعجال ، لأمر اقتضاه الحال ، في رابع شهر صفر الخير سنة ست وأربعين وثمانمائة بالمدرسة

(.....) بحارة بهاء الدين بالقاهرة المحروسة صانها الله وسائر بلاد الإسلام آمين وبتمامه كمل جميع الكتاب) . (انظر الصورة ٥) .

وتاريخ ميلاد الخيضري كما جاء في « الضوء اللامع » سنة ٨٢١ + ٢٥ = ٨٤٦ تاريخ إكمال الكتاب .

وليس من المستبعد أن يكون قد أعاد النظر فيه وصحح ما هو بحاجة إلى التصحيح .

ولم أطَّلِعْ من كتاب الخيضري إلاَّ على الجزء الثالث ، أوله : باب الفاء والألف ، والمنسوب غير واضح في الصورة إذ يظهر أن نصف الصفحة الأولى مفقود ، وفي الصفحة التي تليها (الفاخراني) وتستمر النسبة إلى بقية الحروف إلى نهاية الكتاب ، والنسخة بخط المؤلف نفسه ، وأصلها في خزانة شيخ الإسلام فيض الله في اسطنبول ، وقد صورها معهد المخطوطات العربية ، إلاَّ أن بعض الكلمات ليس واضحاً في التصوير . وتقع في ٢٧٥ ورقة والخط فارسي حسن ، مع إهمال كثير من الكلمات بدون إعجام .

وهو كثير النقل عن الرُّشاطي حيث وَرَدَ في هذا الجزء اسمه نحو مئتي مرة .

٤ ــ مختصر الفاسي :

استأنست بكلمة وردتْ في طُرَّةِ مخطوطة هذا المختصر. فنسبت الكتاب إلى الفاسيّ دون أَنْ أَجِدَ نصّاً صريحًا في ذالك ، ولكن مما لا شك فيه أن أحدَ علماء المغرب من أهل القرن الثاني عشر على وجه التقريب تصدَّى لاختصار كتاب الرشاطي ، فوصل إلى القراء عمله في مخطوطة توجد في (دار الكتب المصرية) تحت رقم (٧١٦٥ ح) كتب في طرتها بخط حديث : (قبس الأنوار مختصر اقتباس الأنوار) ، ثم جاء آخرون فساروا في اسم الكتاب وفي نسبته للبلبيسي على هذا . والواقع أن مؤلفه ليس

البلبيسي ، فهو مرتب على حروف المعجم حسب ترتيبها المغربي ، وفيه نصوص صريحة بأنه أُلِّفَ بعد البلبيسي، منها ما جاء في رسم الثقفي من نقل عن كتاب « فتح الباري » للحافظ ابن حَجَرٍ الذي توفي سنة ٨٥٢هـ أي بعد وفاة البلبيسي بنصف قرن من الزمان ، وهناك نصوص أُخرَى تدل على تأخر المختصر إلى ما بعد القرن العاشر .

وقد جاء في طرة المختصر أنه كان في بلاد المغرب إلى ما قبل ١٣٥ عامًا – انظر صورة الطرة – .

أما الذي حملني على نسبته للفاسي فما ورد في طرته : (هذا المجلد لعله اختصار .... الفاسي دفين البقيع المتوفى سنة ١١٦٦) ولم أستطع قراءة الاسم . (الصورة ٦) .

ومن النصوص التي تدل على تأخر مؤلفه إشارته إلى كتاب « نفح الطيب »[٥٣] وقد وصف مُؤَلِّفَهُ بأنه شيخ شيوخه ، أي لم يدركه ، وإنَّما أدرك تلاميذه ، ومعروف أن صاحب « نفح الطيب » توفي سنة ١٠٤١هـ ، وجملة (شيخ شيوخه) يفهم منها أنه مغربي ، كما أنه قد أشار إلى مدينة فاس مما يؤيد هذا ، على عادة الإنسان الذي يكثر التَّبَرُّمَ من حالة بلدته ، فمن ذالك قوله في رسم (التَّبَّتي) : (قلت وهذه البلدة على عكس أهل المغرب خصوصًا فاس ... فلا تزايلهم الهموم والأحزان ، في كل زمان

(٥٣) : ففي الورقة التاسعة من المخطوطة رسم (الأندلسي) ما نصه : « قلتُ : وقد جمع زبدة تواريخها شيخ شيوخنا الفقيه الأجلُّ الأمثل أبو العباس سيدي أحمد المقري في أربع مجلدات ، وسماه : الغصن الرطيب » .

وفي رسم (المصمودي) ما نصه : « قلت : وذكر شيخ شيوخنا الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد المقري في « نفح الطيب » بعد أن ذكر التعريف به وقال : كان العلامة يحيى بن يحيى الليثي معظمًا عند الأمراء يُكنى عندهم بعفيف الأندلس » انتهى .

ومعروف أن صاحب « نفح الطيب » توفي سنة ١٠٤١هـ ، وقد وصفه بأنه شيخ شيوخه فهو لم يدركه ، وإنما أدرك تلاميذه الذين عاشوا في القرن الثاني عشر .

وأوان ، فلا يَتِمُّ لهم سرور ، مدى الأعمار والدهور ، ولقد قال الفقيه القاضي الجليل ، العلامة النبيل ، أبو محمد عبد الله بن غازي :

فَاسٌ لَعَمْرِيْ هِيَ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَا
لَوْ لَمْ يَكُ القَلْبُ فِيْهَا ضَيِّقًا حَرَجا)

انتهى ، ولعل مما يُسْتَأْنس به أيضًا أن كتاب الرشاطي كان معروفًا في بلاد المغرب حيث لا يزال يوجد منه قطعتان تقدم ذكرهما .

وهذا المختصر لكتاب الرشاطي لعله أَتَمُّ ما بين أيدينا من المختصرات الأُخرى وليس من أوفاها ، وأقصد بالتمام أننا نجد في أوله وفي آخره ما لا نجده في مختصر الإشبيلي ، فأول هذا المختصر كلام يتعلق بالسيرة النبوية ، في الكلام على عبد المطلب جد النبي ﷺ ، ولعل الرشاطي رأى أن يبدأ كتابه بذكر المصطفى عليه الصلاة والسلام فأورد خلاصة سيرته عند ذكر إحدى نِسَبِهِ ، حيث ورد في أول هذا المختصر ما نصه : (وله صلى الله عليه وسلم نسب ... سوى الأُمِّيِّ كالأَبطحي والهاشمي إلى الفرقاني ، والأبطحي مذكور في بابه كغيره ، وأُمه ﷺ آمنةُ بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، وابن أبي كبشة في أجدادها ، وقد نسبه الكفار إليه) ثم استرسل في الحديث في سيرته بذكر أجداده وجداته وغير ذالك إلى أن قال : (وقيل توفي وهو ابن خمس وستين سنة ، والذي عليه الجمهور ثلاث وستون ، وله عليه السلام أَسماء وأَلقاب مذكورة في كتب الحديث والسير شهيرة ، كرضاعه ومنشئه وشق صدره .

الآدمي : ينسب إلى آدم) . ثم استمر في ذكر النِّسَبِ مما يفهم منه أنه لم يسقط من أول الكتاب سوى ما يتعلق بالسيرة النبوية ، وما أراه يتجاوز صفحتين من الكتاب .

وآخر المخطوطة : (حرف الياء في الأنساب إلى البلاد والمواضع

وما اتصل بذالك ، اليابي : قرية من قرى بخارَى ، وياب مدينة من مدن فرغانة ، فممن ينسب إلى ياب أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إسحاق الأزدي اليـابي ، حدث عن نصر بن الحســين ، ومن ياب جماعة منهـم أبو جعفـر محمـد بن عمـر اليـابي الفرغاني ، حدث عن أبي صــالح بن محمد بن جزرة ، حدث عنه أبو محمد محمد بن محمد الشافعي .

اليانِي : قرية من قرى بلخ ، ينسب إليها أبو جعفر) وتنتهي الصفحة وتليها صفحة غير متصـلة بها فما فيها من الكلام يتعلق بالأنساب عامة نحو : (على ستة ... شعب وقبيـلة وعمارة وفخذ وفصيلة ، فالشعب) وبعد التفريع على هذا : (انتهى بلفظه وانتهى المراد من الكتاب بحمد الله وحسـن عونه وتوفيقـه وهو المعـين سبحـانه بحوله وقوته والموفق من شــاء بفضله ...) ويظهر أنَّ النقص نحو صفحتين آخر هذا الكتاب ، إذ هو في مختصر الإشبيلي زيادة على صفحة مع نقصه ، وخطُّ النسخة مغربي سقيم ، وفيه تصحيح لبعض الكلمات في الهوامش ، وترميج على بعض الكلمات ، مما قد يستدل به على أنَّ النسخة مسودة المؤلف ، وتقع في (١٩٥) صفحة وفي الصفحة (٣٨) سطرًا – الصورة (٧) – .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

طرة الجزء الثاني من مختصر الاشبيلي

(الصورة ١)

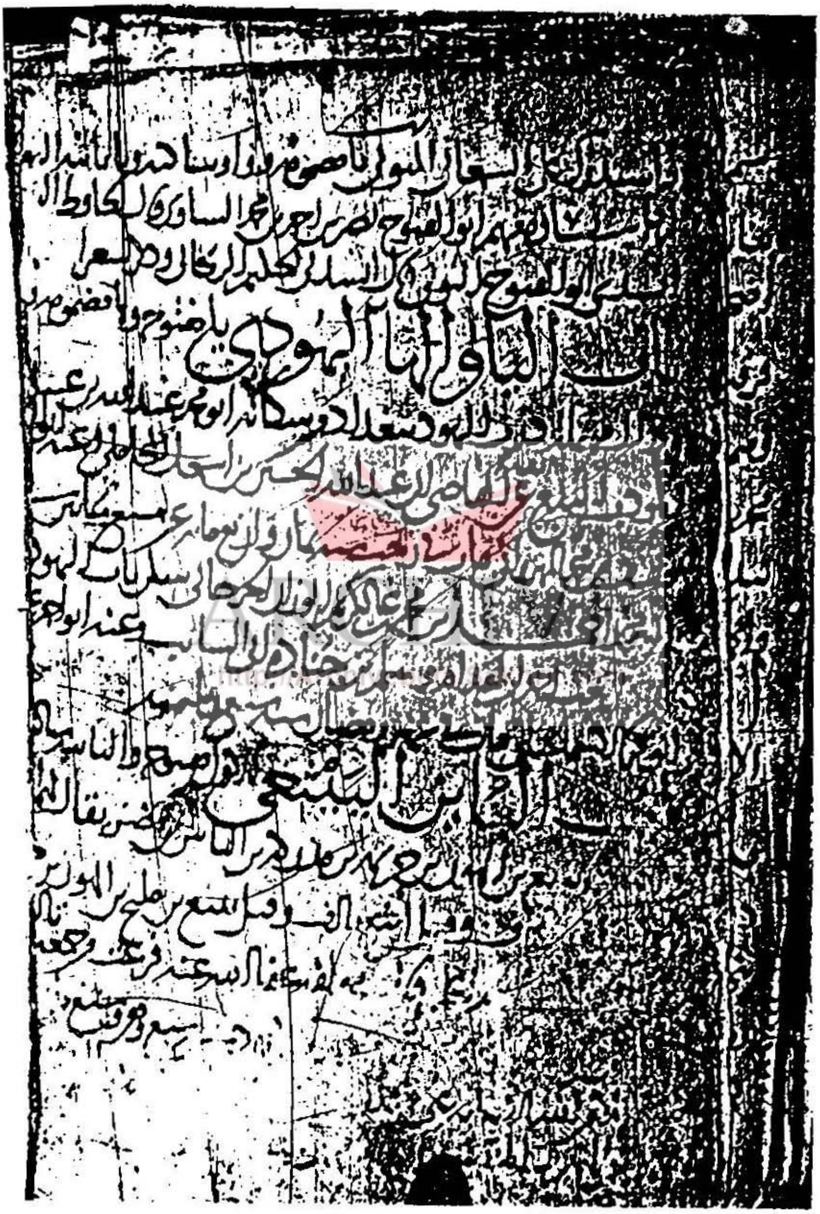

آخر الجزء الثالث من مختصر البلبيسي

(الصورة ٤)

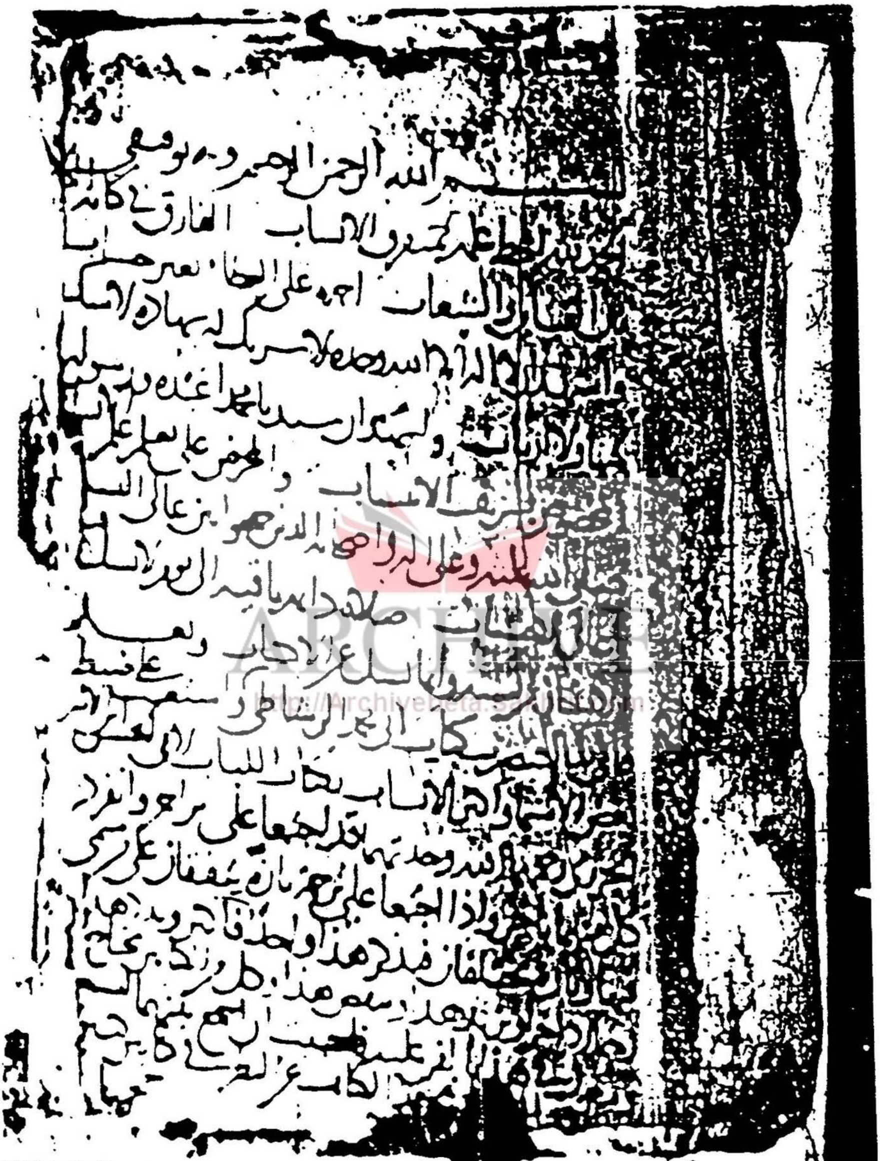
بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(الصورة ٣)

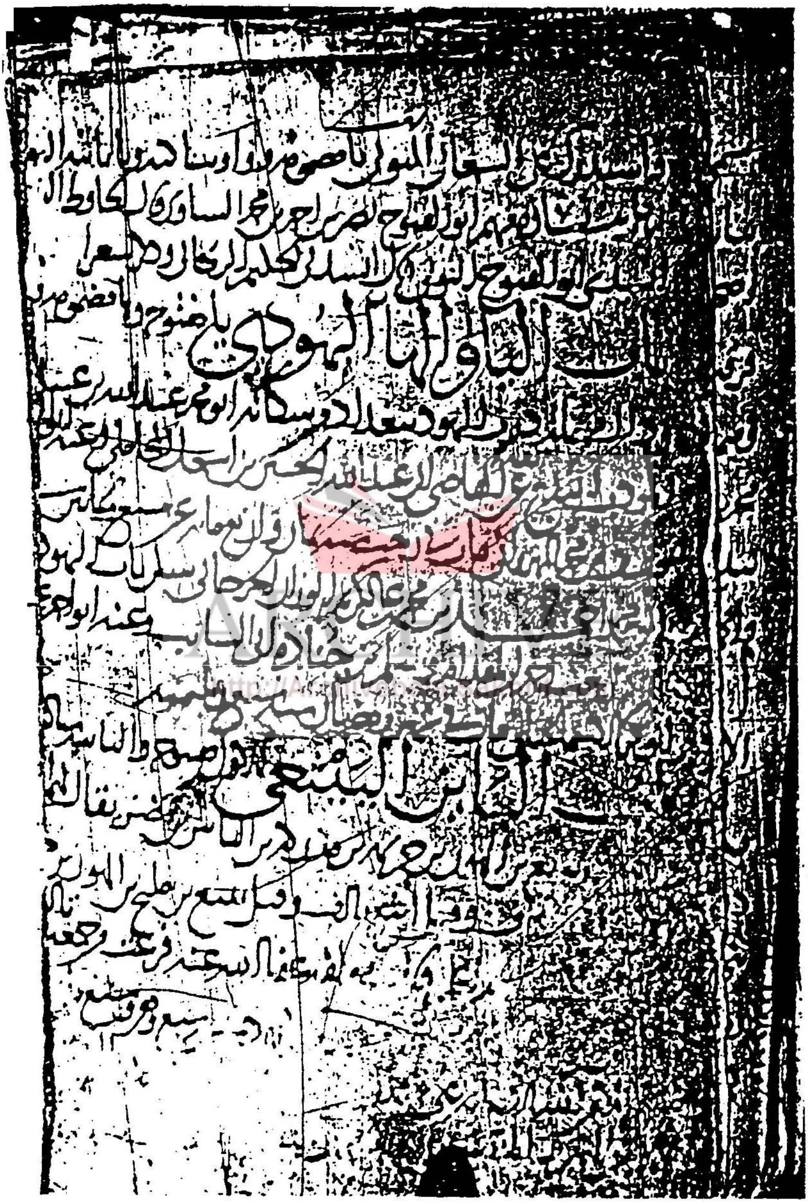

آخر الجزء الثالث من مختصر البلبيسي

(الصورة ٤)

فإنه الهادي إلى سبيل الرشاد وإليه المرجع الجواد وصلى الله على سيدنا محمد أفضل
خلق الله في كل إياد وآله وصحبه خير صحب في العباد وسلم تسليما كثيرا
آخر المجلد الثالث من كتاب الاكتساب
في معرفة الأنساب
فرغ منه مهذبه ومؤلفه الفقير إلى عفو ربه ومغفرته محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر
ابن سليمان بن داود بن فلاح بن حميدة الخيضري الشافعي عفا الله عنه [illegible]
في رابع شهر صفر الخير سنة ست وأربعين وثمانمائة بالمدرسة
بها الدين بالجامع المعمور صانها الله وسائر بلاد الإسلام آمين آمين
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
[illegible]

الصفحة الأخيرة من مختصر الخيضري

(الصورة ٥)

(الصورة ٦)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(الصورة ٧)

بداية حال الحلاج ونهايته

لابن باكويه (ت ٤٢٨هـ)

حقق النص وقدّم له

الدكتور عبد الإله نبهان والدكتور عبد اللطيف الراوي

مقدمة :

تعدّ شخصية الحسين بن منصور الحلاج من الشخصيات القلقة التي اختلفت آراء القدماء فيها ، كما تباينت مواقف المتأخرين منها ، وكان لمعاصرينا من المحدَثين فيها بحوث ، ولم يكونوا أقلّ خلافاً بشأنها من القدماء ، ونظر إليها بعض الشعراء والمسرحيين على أنها ينبوع إلهام ، فجعلوا منها محوراً لمسرحياتهم وقصائدهم . وليس من شأننا في هذه المقدمة أن نخوض فيما كثر الخوض فيه ، وما إلى هذا رمينا ، وما كانَ لنا غرضاً ، وإنما استهدفنا أن نقدّم نصّاً من أقدم النصوص التي روت طرفاً من سيرة الحلاج ، ولا سيما أن قدماء المؤرخين ومتأخريهم اقتبسوا منه واتكؤوا عليه فيما دونوه من سيرة الرجل .

والمخطوطة التي اعتمدناها فريدة ، ولولا كتب التاريخ ، وما دوَّنَتْه من سيرة الحلاج ، وما نقلته من نصوص مخطوطنا هذا ، لما تمكنّا من تقديم هذا النص على النحو الذي يراه القارئ ، وما التوفيق إلا بقدرته تعالى من قبل ومن بعد .

[• نظر الدكتور شاكر الفحام في المقالة وأثبت تعليقاته في ختامها/المجلة] .

ولا بد لنا في هذه المقدمة من النص على أمورٍ تبيّن طبيعة عملنا في تحقيق النص .

اعتمدنا نسخة الظاهرية الوحيدة أصلاً ، وهي جزء من المجموع ذي الرقم ٢٧٨ ، تبدأ من اللوحة ٩٨ وتنتهي باللوحة ١٠٧ ، كتبت بخطٍ نسخيّ صعبت قراءته ، وبلغت أسطر الصفحة ١٨ سطراً(ت١) ، ومتوسط كلمات السطر ١٢ كلمة ، ويدلّ نصّ السماع المذكور في نهاية النسخة أنها كتبت في القرن السادس ، وقد ندّ هذا الجزء عن مفهرسي مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق ، فلم نقع له على ذكر في فهارس مخطوطات التصوف ولا في فهارس المجاميع ، وأشار إليه مترجم كتاب تاريخ الأدب العربي لبروكلمان في الحاشية(١)(ت٢) . وقد كان معوّلنا على هذه النسخة قبل أن نقع مصادفة على نشرة ماسينيون في مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق ضمن النصوص الأربعة ، فجعلنا هذه النشرة أصلاً ثانياً رمزنا له بالحرف (م) وقارناه بالأصل ، وأثبتنا بعض فروق القراءة بين النسختين ، ولم نذكر الفروق كافة ، وإنما اقتصرنا منها على نماذج ، ثم عرضنا النص على أخبار الحلاج الذي نشره ماسينيون وبول كراوس وعلى تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وسير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ، وكلاهما جعل من أخبار ابن باكويه أصلاً ينقل عنه ، ولم نُعن كثيراً بالخلافات اللفظية بين نصّنا وبين هذه الكتب ، لأننا لاحظنا أن مؤلفيها يتصرفون بألفاظ النص حذفاً وتغييراً ولا يتقيدون بحرفية النص .

ثم صنعنا تعليقات علقناها على النص ، فترجمنا لمن وقعنا له على ترجمة من الأعلام ، وفسّرنا ما ورد فيه من الاصطلاحات وألفاظ الحضارة .

ولم يصرفنا نشر ماسينيون لهذا النص عام ١٩٣٦(ت٣) عما ندبنا أنفسنا له ، فنصّ ماسينيون أصبح بحكم النادر ، ثم إننا أضفنا إلى النص

(١) تاريخ الأدب العربي ٤ : ٦٨ .

ما يضيئه ، وصححنا ما وفقنا إلى تصحيحه في تلك النشرة ، ولن يحول هذا بيننا وبين الاعتراف لماسينيون بفضل السبق والريادة ، مدركين ما لاقاه من عنتٍ وهو يقرأ سطور المخطوط .

أمـا مؤلف هـذا الكتيّب فهـو أبو عبـد الله محمـد بن عبـد الله بن عبيد الله بن باكويه الشيرازي(ت٤) ، ولد سنة نيّفٍ وأربعين وثلاث مئة ، وارتحل في طلب التصوف والحديث ، وسمع من أعلام عصره ، فحدّث وحُدّث عنه . قال الذهبي : وقع لي جزء من حديثه ، وله تصـانيف وجموع[٢] ، ونقل في العبر قول أبي صالح المؤذن في ابن باكويه « نظرتُ في أجزائه فلم أجد عليها آثار السماع ، وأحسن ما سمعت عليه الحكايات »[٣] .

توفي ابن باكويه سنة ٤٢٨هـ ، وذكر له صاحب كشف الظنون كتاب « أخبار العارفين »[٤]* .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧ : ٥٤٤ .

(٣) العبر ٣ : ١٦٧ .

(٤) كشف الظنون ١ : ٢٧ .

(*) نرى من الواجب ههنا أن نقدم شكرنا للأستاذ عبد الكريم بشيش الذي تفضل بترجمة مقدمة ماسينيون وملاحظاته على نص ابن باكويه .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

جزء فيه بداية حال الحسين بن منصور الحلاج ونهايته مما جمعه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الله ابن أحمد المعروف بابن باكُويه الصوفي الشيرازي رضي الله عنه(*)

(توفي سنة ٤٢٨هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

[١]

أخبرنا الشيخ الإمام صلاح الدين أبو بكر أحمد بن المقرب[١] بن الحسين بن الحسن[1] الكرخي الصوفي بقراءتي عليه في ثالث عشر ذي الحجة سنة ثلاث وخمس مئة بالمسجد الحرام زاده الله شرفاً وتعظيماً . قلت له : أخبركم أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفيّ[٢] قراءةً عليه في يوم السبت تاسع وعشرين ذي القعدة من سنة ثلاثٍ وتسعين وأربع مئة فأقرّ به . قال : (نا) أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني[٣] من لفظه (أنا) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن أحمد بن باكويه[2] الشيرازي الصوفي[٤] بنيسابور[٥] في سنة ست وعشرين وأربع مئة ، قال : أخبرني أحمد[ت٧] بن الحسين بن منصور بِتُسْتَر[٦][3] قال :

مولد والدي الحسين بن منصور بالبيضاء[٧] ، في موقع يقال له : الطور[٨] ، ونشأ بتُسْتَر ، وتتلمذ لسهل بن عبد الله التُسْتَريّ[٩] سنتين ، ثم صعد إلى بغداد .

وكان بالأوقات يلبس المسوح[١٠] ، وبالأوقات يمشي بخرقتين[١١] مصبغ[ت٨] ، ويلبس بالأوقات الدُّراعة[١٢] والعِمامة ، ويمشي بالأوقات بالقَباء[١٣] أيضاً على زِيّ الجند . وأوّل ما سافر من تُسْتَر إلى البصرة ، وكان

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(1) في م : الحسن بن الحسين .

(2) في م : باكوا (ت٦) .

(3) في م : بستنه .

له ثماني عشرة سنة[4](٩ت) ، ثم خرج بِخرقتين إلى عمرو بن عثمان المكي(١٤) وإلى الجُنيد بن محمّد(١٥) ، وأقام مع عمروٍ المكّي ثمانية عشر شهراً ، ثم تزوج بوالدتي أم الحسين بنت أبي(١٦) يعقوب الأقطع وتعيّر[5] عمرو بن عثمان في[6] تزويجه ، وجرى بين عمرو وبين أبي يعقوب وحْشة عظيمة بذلك السبب .

ثم اختلف والدي إلى الجنيد بن محمد ، وعرض عليه ما فيه من الأذيّة لأجل ما جرى بين أبي يعقوب وبين عمروٍ ، فأمره بالسكوت[7] والمراعاة ، فصبر على ذلك مدّة ثم خرج إلى مكة وجاور سنة ، ورجع إلى بغداد مع جماعة من الفقراء الصوفية . فقصد الجنيد بن محمّد وسأله عن مسألةٍ فلم يجبه ، ونسبه إلى أنه مدّعٍ[8] فيما سأله . فاستوحش وأخذ والدتي ورجع إلى تُسْتَر ، وأقام نحو سنة[9] . ووقع له عند الناس قَبُولٌ عظيم حتى حسده جميعُ مَنْ في وقته .

ولم يزل عمرو بن عثمان يكتب الكتب في بابه(١٧) إلى خُوزستان(١٨) ، ويتكلّم فيه بالعظائم حتى حَرِد ورمى ثياب[10] الصوفية ولبس قَباءً وأخذ في صحبة أبناء الدنيا ، ثم خرج وغاب عنا خمس سنين إلى[11] خراسان(١٩) وما وراء النهر(٢٠) ، ودخل إلى سجستان(٢١) وكرمان(٢٢)

(4) في م : خمسة عشر سنة .

(5) في م : وتغيّر .

(6) في م : من وكذلك في تاريخ بغداد .

(7) في م : بالسكون وكذلك في تاريخ بغداد ٨ : ١١٣ .

(8) في أصلنا و م : مدعي [وهو : « مدعٍ » في تاريخ بغداد وسير أعلام النبلاء/ش] .

(9) في م : سنتين وفي تاريخ بغداد : نحواً من سنة .

(10) في تاريخ بغداد ٨ : ١١٣ ورمى بثياب [وهي كذلك في المخطوطة وفي سير أعلام النبلاء/ش] .

(11) في تاريخ بغداد ٨ : ١١٣ : خمس سنين بلغ إلى خراسان .

ثم رجع إلى فارس ، فأخذ يتكلم على الناس[12] ، ويدعو الخلْقَ إلى الله تعالى . وكان يُعْرف بفارس : بأبي عبد الله الزاهد ، وصنّف لهم تصانيف ، ثم صعد من فارس إلى الأهواز[٢٣] وأنفذ من حملني إلى عنده . وتكلم على الناس ، وقبله الخاصّ والعام . وكان يتكلم على أسرار الناس وما في قلوبهم ويخبر عنها ، فسمّي بذلك حلّاج الأسرار ، فصار الحلاج لقبه ، ثم خرج إلى البصرة وأقام مدّة يسيرة . وخلفني بالأهواز عند أصحابه ، وخرج ثانياً إلى مكّة ، ولبس المرقّعة[٢٤] والفُوطة[٢٥] ، وخرج معه في تلك السفرة خلْقٌ كثير ، وحسده أبو يعقوب النهرجوري[٢٦] ، فتكلّم فيه بما تكلّم . فرجع إلى البصرة [١٠٠] وأقام شهراً واحداً ، وجاء إلى الأهواز ، وحمل والدتي وحمل[13] جماعة من كبار الأهواز إلى بغداد ، وأقام ببغداد سنة واحدة ، ثم قال لبعض أصحابه : احفظ ولدي حمداً إلى أن أعود أنا ، فإني قد وقع لي أن أدخل إلى بلاد الشِّرك ، وأدعو الخلق إلى الله عزّ وجل ، وخرج .

فسمعت بخبره أنه قصد إلى الهند ، ثم قصد خراسان ثانياً ودخل ما وراء النهر وتركستان[٢٧] وإلى ماصين[٢٨] . ودعا الخَلْقَ إلى الله ، وصنف لهم كتباً لم تقع إليّ . إلا أنه لما رجع كانوا يكاتبونه من الهند بالمغيث ، ومن بلاد ماصين وتركستان بالمُقِيت ، ومن خراسان بالمميّز ، ومن فارس بأبي عبد الله الزاهد ، ومن خوزستان بالشيخ حلّاج الأسرار ، وكان ببغداد قوم يسمّونه : المصطلم ، وبالبصرة قوم يسمّونه : المجير .

ثم كثرت الأقاويل عليه بعد رجوعه من هذه السفرة ، فقام وحجَّ ثالثاً ، وجاور سنتين ثم رجع وتغيّر عمّا كان عليه في الأوّل ، واقتنى العَقار ببغداد ، وبنى داراً ، ودعا الناس إلى معنىً لم أقف إلّا على شطرٍ منه . حتى

(12) زيادة مصححة في هامش م : على الناس ويتخذ المجلس .

(13) في م : وحمل حماي وجماعة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

خرج عليه محمد بن داود[٢٩] وجماعة من أهل العلم ، وقبحوا صورته عند المعتضد[٣٠][ت١٠] . ووقع بين عليّ بن عيسى[٣١] وبينه لأجل نصر القشوري[٣٢] . ووقع بينه وبين الشبلي[٣٣] وغيره من مشايخ الصوفية . فكان يقول قوم : إنه ساحر ، وقوم يقولون : مجنون ، وقوم يقولون : له الكرامات وإجابة السؤال . واختلفت الألسن في حقّه حتى أخذه السلطان وحبسه . فذهب نصرٌ القشوري واستأذن الخليفة أن يبني له بيتاً في الحبس ، فبنى له داراً صغيرة بجنب الحبس . وسدّوا باب الدار ، وعمِلوا حواليه سوراً ، وفتحوا بابه إلى الحبس ، وكان الناس يدخلون عليه قريباً من سنة ، ثم منع الناس وبقي خمسة أشهر لا يدخل عليه أحد ، إلا مرّةً رأيت أبا العباس بن عطاء الأدمي[٣٤] كان قد دخل عليه بالحِيلة . ورأيت مرّةً أبا عبد الله بن خفيف[٣٥] . وأنا كنت برّاً[ت١١] عند والدي بالليل ، وبالنهار عنده ، ثم حبسوني معه شهرين ، وحين حبسوني كان لي خمس عشرة[ت١٢] سنة .

فلما كانت الليلة التي أُخرج في صبيحتها والدي من الحبس ، قام فصلّى ركعاتٍ ، فلمّا فرغ من صلاته لم يزل يقول : مكر ، مكر ، إلى أن مضى من الليل أكثره ، ثم سكت طويلاً ثم قال : حقٌّ ، حقٌّ . ثم قام قائماً وتغطّى بإزار واتّزر بمئزر ، ومدّ يديه نحو القِبْلة وأخذ في المناجاة ، وكان خادمه أحمد بن فاتك[٣٦] حاضراً ، فحفظ لنا بعضها . فكان من مناجاته : نحن شواهدك نلوذُ بسنا عزّتك ، لتبدي ما شئت من شأنك ومشيئتك ، فأنت الذي في السماء إلهٌ وفي الأرض إله ، يا مدهِّر الدهور ، ومصوّر الصور ، يا مَنْ ذلّت له الجواهر[٣٧] وسجدت له الأعراض[٣٨] ، وانعقدت بأمره الأجسام وتصوّرت عنده الأحكام . يامَنْ تجلّى لما شاء كما شاء كيف شاء ، مثل التجلّي في المشيئة لأحسن الصورة . والصورة هي الروح الناطقة التي أفردته بالعلم والبيان والقدرة . ثم أوعزت إلى شاهدي في ذاتك [١٠١]

الهوى اليسير لمّا أردت بدايتي ، وأظهرتني عند غضب كراتي[14] ودعوت إلى ذاتي بذاتي ، وأبديت حقائق علومي ومعجزاتي صاعداً في معارج إلى عروش أوليائي[15] ، عند القول من برياتي . إني أحتضر وأقتل وأصلب وأُحْرَق ، وأحمل على السـافيـات الذّاريات . وإن الذرّة من ينجوج مظـانٍّ هيكل متجلياتي لأعظم من الراسيات . ثم أنشأ يقول[ت١٣] : [من البسيط]

أنعى إليك نفوساً طاحَ شاهدُها ... فيما ورا الحيثِ أو في شاهد القدم
أنعى إليك قلوباً طالما هطلت ... سحائبُ الوحي ، فيها أبحرُ الحكم
أنعى إليك لسانَ الحقّ مذ زمنٍ[16] ... أودى وتذكاره في الوهم كالعدم
أنعى إليك بياناً تستسدُّ[17] له ... أقوال كلّ فصيحٍ مِقْوَلٍ فَهِم
أنعى إليك إشارات العقول معاً ... لم يبق منهن إلّا دارسُ العلَم
أنعى ـ وحقّك ـ أخلاقاً[18] لطائفةٍ ... كانت مطاياهم من مكمد الكظم
مضى الجميع فلا عينٌ ولا أثر ... مضيّ عادٍ وفقدان الألى إرم[19]
وخلّفوا معشراً يحذون لبستهم[20] ... أعمى من البهم بل أعمى من النعم

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(14) في م : عند عقيب كراتي [وهي كذلك في تاريخ بغداد ٨ : ١٣٠ ، وفي السلمي/الأصول الأربعة :22 ، ويحتمل رسم المخطوطة قراءة : عقيب ، أما رسم الكلمة التالية في المخطوطة فيحتمل عدة قراءات/ش] .

(15) في م : أزلياتي ، [وهي كذلك في تاريخ بغداد ٨ : ١٣٠ ، وأخبار الحلاج (ط. باريس) : ١١ ، ورسم المخطوطة يرجح : أوليائي ، وكذلك جاءت في سير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٤٩ وما زالت عبارة الحلاج بحاجة إلى تحرير/ش] .

(16) في م : مس زمن ، وفي تاريخ بغداد ٨ : ١٣٠ : منك ومن .

(17) في م : تستبين ، وفي تاريخ بغداد : يستكين [وفي السلمي/الأصول الأربعة :22 ، تستلين/ش] .

(18) في م : أحلاماً ، وفي تاريخ بغداد : أنعى ـ وحبك أخلاقاً [ومثله في السلمي/الأصول الأربعة :14] .

(19) في المخطوط : الإرم .

(20) في م : لبسهم .

ثم سكت . فقال[21] أحمد بن فاتك : أوصني يا سيدي . فقال : هي[22] نفسك ، إن لم تَشْغَلْها شغلَتك . فلما أصبحنا أُخرج من الحبس ، ورأيته يتبختر في قيده ويقول[ت١٤] : [من الهزج]

نـديمي غـيرُ منسـوبٍ إلى شـيءٍ من الحيفِ
سقـاني مثـلَ ما يشْـرَ ب فعل الضّيف بالضيفِ
فلمّـا دارتِ الكـأس[23] دعـا بـالنِّطـع والسيف
كذا مَنْ يشـرب الراحَ مع[٣٩] التنّين[24] في الصيف

ثم حُمل وقطعت يداه ورجلاه بعد أن ضُرب خمس مئة سوط ، ثم صلب . فسمعته وهو على الجذْع يناجي ويقول : إلهي أصبحت في دار الرغائب أنظر إلى العجائب . إلهي ، إنك[25] تتودّد إلى من يؤذيك ، فكيف لا تتودد إلى مَنْ يُؤذَى[26] فيك[ت١٥] .

ثم رأيت أبا بكر الشبلي وقد تقدّم تحت الجذع وصاح بأعلى صوته يقول : أولم أنْهَكَ عن العالمين . ثم قال له : ما التصوف ؟ قال : أهون مرقاة فيه ما ترى . فقال : فما أعلاه ؟ قال : ليس لك إليه سبيل ، ولكن سترى غداً ما يجري ، فإنّ في الغيب ما شهدتُه وغاب عنك . فلما كان العشيّ جاء الإذن من الخليفة أن تُضرب رقبته . فقالوا : قد أمسينا ويؤخر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(21) في هامش م : [خادمه] أحمد . [وهي ثابتة في سير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٥٠/ش] .

(22) في تاريخ بغداد : عليك نفسك .

(23) في م : الكاسات .

(24) في م : النثرين ، وشرحت على أنهما كوكبا أنف الأسد . والسياق يقتضي التنين لصعوبة اجتماع التنين نافخ النار مع الصيف . وكذلك وردت الكلمة : التنين في أخبار الحلاج : ٣٥ وفي لطائف الإشارات ٥ : ٦٦ .

(25) في م : إنك أنت تتودد .

(26) في م : يؤاذَى .

إلى الغداة . فلما أصبحنا أُنزل من الجذع وقدّم لتضرب رقبته ، فسمعته يصيح ويقول بأعلى صوته : حسب الواجد إفراد الواحد له ، وقرأ هذه الآية : ﴿ يستعجلُ بها الذين لا يؤمنون بها ، والذين آمنوا مشفِقون منها ويعلمون أنها الحقّ ﴾ [الشورى ١٨/٤٢] وهذا آخر كلامه . ثم ضربت رقبته ، ولُفّ في باريّة(٤٠) ، وصبّ عليه النفط وأحرق ، ثم حمل رماداً إلى رأس المنارة لتسفيه(27) الرياح .

[٢]

وحدثنا أحمد بن الحسين بن منصور قال : سمعتُ أحمدَ بنَ فاتك البغدادي(٤١) تلميذ والدي يقول : بعد ثلاث من قَتْلِ والدي [١٠٢] ، قال : رأيت ربَّ العزة في المنام ، كأنّي واقف بين يديه ، فقلت : يا ربّ ، ما فعل الحسينُ بن منصور ؟ فقال : كاشفته بمعنى ، فدعا الخلق إلى نفسه ، فأنزلتُ به ما رأيت .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

[٣]

سمعت أبا علي بن مرذانقا(٤٢) بواسط(٤٣) يقول : سمعت أبا عبد الله بن البازيار(٤٤) يقول : سمّي الحسين بن منصور حلّاجاً ، لأنّه دخل واسط ، فتقدّم إلى حلّاج وبعثه في شغْل ، وقال له : أنا أعينك في شغلك فاذهب أنت في شغلي . فلمّا رجع الحلّاج من شغله ، وجد كلّ قطنٍ في حانوته محلوجاً فسمّي الحلّاج .

[٤]

سمعتُ أبا زرعة الطبري(٤٥) يقول : الناس فيه ، يعني في الحسين بن منصور بين قَبُول وردّ ، ولكني سمعت محمد بن يحيى الرّازيّ(٤٦) يقول : سمعت عمرو بن عثمان(٤٧) يلعنه ويقول : لو قدرت عليه لقتلته بيدي .

(27) في م : لتنسفه .

فقلت : أيش الذي وجد الشيخ عليه ؟ قال : قرأت آية من كتاب الله فقال : يمكنني أن أؤلف مثله وأتكلم به[28]

[٥]

وسمعت أبا زرعة الطبري يقول : سمعت أبا يعقوب[٤٨] الأقطع يقول : زوّجت ابنتي من الحسين بن منصور لِما رأيت من حُسْن طريقته واجتهاده ، فبان لي بعد مدّة يسيرة أنه ساحرٌ محتال خبيث كافر .

[٦]

وسمعت أبا زرعة يقول : سمعت الفُوَطيّ[٤٩] وهو جالس عند أبي يعقوب في جامع المدينة يقول : ما قول الشيخ في أمر الحسين بن منصور ؟ فقال : هو كما تقول : خبيثٌ كافر .

[٧]

وسمعت أبا القاسم يوسف بن يعقوب النُعماني[٥٠] يقول : سمعت أبا بكر محمد بن داود الفقيه الأصبهاني[٥١] يقول : إنْ كانَ ما أنزل الله تعالى على نبيّه عليه السلام حقّ وما جاء به حقّ ، فما يقول الحلّاج باطل . وكان شديداً عليه

[٨]

سمعت هبةَ الله بن أحمد الشيرازي[٥٢] يقول : سمعت القناد[٥٣] يقول : رأيت الحسين بن منصور ببغداد في حالة رثّة ، فقلت له : كيف حالك ؟ فأنشأ يقول متمثلاً : [من الوافر]

لئن أمسيتُ في ثوبي عديم لقد بَليا على حرٍّ كريمِ
فلا يَحْزُنْكَ إنْ أبصرتَ حالاً مغيّرةً عن الحال القديم

---

(28) في م : فقال : يمكنني أن أؤلف مثل قراءتكم .

فلي نفسٌ ستتلفُ[29] أو سترقى لعمرك بي إلى أمرٍ جسيم

[٩]

سمعت أبا الفوارس الجوزقاني[٥٤] بقرميسين[٥٥] قال : سمعت إبراهيم بن شيبان[٥٦] يقول : من أحبَّ أن ينظر إلى ثمرات الدعاوي، فلينظر إلى الحلاج وما جرى عليه .

[١٠]

سمعت أبا عبد الله الحسين[٥٧] بن محمد المذاري[30] يقول : سمعت أبا يعقوب النهرجوري[٥٨] يقول : دخل الحسين بن منصور إلى مكّة ، وكان أوّل دخوله فجلس في صحن المجلس سنةً لا يبرح من موضعه إلا للطهارة أو الطواف ، ولا يبالي بالشمس ولا بالمطر . وكان يُحمل إليه كلّ عشيّة كوز ماءٍ ليشرب ، وقرص من أقراص مكّة ، فيأخذ القرص ويعضّ أربع عضّات من جوانبه ، ويشرب شربتين من الماء ، شربة قبل الطعام وشربة بعده . ثم يضع باقي القرص على رأس الكوز فيحمل من عنده[31] .

[١١]

سمعت عيسى بن بزول[32] القزويني[٥٩] وقد سأل أبا عبد الله بن خفيف[٦٠] يقول : ما تعتقد في الحسين بن منصور ؟ قال : أعتقد فيه أنه رجل من المسلمين فقط . فقال له : قد كفّره المشايخ [١٠٣] وأكثر المسلمين ، فقال : إن كان الذي رأيته منه في الحبس لم يكن توحيداً ، فليس في الدنيا توحيد[33] .

(29) في تاريخ بغداد ٨ : ١١٧ : ستذهب .

(30) في م : المزاري . وفي تاريخ بغداد ٨ : ١١٨ : المراري .

(31) في م : دمج المحقق الخبرين التاسع والعاشر في خبرٍ واحد .

(32) في م : يزول .

(33) في م : فقال : إن كان الذي كفّره يرى ما رأيته منه أنا في الحبس لم يكن توحيداً ، فليس في الدنيا توحيد .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

[١٢]

سمعت أبا عبد الله بن خفيف(٦٠) وقد سأله أبو الحسن بن أبي توبة(٦١) عن الحسين بن منصور فقال : سمعت أبا يعقوب النهرجوري(٦٢) يقول : دخل الحسين بن منصور مكّة ومعه أربعمائة رجل ، فأخذ كلّ شيخ من مشايخ الصوفية جماعة ، وكان في سفْرته الأولى كنتُ آمرُ مَنْ يخدمه . قال : ففي هذه الكرّة أمرتُ المشايخ وشفعت إليهم ليحملوا عنه الجمع العظيم ، قال : فلمّا كان وقت المغرب جئت إليه فقلت : أمسينا ، فقم بنا حتّى نفطر . فقال : نأكل على أبي قُبيس(٦٣) . فأخذنا ما أردنا من الطعام ، وصعدنا إلى أبي قُبيس وقعدنا لنأكل . فلمّا فرغنا من الأكل قال الحسين بن منصور : لم نأكل شيئاً حلواً . فقلت : أليس قد أكلنا التمر ؟! فقال : أريد شيئاً قد مسّته النار . فقام وأخذ رَكْوَته(٦٤) وغاب عنا ساعةً ، ثم رجع ومعه جام(٦٥) حلواء ، فوضعه بين أيدينا وقال : بسم الله ، فأخذ القوم يأكلون وأنا أقول في نفسي : قد أخذ في الصنعة(٦٦) التي نسبها إليه عمرو بن عثمان(٦٧) . قال : فأخذت منه قطعةً ونزلت الوادي ، ودُرْت على الحلاويين أريهم ذلك الحُلواء وأسألهم : هل يعرفون من يتخذ هذا بمكة ، فما عرفوه . حتى حمل إلى جارية طبّاخة فعرفتها وقالت : لا يعمل هذا إلّا بزَبيد(٦٨) . فذهبت إلى حاج زبيد ، وكان لي فيه صديق ، فأريته الحلواء ، فعرفه وقال : يعمل هذا عندنا إلا أنه لا يمكن حمله ، فلا أدري كيف حُمل . وأمرت حتى حُمل إليه الجام . وتشفعت إليه ليتعرّف الخبر بزبيد : هل ضاع لأحدٍ من الحلاويين جام علامته كذا وكذا . فرجع الزبيديّ إلى زبيد ، وإذا أنه قد حمل من دكّان إنسانٍ حلاويّ . فصحّ عندي أن الرجل مخدوم .

[١٣]

وسمعت أبا أحمد الصغير(٦٩) يقول : سمعت أبا عبد الله بن

خفيف(٧٠) يقول : لما دخلت بغداد وأردت لقاء الحسين بن منصور ، وكان قد مُنع الناس عنه ، فذهبت واستعنت ببعض معارفي من الجند حتى يكلّم السجّان في بابي وأدخلني بحيلةٍ عظيمة ، بعد أن ركب إلى السجّان جماعة من أولياء الدولة ، فلمّا حصلت في السجن ، حملني السجّان وأراني باباً حديداً في السجن ، فقال : ادخل إلى ثَمَّ ، فدخلت ورأيت داراً حسنةً أمر ببنيانها إنسان من أصحابه يقال له : نصر القشوريّ(٧١) . ورأيت في الدار مجلساً حسناً قد بسط فيه بسطٌ حسنة ، وقد طرح زرباتيّ(٧٢) لم أرَ أحسن منه . وعلى الدست(٧٣) مقرمة(٧٤) ممدودة . ورأيت حدثاً جالساً ، وشاباً آخر كالخادم . فقاما واستقبلاني وأجلساني ، وقالا : مذ مدّة لم يدخل علينا أحد غير السجان . فقلت : أين الشيخ ؟ فقالا : مشتغل . فقلت للرجل : مذ كم تخدمه ، وكان الرجل أحمد بن فاتك(٧٥) . قال : منذ قريب [١٠٤] فقلت : ما يفعل الشيخ إذا كان في الدار ؟ فقال : ترى هذا الباب ؟ هو إلى حبس العيّارين واللصوص والصعاليك(٧٦) ، فيدخل إليهم ويذكّرهم الله تعالى ، فيتوبون على يده . قلت : كيف أكْلُه ؟ قال : يحضر له كل يومٍ مائدة ، وينقل إليها ألوان الطعام . قال : فينظر إليها ، ثم ينقرها بإصبعه فترفع ولا يتناول منها شيئاً . ونحن في ذلك وإذا الحسين بن منصور قد خرج إلينا ، فرأيته حسنَ الوجه ، نظيف الحلّة ، عليه صوف أبيض والشيخ بفوطة رمليّة وفي رجله نعل طاق عالي(34) وقد علاه الهيبة ، فسلّم عليّ وقال : من أين الفتى ؟قلت: من شيراز(٧٧) . فسألني عن المشايخ فأخبرته . ثم قال : من أي ناحية وردتَ الساعة ؟ قلت : من مكة . فسألني عن مشايخ مكة فأخبرته . قال : رأيتَ مشايخ بغداد ؟ قلت : نعم ، فسألني عن أبي العباس بن عطاء(٧٨) . قلت : في عافية قال : إذا لقيته فقل له : احتفظ بتلك الرقاع . ثم قال : كيف دخلت عليّ ؟ فقلت : توسلت

(34) في م : نعل طاقٍ يماني .

ببعض الجند ممن كان معارفي بشيراز قال : ونحن في ذلك حتى دخل عليه أمير الحبس وهو يرتعد فقبّل الأرض بين يديه ، فقال : ما لك ؟ فقال : قد سُعيَ بي إلى أمير المؤمنين أني أخذت رشوة ، وخلّيت أميراً من الأمراء وجعلت بَدَله رجلاً من العامة ، وهوذا أُحمل لتضرب رقبتي . فقال له : امضِ ، لا بأس عليك وذهب الرجل ، فقام الحسين بن منصور إلى صحن الدار وبرك على ركبته ورفع يديه ، وأشار بالمسبحة إلى السماء وهو يقول : يا ربّ ، ثم طأطأ رأسه حتى وضع خدّه على الأرض وبكى حتى ابتلّت الأرض من دموعه وصار كالمغشيّ عليه ، وهو على تلك الحالة ، حتى دخل أمير الحبْس فجلس ، فقال : ما وراءك ؟ قال : قد عُفي عني . ثم قام ورجع إلى موضعه وقال له : أيش قال لك ؟ قال : قال لي : إني دعوتك لأضرب رقبتك والآن فقد عفوتُ عنك ، فلا تَعُدْ إلى مثل هذا . قلت : قد كذبوا عليّ . فخلع عليّ وأعطاني جائزةً وصدقني[ت٦٦] . قال : وكان الحسين بن منصور جالساً في طرف الصُفّة[٧٩] ، وفي آخر الصُفّة مِنديل صغير عند الدّست . وكان طول الصفة قريباً من خمسة عشر ذراعاً باليد أو أكثر . فمدّ يده إليه فأخذه ، فلا أدري طالت يده أم جاء المنديل إليه فمسح به وجهه . وخرجتُ من عنده وقصدت أبا العباس بن عطاء وحكيت له ما جرى فقلت : قال لك : احتفظ بالرقاع . قال : قل له : إن تركتك .

[١٤]

سمعت أبا الحسن بن أبي توبة قال : سمعت حمد الأصفهاني[٨٠] قال : دخل الحسين بن منصور أصبهان[٨١] ، ودخل على عليّ بن سهل[٨٢] ، وكان يتكلم في علم المعرفة فقال له الحسين بن منصور : يا سوقي تتكلم في علم المعرفة وأنا حيّ وبين الصحو والاصطلام سبع مائة درجة ما عرفتها ولا سمعتها . فحرد عليّ بن سهل وقال بالفارسية : لو عرفك

أهل أصفهان لم يتركوا أن يدخلها مثلك فتشوش على العامة . وقام وخرج من المدينة وقال : التحصّن [١٠٥] من الله بغير الله جهل بالله عزّ وجلّ .

[١٥]

سمعت أبا الحسن بن أبي(٨٣) توبة يقول : سمعت عليّ بن أحمد الحاسب(٨٤) قال : سمعت والدي يقول : وجّهني المعتضد إلى الهند لأمورٍ أتعرّفها ليقف عليها ، وكان معي في السفينة رجل يعرف بالحسين بن منصور ، وكان حسنَ العِشْرة ، طيّبَ الصُّحبة . فلمّا خرجنا من المركب ونحن على الساحل والحمّالون ينقلون الثياب من المركب إلى الشطّ . فقلت له : في أيش(٨٥) جئت إلى ههنا ؟ قال : جئت لأتعلّم السحر وأدعو الخلق إلى الله تعالى . وكان على الشط كوخة فيها شيخ كبير . فسأله الحسين بن منصور : هل عندكم من يعرف شيئاً من السحر ؟ قال : فأخرج الشيخ كبّةَ غَزْلٍ وناول طرفَه الحسينَ بن منصور ، ثم رمى الكبّة في الهواء فصارت طاقة واحدة ، وصعِد عليها ونزل . وقال للحسين بن منصور : مثل هذا تريد . ثم فارقني ، فلم أره بعد ذلك إلا ببغداد .

[١٦]

حدثنا أبو الفوارس الجوزقاني(٨٦) : نا إبراهيم بن شيبان(٨٧) يقول : سلّم أستاذي [يعني(٨٨) أبا عبد الله المغربي][35] على عمرو بن عثمان(٨٩) المكي فجاراه في مسألة ، فجرى في عرض الكلام أن قال عمرو بن عثمان : إن ههنا شاباً على أبي قُبيس فلمّا خرجنا من عند عمروٍ فصَعِدنا إليه وكان وقت الهاجرة فدخلنا عليه ، وإذا هو جالس في صحن الدار على صخرة من أبي قُبيس وهو قاعدٌ على تلك الصخرة في الشمس ،

(35) زيادة من تاريخ بغداد ٨ : ١١٩ .

والعرق يسيل منه على تلك الصخرة ، فلمّا نظر إليه أبو عبد الله المغربي رجع وأشار إليّ بيده : ارجع. فخرجنا من الدار ونزلنا الوادي ، ودخلنا المسجد . وقال لي أبو عبدالله : إنْ عشتَ ترى ما يلقى هذا ، لأن الله يبتليه ببلاء لا يُطيقه ، قعد بِحُمْقِه يتصبّر مع الله تعالى . فسألنا عنه ، وإذا هو الحلاّج .

[١٧]

سمعت عليّ بن الحسين[36] الفارسي(٩٠) بالموصل يقول : سمعت أبابكربن سعدان(٩١) يقول: قال لي الحسين بن منصور: تؤمن بي حتى أبعث إليك بعصفورة تطرح من ذَرْقها وزنَ حبة على كذا منا(٩٢) نحاس[37] فيصير ذهباً ؟ قال : قلت له : بل أنت تؤمن بي حتى أبعث إليك بفيلٍ يستلقي ، فتصير قوائمه في السماء ، فإذا أردت أن تخفيه أخفيته في إحدى عينيك . قال : فبهت وسكت .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

[١٨]

وحدثنا علي بن الحسين(٩٣) قال : سمعت أبا بكر بن سعدان(٩٤) يقول : الحسين بن منصور مموّه ممخرق مشعوذ .

[١٩]

سمعت عيسى بن بزول القزويني(٩٥) وقد سأل أبا عبد الله بن خفيف(٩٦) عن معنى هذه الأبيات :

سبحان مَنْ أظهر ناسوتُه ... سرّ سنا لاهوتِه الثاقبِ
ثم بدا في خلقه ظاهراً ... في صورة الآكل والشارب
حتى لقد عاينه خلْقُه ... كلمحةِ الحاجب بالحاجب

(36) في تاريخ بغداد ٨ : ١٢٦ عليّ بن الحسن ، وفي م : علي بن حسين .

(37) في تاريخ بغداد : على كذا منا مِنْ نحاس ، وفي سير أعلام النبلاء : مناً نحاساً .

فقال الشيخ : على قائلها لعنة الله . فقال عيسى بن بزول : هذا للحسين بن منصور . فقال : إن كان اعتقاده فهو كافر ، إلا أنّه لم يصح أنه له ، ربما يكون مقولاً عليه [١٠٦] .

[٢٠]

سمعت محمد بن علي الحضرمي(٩٧) بالنيل قال : سمعت والدي يقول : كنت جالساً عند الجنيد إذْ ورد شاب حسن الوجه عليه خرقتان ، فسلّم وجلس ساعةً ، ثم أقبل عليه الجنيد وقال له : سل ما تريد أن تسأل ، فقال له : ما الذي باينَ الخليقةَ عن رسوم الطبع ؟ فقال الجنيد : أرى في كلامك فضولاً . لَمَ لا تسأل عمّا في ضميرك من الخروج والتقدّم على أبناء جنسك ؟ فسكت الحسين بن منصور ، وسكت الجنيد ساعةً ، ثم أشار إلى أبي محمد الجريري(٩٨) أن قم ، فقمنا وتأخرنا قليلاً ، فأقبل الجنيد يتكلم عليه وأقبل هو يعارضه إلى أن قال له : أيّ خشبة تفسدها ، فبكى وقام يمشي ، فقام أبو محمد الجريري ، وتبعه إلى أن خرج إلى بعض المقابر ، وجلس ، فقال لي أبو محمد الجريري : قلت في نفسي : هو في حِدّة شبابه واستوحش منا فربما به فاقة. قال : فقصدت صديقاً لي وقلت له : اشتر خبزاً سميذاً(٩٩) وشواء وفالوذج(١٠٠) بسكّر ، واحمل إلى موضع كذا وكذا مع ثلجية ماء وخلال(١٠١) وقليل أشنان(١٠٢) . وبادرت إليه وسلمت وجلست عنده . وكان قد جعل رأسه بين ركبتيه فرفع رأسه فانزعج وجلس بين يدي ، وأخذت ألاطفه وأدارية إلى أن جاء صديقي ، ثم قلت له : تفضّل ، فمدّ يده وأكل قليلاً . ثم قلت له : من أين القَصْدُ ، ومن أين الفقير ؟ قال : من البيضاء ، إلاّ أني ربيت بخوزستان والبصرة ، فقلت : ما الاسم ؟ قال : الحسين بن منصور وقمت وودعته ، فمضى على هذا خمس وأربعون سنة . ثم سمعت أنه صُلب وفُعل به ما فُعل .

[٢١]

حدثنا عمرو المنقوري[38] المعروف بأبي جعفر الكبير[١٠٣] بالبصرة ، نا عبيد بن أحمد السلولي[١٠٤] قال : كان والدي مقيماً ببغداد والحلاج مقيم بتُسْتَر ، وكان كلَّ يوم يَرِد إلى والدي أخبارُ الحسين بن منصور ، وكان قد شاع أمره . فقلت لوالدي : من الذي يعرِّفك هذه الأخبار ؟ قال : شخصٌ يختلف إليّ ، ويختلف إلى الحسين بن منصور ، فيخبرني بما يعمله ، ويخبره بما أعمل . قلت : فهو مسلم ؟ قال : نعم ، إلا أن الحسين ليس يقنع به . فطالبه بأن أمر أولاده أن يخدموه ، وهو يأبى . وإن أجابه إلى ما يطلب منه يكون فيه هلاكه .

[٢٢]

حدثنا أبو عبد الله بن[١٠٥] مفلح ، نا طاهر بن أحمد التُسْتَري[١٠٦] قال : تعجبت من أمر الحلاج ، فلم أزل أتتبع وأطلب الحيل ، وأتعلم النيرنجات[١٠٧] لأقف على ما هو عليه . قال : فدخلت عليه يوماً من الأيام وسلمت وجلست ساعة ، ثم قال لي : يا طاهر لا تتعنّ فإن الذي تراه وتسمعه من فعل الأشخاص ، لا من فعلي . لا تظنّ أنه كرامة أو شعوذة[39] قال : فصح عندي أنه كما يقول .

آخر البداية والنهاية . الحمد لله وحده والصلاة على سيدنا محمد رسوله[40] ومَنْ لا نبيّ بعده .

(38) في م : المنصوري :

(39) زاد في سير أعلام النبلاء : ١٤ : ٣٢٢ فعل الأشخاص : يعني به الجن .

(40) الكلمات هنا غير واضحة .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

سمع جميع بداية حال الحسين بن منصور رحمه الله على الشيخ الإمام صلاح الدين أبي بكر أحمد بن المقرب بن الحسين الصوفي الكرخي أبقاه الله بقراءة صاحبها الشيخ الإمام الأجل الحافظ العارف الزاهد الناقد[41] البارع أبي المحاسن عمر بن علي بن الخضر القرشي الدمشقي : محمدُ بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي الفنجديهي ، والشيخُ محمود بن محمد الأبِيوَرْدي ، وعليٌّ بن محمد بن أبي طاهر الطبرقي[42] والشيخ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أبي منصور الطوسي الصوفي . وذلك في الثالث عشر من ذي الحجة من سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة في الحرم بمكة حرسها الله عزّ وجلّ . وسمع معهم أبو المعالي بن عبد الله الباذني .

سمع جميعه من لفظي الشيخ أبو الحسين علي بن أبي بكر بن علي البغدادي في ذي القعدة من سنة أربع وخمسين وخمس مئة ببغداد .

وكتب عمر بن علي بن الخضر القرشي الدمشقيّ في التاريخ .

(تمت الرسالة بعون الله وتوفيقه والحمد لله ربّ العالمين)

(41) سقطت من م .

(42) في م : الصيرفي .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الحواشي

الخبر [١]

انظر الخبر بألفاظ مختلفة وإسناد مختلف مع حذف واختصار وإلحاق في تاريخ بغداد ٨ : ١١٢ ، وفي سير أعلام النبلاء ١٤ : ٣١٣ ، ٣٢٥ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، وفي كتاب أخبار الحلاج الذي نشره ماسينيون وكرواس : ١١ ، ٤٢ ، ١٠٠ .

(١) أبو بكر أحمد بن المقرّب ، ورد ذكره في أخبار الحلاج لابن باكويه وغيره ، ولم نقع له على ترجمة فيما رجعنا إليه .

(٢) أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي . ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٣ : ٢٠٧ وقال فيه : شيخ مشهور مكثر ثقة . مات سنة خمس مئة ببغداد . وذكره أيضاً في العبر ٣ : ٣٥٦ ، ونقل عن ابن السمعاني قوله فيه : كان مكثراً صالحاً أميناً صدوقاً ، صحيح الأصول صيّناً . [وله ترجمة في المنتظم ٩ : ١٥٤ ، ولسان الميزان ٥ : ٩ ـ ١١/ش] .

(٣) أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني ، الركاب الحافظ . رحل وصنّف وحدّث ، كان متقناً ضابطاً توفي بنيسابور في جمادى الأولى سنة ٤٧٧هـ . (العبر ٣ : ٢٩١) .

(٤) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن أحمد بن باكويه . تقدمت ترجمته في المقدمة .

(٥) نيسابور : قال ياقوت : هي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة ، معدن الفضلاء ومنبع العلماء . (معجم البلدان ٥ : ٣٣١) . وهي اليوم مدينة في شمال شرقي إيران .

(٦) تُسْتَر : قال ياقوت : أعظم مدينة بخوزستان اليوم ، وهو تعريب « شوشتر » أي : النزِه والحسن والطيّب واللطيف . انظر معجم البلدان ٢ : ٢٩ والروض المعطار ١٤٠ والمسالك والممالك للاصطخري : ٦٤ وخوزستان هي اليوم عربستان [انظر رقم ١٨ الآتي] .

(٧) البيضاء : قال ياقوت : مدينة مشهورة بفارس ونقل عن الإصطخري قوله : إن البيضاء أكبر مدينة في كورة إصطخر (معجم البلدان : ١ : ٥٢٩ والروض المعطار ١٢٠) .

(٨) الطور : والطور في كلام العرب الجبل .

(٩) سهل بن عبد الله التُسْتَري . توفي سنة ٢٨٣ أو ٢٩٣هـ . قال السُّلمي فيه : « أحد أئمة القوم وعلمائهم ، والمتكلمين في علوم الرياضات والإخلاص وعيوب الأفعال ، توفي سنة ثلاث وثمانين وقيل : سنة ثلاث وتسعين ومئتين . وأظنّ أن ثلاثاً وثمانين أصح . والله أعلم » . انظر طبقات الصوفية للسلمي ٢٠٦ ، وحلية الأولياء ١٠ : ١٨٩ ، وصفة الصفوة ٤ : ٤٦ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ٧٦ ، وعدّه الكلاباذي من رجال الصوفية ، وممن نطق بعلومهم بعد الصحابة ، انظر التعرّف : ٢٩ ، وطبقات الأولياء : ٢٣٢ .

(١٠) المسوح : مفردها مِسْح وهو الكساء من الشعر ، والجمع القليل : أمساح والكثير : مسوح ، (اللسان : مسح) .

(١١) الخِرْقة : خِرْقة التصوّف هي ما يَلْبَسُه المُريد من يد شيخه الذي يدخل في إرادته ويتوب على يده ، لأمورٍ منها : التزيّي بزِيّ المراد ليلتبس باطنه بصفاته ، كما تلبّس ظاهره بلباسه ، وهو لباس التقوى ظاهراً وباطناً ، قال الله تعالى ﴿ قد أنزلنا عليكم لباساً يُواري سوآتِكم وريشاً ولباسُ التقوى ذلك خير ﴾ [الأعراف ٧ : ٢٦] ، ومنها وصول بركة الشيخ الذي لبّسه من يده المباركة إليه . ومنها نيل ما يغلب على الشيخ وقت الإلباس من الحال الذي يرى الشيخ ببصيرته النافذة المنوّرة بنور القدس أنه يحتاج إليه لرفع حجبه العائقة وتصفية استعداده ، فإنه إذا وقف على حال مَنْ يتوب على يده ، علم بنور الحق ما يحتاج إليه فيستنزل من الله ذلك حتى يتصف قلبه به فيسري من باطنه إلى باطن المريد . ومنها المواصلة بينه وبين الشيخ ، فيبقى بينهما الاتصال القلبي والمحبة دائماً ويذكره الاتباع على كرّ الأوقات في طريقته وسيرته وأخلاقه وأحواله حتى يبلغ مبلغ الرجال ، فإنه أب حقيقي كما قال عليه السلام : « الآباء ثلاثة : أبّ ولدك ، وأبّ علمك ، وأبّ رباك » . انظر كتاب اصطلاحات الصوفية للكاشاني ١٥٩ .

(١٢) الدّراعة : كساء اختلف القول فيه . والدّراعة قديماً لم تكن تعمل إلا من الصوف (تكملة المعاجم العربية ٤ : ٣٣١) .

(١٣) القباء : قال في اللسان : القباء من الثياب : الذي يُلبس ، مشتق من ذلك ــ أي من الانضمام ــ لاجتماع أطرافه . وللقباء أنواع ، انظر صبح الأعشى ٤ : ٣٩ ، ٤٠ .

(١٤) عمرو بن عثمان المكي (ت ٢٩١هـ) : كان ينتسب إلى الجنيد في الصحبة ، وهو عالم بعلوم ا لأصول ، وله كلام حسن . انظر طبقات الصوفية للسلمي ٢٠٠ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٢٩١ ، وصفة الصفوة ٢ : ٢٤٨ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ٨٨ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٢٣ ، والمنتظم ٦ : ٩٣ ، والتعرف ٣١ ، والرسالة القشيرية ٤٣٤ .

(١٥) الجنيد بن محمد (ت ٢٩٧هـ) : أبو القاسم الخزاز ، أصله من نهاوند ، ومولده ومنشؤه بالعراق ، وكان فقيهاً ، وكان يفتي في حلقته ، وهو من أئمة القوم وسادتهم . انظر طبقات

للسلمي ١٥٥ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٢٥٥ ، وصفة الصفوة ٢ : ٢٣٥ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ٨٣ ، والمنتظم ٦ : ١٠٥ ، وتاريخ بغداد ٧ : ٢١٤ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٢ : ٢٨ ، والتعرّف ٣٠ ، والرسالة القشيرية ٤٣٠ .

(١٦) أم الحسين بنت أبي يعقوب الأقطع . يرد ذكرها في سيرة الحلاج . ولم نقع لها على ترجمة مستقلة .

(١٧) في بابه : أي في أمره . قال في اللسان : والباب والبابة في الحدود والحساب ونحوه : الغاية .

(١٨) خوزستان : هذا الاسم غير معروف الآن ، ويطلق على هذه المنطقة اليوم اسم عربستان ، وقد ذكر حدودها الاصطخري في كتابه المسالك والممالك ٩٢ ، وذهب ياقوت إلى أن الأهواز هي خوزستان ، ونقل عن صاحب العين أن الأهواز سبع كور بين البصرة وفارس . (معجم البلدان ١ : ٢٨٤) .

(١٩) خراسان : بلاد واسعة ، أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار ، قصبة جوين وبيهق ، وآخر حدودها مما يلي الهند : طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان وليس ذلك منها ، إنما هو أطراف حدودها ، وتشتمل على أمهات من البلاد منها : نيسابور وهراة ومرو ، وهي كانت قصبتها ، وبلخ وطالقان ونَسا وأبِيوَرد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن دون نهر جيحون ، ومن الناس مَنْ يُدخل أعمال خُوارزم فيها ويعدّ ما وراء النهر منها . وليس الأمر كذلك . (معجم البلدان ٢ : ٣٥٠) .

(٢٠) ما وراء النهر : يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان ، فما كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة ، وفي الإسلام سمّوه : ما وراء النهر ، وما كان في غربيّه فهو خراسان وولاية خُوارزم . (معجم البلدان ٥ : ٤٥) .

(٢١) سِجِسْتان : وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة . ذهب بعضهم أن سجستان اسم للناحية وأن اسم مدينتها زرنج ، وبينها وبين هراة عشرة أيام ، ثمانون فرسخاً ، وهي جنوبي هراة . وبين سجستان وكرمان مئة وثلاثون فرسخاً ، ولها من المدن : زالق وكَرْكُويه وزَرَنْج وبُسْت وهي مملكة رستم (معجم البلدان ٣ : ١٩٠) ، وسجستان هي اليوم القسم الجنوبي من أفغانستان .

(٢٢) كَرْمان : بفتح الكاف وكسرها والفتح أشهر ، وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . وهي كثيرة الزرع والنخل والمواشي والضرع ، تشبه البصرة في كثرة التمور وجودتها وسعة الخيرات . أشهر مدنها زمن ياقوت : جواشير ويقال : كواشير وهي بَرْدسير (معجم البلدان ٤ : ٤٥٤) ، وتقع هذه المنطقة في جنوبي إيران وتشرف على مدخل الخليج العربي (مضيق هرمز) وحاضرتها مدينة كرمان ، وهي

بعيدة عن الساحل .

(٢٣) الأهواز أو الأحواز وهي جمع حوز مصدر حاز ... كان اسم الأهواز أيام الفرس : خوزستان ، وهي مؤلفة من مجموعة كور بين البصرة وفارس وهذه الكور هي : سوق الأهواز ، رامهُرْمز ، إيذج ، عسكر مُكْرم ، تُسْتَر ، جنديسابور ، سوس ، سُرّق ، نهر تيري ، مَناذر . (معجم البلدان ١ : ٢٨٤) . وتقع الأهواز في جنوبي غرب إيران شرقي البصرة .

(٢٤) المرقعة : هي الثوب المرقع . ورأيُ ابن الجوزي فيها يتلخص بأن الصوفية لما سمعوا أن النبيّ ﷺ كان يرقّع ثوبه ، وأنه قال لعائشة لا تخلعي ثوباً حتى ترقعيه ... اختاروا أن تصير المرقعة عنواناً عليهم . انظر تلبيس إبليس ١٨٦ ، والتصوف الإسلامي للدكتور زكي مبارك ١ : ٥٨ .

(٢٥) الفوطة : قال الجواليقي : فأمّا الفُوَط التي تُلبس فليست بعربية (المعرّب ٢٩٣) وذكر ابن دريد في الجمهرة (٣ : ١١٢) أنها ليست بعربية . وفي تهذيب اللغة (٤ : ٣٧) : قال الليث : الفُوَط ثياب تجلبُ من السند ، الواحدةُ فُوطة ، وهي غلاظ قصار تكون مآزر . قال الأزهري : لم أسمع في شيء من كلام العرب العاربة الفُوط ، ورأيت بالكوفة أُزراً مخططة يشتريها الجمّالون والخدم فيتّزرون بها ، الواحدة : فوطة ، فلا أدري أعربيّ أم لا . قلت : وهذه الكلمة لا تزال مستعملة في عامية الشام بمعنى الإزار الذي يوضع على الوسط في الحمامات العامة ، كما تطلق [في عامية مصر] على قطعة النسيج التي تنشف بها الأيدي . وأشار البستاني في محيط المحيط إلى أنها ربّما كانت كلمة سندية .

[وساق الإمام الصغاني (العباب الزاخر والتكملة/مادة فوط) ما قاله اللغويون ثم ختم الكلام بقوله : الفوطة ليست بعربية ، وإنما هي سندية معربة ، وهي تعريب : پوته ، بضمة غير مشبعة/ش] .

(٢٦) أبو يعقوب النّهرجوري إسحاق بن محمد (ت ٣٣٠هـ) : من علماء الصوفية ومشايخهم ، أقام بالحرم سنين كثيرة مجاوراً وبه مات . صحب الجنيد وعمرو بن عثمان المكي وغيرهم من المشايخ . (طبقات الصوفية للسلمي ٣٧٨ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٣٥٦ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ١١٠) وذكره الكلاباذي فيمن نشر علوم الإشارة كتباً ورسائل . انظر التعرّف ٣١ ، وطبقات الأولياء : ١٠٥ .

(٢٧) تركستان : اسم جامع لجميع بلاد الترك ، وأوسع بلاد الترك بلاد التغزغز وحدّهم الصين والتبت والخزلخ والكيماك والغز والجفر والبجناك والبذكش وإذكس وخفشاق وخرخيز (معجم البلدان ٢ : ٢٣) ، وهي منطقة واسعة اليوم فيها عدة جمهوريات سوفياتية في الجنوب الشرقي للاتحاد السوفيتي . والقسم الشرقي منها يقع في الصين السوفياتية (سينكيانغ السوفيتية) .

(٢٨) ماصين : نظن أنه يقصد بها « ماستين » وهي قرية من قرى بخارى ، ونستبعد أن

يكون أراد « الصين » انظر معجم البلدان : مَاشْتي ٥ : ٤١ .

(٢٩) محمد بن داود (ت ٢٩٧هـ) وهو محمد بن داود بن علي بن خلف الظاهري أبو بكر ، الإمام ابن الإمام ، وأبوه داود صاحب المذهب الظاهري . أصله من أصبهان ، وولد وعاش ببغداد وتوفي بها مقتولاً . (الأعلام ٦ : ١٢٠) .

(٣٠) المعتضد : هو المعتضد بالله أحمد أبو العباس ، ولد سنة ٢٤٢هـ وقيل ٢٤٣هـ وبويع له بالخلافة سنة ٢٧٩هـ بعد عمّه المعتمد . وكان مهيباً شجاعاً وافر العقل ، شديد الوطأة .

انظر تاريخ الطبري ١٠ : ٣٠ وما بعدها وتاريخ الخلفاء للسيوطي : ٣٦٨ [وقد توفي المعتضد في ربيع الآخر سنة ٢٨٩هـ/ش] .

(٣١) علي بن عيسى : وزر للخليفة المقتدر ، كان معروفاً بتقواه ، وقد اتهمه بعض مناوئيه بالتعاون مع القرامطة منهم نصر الحاجب « القشوري » كما قام بأعباء الوزارة وهي باسم حامد بن العباس سنة ٣٠٦هـ فما بعدها . انظر « تجارب الأمم » في السنوات المذكورة ومعجم الأدباء ١٤ : ٦٨ .

(٣٢) نصر القشوري : حاجب الخليفة المقتدر ومستشاره ، كانت بينه وبين الوزير ابن الفرات وحشة ، كما قامت مثلها بينه وبين علي بن عيسى . انظر تجارب الأمم « في وزارة ابن الفرات الأخيرة سنة ٣١١هـ فما بعدها » وقد دافع عن الحلاج لما أريد قتله . ولما اشتدت وطأة القرامطة على الدولة خرج للقائهم واعتلّ في الطريق وتوفي سنة ٣١٦هـ وحمل تابوته إلى بغداد (المنتظم ٦ : ٢٢٠ ونشوار المحاضرة ١ : ١٦٤ ، القصة رقم ٨٣) .

(٣٣) الشبلي أبو بكر (ت ٣٣٤هـ) . قال السُّلمي : واسمه دُلف ، يقال : ابن جحدر ويقال : ابن جعفر ، ويقال : اسمه : جعفر بن يونس ، سمعت الحسين بن يحيى الشافعي يذكر ذلك ، وكذلك رأيته ببغداد مكتوباً على قبره . وهو خراسانيّ الأصل بغداديّ المنشأ والمولد . صحب الجُنيد ، وصار أوحد وقته حالاً وعلماً ، وكان عالماً فقيهاً على مذهب مالك . عاش سبعاً وثمانين سنة . (طبقات الصوفية للسلمي ٣٣٧ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٣٦٦ ، وصفة الصفوة ٢ : ٢٥٨ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ١٠٣ ، وتاريخ بغداد ١٤ : ٣٨٩ ، والمنتظم ٦ : ٣٤٧ ، والرسالة القشيرية ٤١٩ ، وطبقات الأولياء : ٢٠٤) وقد جمع ديوانه وحققه الدكتور كامل مصطفى الشيبي ونشره في بغداد سنة ١٩٦٧ بعنوان « ديوان أبي بكر الشبلي » في ٢٣٠ صفحة .

(٣٤) أبو العباس بن عطاء الأدمي أحمد بن سهل (ت ٣٠٩هـ أو ٣١١هـ) من ظراف مشايخ الصوفية وعلمائهم ، له لسان في فهم القرآن يختصّ به . والأدمي نسبة إلى بيع الأدم وهو الجلد (طبقات الصوفية للسلمي ٢٦٥ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٣٠٢ ، وصفة الصفوة ٢ :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٥٠ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٢٦ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ٩٤ ، والرسالة القشيرية ٣٩١ ، والمنتظم ٦ : ١٦٠ ، وطبقات الأولياء : ٥٩ ، وفيه : أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل) .

(٣٥) أبو عبد الله بن خفيف واسمه محمد (ت ٣٧١هـ) . كان شيخ المشايخ في وقته ، وأسند الحديث ، وكان عالماً بعلوم الظاهر ، وعلوم الحقائق . (طبقات الصوفية للسلمي ٤٦٢ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٣٨٥ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٣ : ١٥٠ ، والرسالة القشيرية ٤٢٠ ، والطبقات الكبرى للشعراني١:١٢٠ ، وطبقات الأولياء : ٢٩٠ ، ومعجم البلدان (شيراز) ٣ : ٣٨١) .

(٣٦) أحمد بن فاتك : خادم الحلاج . لم نقع له على ترجمة مستقلة . وربما كان أخا لإبراهيم بن فاتك بن سعيد البغدادي . كان والده شيخاً شامياً من بيت المقدس . وكان إبراهيم أيضاً خادماً للحلاج . وصحب الجنيد والنوري . انظر كتاب طبقات الصوفية للسلمي ١٦٨ (ح) .

(٣٧) الجوهر : الحقيقة ، وجوهر الجواهر : حقيقة الحقائق . انظر المعجم الصوفي ٢٩٧ ، والتعريفات للجرجاني ٥٤

(٣٨) العَرَض : ما يعرض في الجوهر مثل الألوان والطعوم والذوق واللمس وغيره مما يستحيل بقاؤه بعد وجوده . (التعريفات ١٠٠) .

(٣٩) التّنين : على وزن سِجّيل . اسم لحيوان يدخل في باب الخرافة . انظر كتاب الحيوان للجاحظ ٤ : ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ – ٧ : ١٠٥ ، ١٠٦ وحياة الحيوان للدميري ١ : ٢٧٥ .

(٤٠) البارية : الحصير من القصب المفتوح (المشقوق) .

الخبر [٢]

ورد الخبر في تاريخ بغداد بإسناد مختلف ٨ : ١٣٢ وفي أخبار الحلاج : ٨٧ [وفي العبر ٢ : ١٤٣ ، وشذرات الذهب ٤ : ٤٥/ش] .

(٤١) أحمد بن فاتك : سبق ذكره في الحاشية (٣٦) .

الخبر [٣]

ورد الخبر في تاريخ بغداد بإسناد مختلف ٨ : ١١٤ وأخبار الحلاج : ٨٩ وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣١٦ [والبداية والنهاية ١١ : ١٣٣ ، وخرج محققا أخبار الحلاج الخبر أيضاً في تاريخ الصوفية للسلمي وكتاب عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ، والتكملة لمحمد الهمذاني ، والأنساب للسمعاني ووفيات الأعيان لابن خلكان ، والكواكب الدرية للمناوي ، وبعض هذه المصادر مخطوط/ش] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٤٢) أبو علي بن مرذانقا . لم نقع له على ترجمة .

(٤٣) واسط : اسم لعدة أماكن ، أهمها مدينة واسط التي بناها الحجاج بن يوسف الثقفي ، بدأ بناءها سنة ٨٤هـ وانتهى منه سنة ٨٦هـ وسميت واسط بهذا الاسم لتوسطها بين الكوفة والبصرة (معجم البلدان ٥ : ٣٤٧) .

(٤٤) أبو عبد الله بن البازيار . لم نقع له على ترجمة .

الخبر [٤]

ورد الخبر في تاريخ بغداد ٨ : ١٢١ ، وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٣٠ [والبداية والنهاية ١١ : ١٣٥ والمنتظم ٦ : ١٦٢ ، والعبر ٢ : ١٤٠ ، وشذرات الذهب ٤ : ٤٣/ش] .

(٤٥) أبو زرعة الطبري . لم نقع له على ترجمة .

(٤٦) محمد بن يحيى الرازي لم نقع له على ترجمة وإنما وقعنا على يحيى بن معاذ الرازي أبي زكريا الواعظ المتوفى سنة ٢٥٨هـ . انظر الرسالة القشيرية ٤١٤ والتعرّف ٣٢ .

(٤٧) سبق ذكره برقم ١٤ .

الخبر [٥]

ورد الخبر في تاريخ بغداد ٨ : ١٢١ وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٣٠ [والبداية والنهاية ١١ : ١٣٥ والمنتظم ٦ : ١٦٢ ، والعبر ٢ : ١٤٠ ، وشذرات الذهب ٤ : ٤٣/ش] .

(٤٨) أبو يعقوب الأقطع . نقل عنه القشيري خبراً في الرسالة القشيرية ١٦٩ ولم نقع له على ترجمة وهو حمو الحلاج ورد ذكره في الخبر ١ .

الخبر [٦]

(٤٩) الفوطي : أبو بكر ، معاصر أبي الحسين الدراج المتوفى سنة ٣٢٠هـ من مشايخ الصوفية . عن حاشية طبقات الصوفية للسلمي ٣٠٧ وانظر اللباب لابن الأثير ٢ : ٢٢٨ وتاريخ بغداد ١٤ : ٣٨٨ والرسالة القشيرية ٣٤٦ .

الخبر [٧]

انظر سير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٣٠ [والعبر ٢ : ١٤٣ ، وشذرات الذهب ٤ : ٤٥/ش] .

(٥٠) أبو القاسم يوسف بن يعقوب النعماني . لم نقع له على ترجمة .

(٥١) محمد بن داود : سبقت ترجمته في الحاشية ٢٩ .

ARCHIVE

الخبر [٨]

ورد الخبر بغير هذا السند في تاريخ بغداد ٨ : ١١٧ وانظر سير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٢٦ [والبداية والنهاية لابن كثير ١١ : ١٣٤/ش] .

(٥٢) هبة الله بن أحمد الشيرازي . لم نقع له على ترجمة .

(٥٣) القناد : علي بن عبد الرحيم الواسطي أبو الحسن ، من أئمة الصوفية ، وممن سافر على التجريد ، ولقي المشايخ ، وروى عن الحلاج شيئاً من كلامه . انظر طبقات الصوفية للسلمي ١٦٥ وعنه الأنساب للسمعاني ٦٤٢ .

الخبر [٩]

انظر تاريخ بغداد ٨ : ١٢٠ .

(٥٤) أبو الفوارس الجوزقاني . لم نقع له على ترجمة . وورد في التعرّف ص٣٣ اسم « أبو علي الجوزجاني وكذلك في الرسالة القشيرية ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢٦٢ .

(٥٥) قرميسين : وهي تعريب لكرمان شاهان (وتلفظ اليوم كرمنشاه) وهي بلد بينه وبين همذان ثلاثون فرسخاً قرب الدينَوَر . وهي بين همذان وحُلوان على جادة الحاج . (معجم البلدان ٤ : ٣٣٠) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٥٦) إبراهيم بن شيبان القرميسيني : شيخ الجبل في وقته ، له مقامات في الورع والتقوى ، كان شديداً على المدّعين ، متمسكاً بالكتاب والسنّة ، لازماً طريق المشايخ والأئمة ، انظر طبقات الصوفية للسلمي ٤٠٢ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٣٦١ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ١١٣ ، وطبقات الأولياء : ٢١ .

الخبر [١٠]

ورد الخبر في تاريخ بغداد ٨ : ١١٨ وأخبار الحلاج ٤٣ وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٢٨ [وذكر محققا أخبار الحلاج (ص٤٤) مصادر أخرى أوردت الخبر/ش] .

(٥٧) أبو عبد الله الحسين بن محمد المذاري . وفي تاريخ بغداد المراري . لم نقع له على ترجمة .

(٥٨) أبو يعقوب النهرجوري: سبقت ترجمته [انظر الحاشية ٢٦] .

الخبر [١١]

ورد الخبر في سير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٥١ .

(٥٩) عيسى بن بزْول : لم نقع له على ترجمة .

(٦٠) أبو عبد الله بن خفيف : سبقت ترجمته في التعليق ٣٥ .

الخبر [١٢]

ورد الخبر فى تاريخ بغداد ٨ : ١٢٥ وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٢٠ وأخبار الحلاج : ٤٠ برقم ١٩

(٦٠) أبو عبد الله بن خفيف : سبقت ترجمته في التعليق ٣٥ .

(٦١) أبو الحسن بن أبي توبة : لم نقع له على ترجمة .

(٦٢) أبو يعقوب النهرجوري : سبقت ترجمته في التعليق ٢٦ .

(٦٣) أبو قبيس : اسم الجبل المشرف على مكّة . (معجم البلدان ١ : ٨٠) .

(٦٤) الركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء . (اللسان : ركو) .

(٦٥) الجام : قال في اللسان : الجام إناء من فضة ، عربيّ صحيح . وعن ابن الأعرابي : الجام : الفاثور من اللجين . وفي مادة (فثر) : الفاثور عند العامة : الطست أو الخوان يتخذ من رخام أو فضة أو ذهب . وقد عدّه أدي شير من الألفاظ الفارسية المعربة : ٤٩ ، وانظر تكملة المعاجم العربية ٢ : ١٢٧

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٦٦) الصنعة : المقصود بها هنا السحر والمخرقة

(٦٧) عمرو بن عثمان : سبقت ترجمته في الخبر رقم ١ في التعليق ١٤

(٦٨) زَبيد : اسم وادٍ به مدينة يقال لها : الحُصيب ، ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف إلا به . وهي مدينة مشهورة أحدثت أيام المأمون ، وبإزائها ساحل غلافقة وساحل المندب (معجم البلدان ٣ : ١٣١) .

الخبر [١٣]

ورد الخبر في أخبار الحلاج ١٠١ .

(٦٩) أبو أحمد الصغير . لم نقع له على ترجمة .

(٧٠) أبو عبد الله بن خفيف . انظر التعليق ٣٥ .

(٧١) نصر القشوري : انظر التعليق ٣٢ .

(٧٢) زربانّي : يبدو لنا أنه يريد بالزربانّي نوعاً من البسط والسجاد .

(٧٣) الدست : يبدو لنا أن المراد بها هنا صدر المجلس . وقد أُطلق على الكتّاب اسم كاتب الدّست أو موقّع الدست لأنهم يجلسون على مصطبة في حضور السلطان في ديوان القضاء حين عرض القضايا . انظر تكملة المعاجم العربية ٤ : ٣٤٩

(٧٤) المِقرمة : القرام ثوب من صوف ملوّن ، فيه ألوان من العهن ، وهو صفيق يتخذ ستراً ، وقيل هو الستر الرقيق ، والجمع قُرُم ، وهو المِقْرمة . وقيل المِقرمة : محبس الفراش ، والقِرام : ستر فيه رقم ونقوش وكذلك المِقْرم والمِقْرَمة . (اللسان : قرم) .

(٧٥) أحمد بن فاتك : سبق ذكره في التعليق ٣٦ .

(٧٦) العيارون واللصوص والصعاليك .. الفتوة .. الشطار : ألفاظ تطلق على فئات اجتماعية تمردت على الواقع الاجتماعي . وتبرز هذه الفئات في أزمنة الارتباك السياسي إذ تسنح الفرص لتحركهم . وقد استفحل أمر العيارين في أغلب سنوات القرن الرابع للهجرة وما بعدها ، ففي سنة ٣١٥هـ كانت لهم الصهولة في بغداد ، وفي عام ٣٢٦هـ تحرك عيارو « المخرم » في أمر الأسعار ، وفي عام ٣٣٠هـ فتحوا السجون . وعظم أمرهم زمن الخليفة القادر بالله المتوفى سنة ٣٨١هـ وصارت لهم قيادة تنظم شؤونهم . وفي سنة ٣٩٢هـ سيطروا على بغداد . انظر الكامل لابن الأثير ٨ : ١٢٦ ، والمنتظم ٧ : ٦٤ ، والعبر ٣ : ٥١ ، والحركات التقدمية في العراق ٦٢ ، ومجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ٥ سنة ١٩٥٨ ، ومجلة كلية الآداب ببغداد ١ : ١٥٧ ، ومجلة التراث الشعبي العراقية ، العدد ٢/السنة الأولى ١٩٦٧ ص٤ .

(٧٧) شيراز : بلد عظيم مشهور ، وهو قصبة بلاد فارس ويقع في وسطها (معجم البلدان ٣٨٠/٣) .

(٧٨) أبو العباس بن عطاء : سبقت ترجمته في الخبر رقم ١ انظر التعليق ٣٤ .

(٧٩) الصُفّة : واحدة الصُفف . والصُفّة من البنيان شبه البهو الواسع الطويل السَّمْك ، وورد في الحديث النبويّ الشريف ذكر أهل الصُفّة ، وهم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منزل يسكنه ، فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه (اللسان : صفف) .

الخبر [١٤]

ورد الخبر في « أخبار الحلاج » ٣٨ بإسناد مختلف وعلى نحوٍ آخر

(٨٠) حمد الإصفهاني : لم نقع له على ترجمة . وذكر في تاريخ بغداد ٨ : ٢٩١ : حمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أيوب بن شريك ، أبو علي الرازي ، وهو أصبهاني الأصل . وذكر أنه مات سنة ٣٩٩هـ أو سنة ٤٠٠هـ .

(٨١) إصفهان = إصبهان : وهي مدينة عظيمة من أعلام المدن وأعيانها ، وإصبهان اسم للإقليم بأسره أيضاً . (معجم البلدان ١ : ٢٠٦) .

(٨٢) عليّ بن سهل بن الأزهر : أبو الحسن ، وهو من قدماء مشايخ إصبهان . انظر طبقات الصوفية للسّلمي ٢٣٣ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٤٠٤ ، وصفة الصفوة ٤ : ٦٦ ، والمنتظم ٦ : ١٥٥

الخبر [١٥]

ورد الخبر في تاريخ بغداد ٨ : ١٢٠ . وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣١٨ ـ ٣١٩ نقلاً عن ابن باكويه .

(٨٣) أبو الحسن بن أبي توبة : انظر التعليق : ٦١ .

(٨٤) علي بن أحمد الحاسب : لم نقع له على ترجمة .

(٨٥) أيش : كلمة منحوتة من « أي شيء » قال أبو البركات بن الأنباري في أسرار العربية ٢٣٢ قالوا : أيش والأصل : أيّ شيء . وانظر بحثاً قيماً في هذه الكلمة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٤٧ ج٢ ص٤٧٦ بعنوان : (إيش) بين الفصحى والعامية .

الخبر [١٦]

ورد الخبر في تاريخ بغداد ٨ : ١١٨ ، ١١٩ وأخبار الحلاج ١٠٤ وسير أعلام النبلاء ١٤ :٣١٧ [وذكر محققا أخبار الحلاج أن الخبر ورد أيضاً في الكامل لابن الأثير ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي/ش] .

(٨٦) أبو الفوارس الجوزقاني : سبق ذكره في الخبر رقم ٩ ، التعليق ٥٤ .

(٨٧) إبراهيم بن شيبان : سبقت ترجمته في الخبر ٩ ، انظر التعليق ٥٦ .

(٨٨) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل المغربي (ت ٢٧٩هـ ، وقيل ٢٩٩هـ) . قال السلمي : وهذا أصح إن شاء الله . كانت وفاته على جبل طور سيناء . انظر طبقات الصوفية للسلمي ٢٤٢ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٣٣٥ ، وصفة الصفوة ٤ : ٣٠٥ ، والرسالة القشيرية ٤٣٤ ، والمنتظم ٦ : ١١٣ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ٩٢ ، وطبقات الأولياء : ٤٠٢ .

(٨٩) عمرو بن عثمان المكي : سبقت ترجمته في الخبر ١ ، انظر التعليق ١٤ .

الخبر [١٧]

ورد الخبر في تاريخ بغداد ٨ : ١٢٦ وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٢٤ [والعبر ٢ : ١٤٣ ـ ١٤٤ ، وشذرات الذهب ٤ : ٤٥ ، والبداية والنهاية ١١ : ١٣٧/ش] .

(٩٠) علي بن الحسين الفارسي: لم نقع على ترجمة له . وربما كان هو الذي ذكره السلمي في طبقات الصوفية ٣٩٩ باسم أبي الحسين بن هند ، وهو علي بن هند الفارسي القرشي ، من كبار مشايخ الفرس وعلمائهم .. صحب الجنيد وصحب عمراً المكيّ ومَنْ في طبقتهم . وانظر حلية الأولياء ١٠ : ٣٦٢ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ١١٢ .

(٩١) أبو بكر بن سعدان : وفي طبقات السلمي : أبو بكر بن أبي سعدان ، بغدادي من

أصحاب الجنيد والنوري ، وهو أعلم مشايخ الوقت بعلوم هذه الطائفة ، وكان عالماً بعلوم الشرع مقدّماً فيه ، ينتحل مذهب الشافعي . انظر طبقات السلمي ٤٢٠ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٣٧٧ ، وتاريخ بغداد ٤ : ٣٦١ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ١١٦ .

(٩٢) المنا : هو المنّ أيضاً وهو كيل أو ميزان وقدره رطلان بغداديان إذ ذاك ، والرطل عندهم اثنتا عشرة أوقية بأواقيهم . والأوقيّة كانت في القديم أربعين درهماً ثم غدت ستين . انظر اللسان « منّ » والمرجع للعلايلي ١ : ٣٢٧ والنقود والمكاييل والموازين لمحمد عبد الرؤوف المناوي ٣٦ وما بعدها [وانظر اللسان (منا) ، والمعرب للجواليقي : ٣٢٤ ، ومفاتيح العلوم للخوارزمي : ٢٩ ، ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج٦٦ ، ص٦٤/ش] .

الخبر [١٨]

تاريخ بغداد ٨ : ١٢١ .

(٩٣) علي بن الحسين : سبق ذكره في الخبر ١٧ .

(٩٤) أبو بكر بن سعدان : سبق ذكره في الخبر ١٧

الخبر [١٩]

ورد الخبر في تاريخ بغداد ٨ : ١٢٩ وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٢٥ وتلبيس إبليس ١٨٢ [والبداية والنهاية لابن كثير ١١ : ١٣٤ ، وأورد في المنتظم (٦ : ١٦٢) أبيات الحلاج/ش] .

(٩٥) عيسى بن بزول : سبق ذكره في الخبر ١١ في التعليق ٥٩ .

(٩٦) أبو عبد الله بن خفيف : سبقت ترجمته في الخبر ١ ، التعليق ٣٥ .

الخبر [٢٠]

أخبار الحلاج : ٣٨ رقم الخبر ١٨ ــ سير أعلام النبلاء ١٤ : ٣١٧ .

(٩٧) محمد بن علي الحضرمي : لم نقع له على ترجمته . وورد ذكره في سير أعلام النبلاء في ترجمة الحلاج ١٤ : ٣١٧ .

(٩٨) أبو محمد الجُرَيْري : كان من كبار أصحاب الجنيد ، وهو من علماء مشايخ القوم ، أُقعد بعد الجنيد في مجلسه ، لتمام حاله وصحة علمه ، قيل : إن اسمه أحمد بن محمد بن الحسين ، وقيل : الحسن بن محمد . توفي سنة ٣١١هـ . (طبقات الصوفية للسلمي ٢٥٩ وحلية الأولياء ١٠ : ٣٤٧ وصفة الصفوة ٢ : ٢٥٢ وتاريخ بغداد ٤ : ٤٣٠ والرسالة القشيرية ٤٠٢ والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ٩٣ ، وطبقات الأولياء : ٧١) .

(٩٩) الخبز السميذ : هو الخبز المصنوع من الدقيق الأبيض . والباعة في بغداد الآن ينادون

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بكلمة سميط بالطاء على نوع من الخبز المسمسم يتّخذ على هيئة الحلقات ، وهذا النداء موروث عن أسلافهم الذين كانوا ينادون على الخبز السميذ . (نشوار المحاضرة ٣ : ١٩٠ حاشية المحقق رقم ٧) .

(١٠٠) الفالوذج : حلوى تصنع من العسل والدقيق والماء . فارسية : پالودة . انظر الألفاظ الفارسية المعربة ١٢٠ ، وهي تسمى الآن في بغداد پالوتة بالباء الفارسية المثلثة . انظر النشوار ٢ : ١٢٨ حاشية المحقق (٢) .

(١٠١) الخلال : أصله إدخال الشيء في خلال الشيء وهو وسطه ، والتخلل من السنّة ، وهو استعمال الخلال لإخراج ما بين الأسنان من الطعام . (النهاية لابن الأثير : خلل) .

(١٠٢) الأشنان : بضم الهمزة وكسرها = Salicornia : جنس نباتات من الفصيلة السرمقية تنبت بريّة في صحراء الشام خاصّة ، منها الأشنان العشبيّ S.herbacea والأشنان الدَّغلي S.fruticosa . ويطلق الأشنان في القديم والحديث على نبات بضعة أجناس من السرمقيات .. وكانوا يستخرجون القِلْيَ من هذه النباتات ومن أهمها حُرْض القِلْي وحُرْض الصودا (معجم الشهابي ٦٣٠) ، قلت : وكانت تسميته العامية في حمص : شْنان ، وهو مسحوق أصفر يستعمل في الحمّامات وتنظيف الأيدي والأواني ، وأصله النبات الذي ذكره الشهابي ، يجمعه الناس ويدعونه يَيْبَس ثم يدق .

الخبر [٢١]

(١٠٣) عمر المنقوري أو المنصوري ؟!: أبو جعفر الحداد الكبير الصوفي ، سافر ودخل دمشق وهو من أقران الجنيد بن محمد .. كان شديد الاجتهاد (تاريخ بغداد ١٤ : ٤١٢ ، وهامش طبقات الصوفية ٢٣٤ ، وهامش طبقات الأولياء ٣٣٧) .

(١٠٤) عبيد بن أحمد السلولي : لم نقع له على ترجمة .

الخبر [٢٢]

ورد الخبر في تاريخ بغداد ٨ : ١٢٦ . وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٢٢ عن ابن باكويه .

(١٠٥) أبو عبد الله بن مفلح : لم نقع له على ترجمة .

(١٠٦) طاهر بن أحمد التستري : لم نقع له على ترجمة .

(١٠٧) النيرنجات : النِيرج : أُخَذٌ تشبه السحر وليست بحقيقته . وذلك راجع إلى الكلمة الفارسية « نيرنك » ومعناها : الحيلة والمكر والسحر والطلسم . (الألفاظ الفارسية المعربة : ١٥٥) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

مراجع التحقيق والمقدمة

- أخبار الحلاج أو مناجيات الحلاج . تأليف ؟.. نشره ل. ماسنيون وب. كرواس (مطبعة القلم – باريس ١٩٣٦) .
- أخبار الحلاج ومعه الطواسين ومجموعة من شعره . طبع بعناية عبد الحفيظ بن محمد مدني هاشم (مكتبة الجندي – القاهرة ١٩٧٠) .
- أسرار العربية . ابن الأنباري كمال الدين (ت ٥٧٧هـ) تح الشيخ محمد بهجة البيطار (ط.المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٧) .
- اصطلاحات الصوفية . القاشاني . كمال الدين عبد الرزاق . (القرن الثامن) تح د. محمد كمال إبراهيم جعفر (القاهرة ١٩٨١) .
- أطلس التاريخ الإسلامي . صنّفه هاري وهازارد ورسم خرائطه سميلي وكوك وترجمه وحققه إبراهيم زكي خورشيد وراجعه محمد مصطفى زيادة (مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة . بلا تاريخ) .
- الألفاظ الفارسية المعرّبة . أدي شير . (المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩٠٨) .
- الأعلام . خير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦م) (دار العلم للملايين – بيروت ١٩٧٩) .
- تاريخ بغداد . الخطيب البغدادي أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ) (دار الكاتب العربي بيروت) .
- تاريخ الخلفاء . السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) تح محمد محيي الدين عبد الحميد (ط ٤ – القاهرة ١٩٦٩) .
- تاريخ الطبري . محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) تح محمد أبو الفضل إبراهيم (دار المعارف بمصر) .
- تجارب الأمم . مسكويه أبو على أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ) تصحيح أمدروز (مصر ١٩١٤) .

- التصوف الإسلامي وأثره في الأدب والأخلاق . د. زكي مبارك (ت ١٩٥٢) (ط٢ ـ القاهرة ١٩٥٤) .
- التعرف لمذهب أهل التصوف . أبو بكر محمد الكلاباذي (ت ٣٨٠هـ) (دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٨٠) .
- التعريفات . الجرجاني علي بن محمد (ت ٨١٦هـ) (المطبعة الحميدية بمصر ١٣٢١هـ) .
- تكملة المعاجم العربية . دوزي (ت ١٨٨٣م) ترجمة د. محمد سليم النعيمي . (بغداد ١٩٧٨/١٩٨٢) .
- تلبيس إبليس أو نقد العلم والعلماء . ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧هـ) ط بعناية الخانجي والدمشقي . (القاهرة ١٩٤٠) .
- تهذيب اللغة . أبو منصور الأزهري . (ت ٣٧٠هـ) تح مجموعة من المحققين (الدار المصرية ـ القاهرة ١٩٦٧) .
- جمهرة اللغة . أبو بكر بن دريد (ت ٣٢١هـ) (دائرة المعارف العثمانية . حيدر أباد الدكن) .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . أبو نُعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ) (القاهرة ١٩٣٨)
- حياة الحيوان الكبرى . الدميري كمال الدين محمد بن موسى (ت ٨٠٨هـ) (دار التحرير بمصر ١٩٦٥) .
- الحيوان . الجاحظ . عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) تح عبد السلام هارون . (ط البابي الحلبي بالقاهرة ١٩٤٥م) .
- دائرة المعارف الإسلامية . ترجمة د. عبد الحميد يونس وآخرين . (القاهرة ١٩٦٨) .
- ديوان الحلاج . الحلاج الحسين بن منصور (ت ٣٠٩هـ) تح ل.ماسنيون (باريس ١٩٥٥) .
- ذيول تاريخ الطبري : صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعيد القرطبي (كان حياً سنة ٣٣١هـ) : تكملة تاريخ الطبري . محمد بن عبد الملك الهمذاني (ت ٥٢١هـ) تح محمد أبو الفضل إبراهيم (دار المعارف بمصر ١٩٧٧) .
- الرسالة القشيرية . أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت ٤٦٥هـ) تح معروف زريق وعلي عبد الحميد بلطه جي (دار الخير . دمشق ١٩٨٨) .
- الروض المعطار في خبر الأقطار . محمد بن عبد المنعم الحميري (ت ٧٢٧هـ) تح د. إحسان عباس . (مؤسسة ناصر للثقافة. ط٢ ١٩٨٠م) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- زهر الآداب وثمر الألباب . الحصري أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت ٤٥٣هـ) تح محمد علي البجاوي . (ط.عيسى البابي الحلبي ١٩٥٣م) .
- سير أعلام النبلاء . الحافظ الذهبي محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ) مجموعة من المحققين . (مؤسسة الرسالة ١٩٨٥م)
- شخصيات قلقة في الإسلام . د. عبد الرحمن بدوي . (دار النهضة المصرية القاهرة ١٩٦٤م) .
- صفة الصفوة . أبو الفرج ابن الجوزي عبد الرحمن (ت ٥٩٧هـ) (حيدر أباد . ١٣٥٥هـ) .
- طبقات الأولياء . ابن الملقن عمر بن علي (ت ٨٠٤هـ) تح نور الدين شريبة (مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٧٣) .
- طبقات الشافعية الكبرى . تاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) (المطبعة الحسينية بالقاهرة ١٣٢٤هـ) .
- طبقات الصوفية . السُلَمي أبو عبد الرحمن (ت ٤١٢هـ) تح نور الدين شريبة (مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٦م) .
- الطبقات الكبرى . الشعراني عبد الوهاب (ت ٩٧٣هـ) (المطبعة العامرة العثمانية بمصر ١٣٠٥هـ) .
- عوارف المعارف . السُهْرَوَرْدي . شهاب الدين عمر بن محمد (ت ٦٣٢هـ) (دار الكتاب العربي . بيروت ١٩٦٦) .
- الكامل في التاريخ . عز الدين بن الأثير (ت ٦٣٠هـ) (دار صادر – بيروت ١٩٦٦) .
- لسان العرب . ابن منظور (ت ٧١١هـ) (دار صادر – بيروت) .
- محيط المحيط . بطرس البستاني (ت ١٨٨٣م) (مكتبة لبنان ١٩٧٩) .
- المرجع . عبد الله العلايلي . (دار المعجم العربي . بيروت ١٩٦٣) .
- المسالك والممالك . الإصطخري . إبراهيم بن محمد الفارسي (وفاته في القرن الرابع الهجري) تح د. محمد جابر عبد العال الحيني ومراجعة محمد شفيق غربال . (القاهرة ١٩٦١) .
- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب . ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) نشره د. أحمد فريد الرفاعي . (القاهرة ١٩٥٦) .
- معجم البلدان . ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) (ط دار صادر – بيروت ١٩٧٧) .
- معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية . مصطفى الشهابي (ت ١٩٦٨) (مكتبة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لبنان ـ بيروت ١٩٧٨) .

ـ المعجم الصوفي . د. سعاد الحكيم . (دندرة للطباعة والنشر . بيروت ١٩٨١) .

ـ المعرّب من الكلام الأعجمي . أبو منصور الجواليقي (ت ٥٤٠هـ) تح أحمد محمد شاكر (دار الكتب المصرية ١٩٦٩م) .

ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم . ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) (ط دائرة المعارف العثمانية بالهند . ١٣٥٨هـ) .

ـ نشوار المحاضرة . القاضي أبو الحسن التنوخي (ت ٣٨٤هـ) تح عبود الشالجي (دار صادر . بيروت ١٩٧١ ـ ١٩٧٣م) .

ـ النصوص الأربعة QUATRE TEXTES . ل.ماسنيون (باريس ١٩١٤) .

ـ النقود والمكاييل والموازين . المناوي محمد عبد الرؤوف (ت ١٣٠١هـ) تح د. رجاء محمود السامرائي (بغداد ١٩٨١م) .

ـ النهاية في غريب الحديث والأثر . مجد الدين بن الأثير (ت ٦٠٦هـ) (المطبعة الخيرية بالقاهرة ١٣٢٣هـ) .

الدوريات :

ـ مجلة التراث الشعبي العراقية . العدد ٢ ـ السنة الأولى سنة ١٩٦٧ .

ـ مجلة كلية الآداب ببغداد . ج١ .

ـ مجلة المجمع العلمي العراقي . المجلد الخامس . ١٩٥٨م .

ـ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق . المجلد ٤٧ ج٢ .

التعليقات

الدكتور شاكر الفحام

(ت١) تبلغ عدة سطور الصفحة ما بين ١٦ إلى ١٨ سطراً .

(ت٢) جاء مخطوط : « جزء فيه بداية حال الحسين بن منصور الحلاج ونهايته » ضمن المجموع رقم ٨١ ، وأثبت فهرس الظاهرية الأول (ص٣٠) أن المجموع نقل إلى الظاهرية من المكتبة العمرية . واكتفى واضع الفهرس بقوله : « ٨١ ، مجموع فيه للآجري وغيره » . ولما تحدث الأستاذ حبيب الزيات عن جملة من المجاميع في كتابه : خزائن الكتب في دمشق وضواحيها عرض للمجموع رقم ٨١ ، ولكنه لم يشر إلى مخطوط الحلاج (خزائن الكتب : ٣٤) .

وكان الأستاذ الدكتور يوسف العش أول من أشار إلى المخطوط في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية التاريخ وملحقاته ، (ط ١٩٤٧م) ص : ٢٧٨ ، ووصفه وأضاف : « نشره أستاذنا لويس ماسينيون من هذه النسخة » .

وأعاد ذكره الأستاذ خالد الريان في الفهرس الذي وضعه لمخطوطات التاريخ (ص٦١٧) وأحال على فهرس الأستاذ العش ، ص٢٧٨ .

وأصبح المجموع رقم ٨١ يحمل الرقم ٣٨١٧ عام في ترقيم مخطوطات الظاهرية الثاني . وقد فصّل الأستاذ ياسين السواس ما حواه المجموع من مخطوطات في فهرس مجاميع المدرسة العمرية (الكويت – ١٩٨٧م) ص :

٤١٤ - ٤٢١ ، ووصف مخطوط الحلاج (الرقم ٩ ، ص٤١٨) .

(ت٣) نشر ماسينيون نص كتاب (بداية حال الحسين بن منصور الحلاج ونهايته) لابن باكويه ضمن أربعة نصوص اختارها وهي :

١ - ذكر مقتل الحلاج ... لابن زنجي ص1 - 14 .

٢ - تاريخ الصوفية (مقتطفات) للسلمي ص15 - 25 .

٣ - بداية حال الحسين بن منصور الحلاج ونهايته لابن باكويه[١] ص27 - 47 .

٤ - أخبار الحلاج لمؤلف مجهول ص49 - 80 .

وقدّم بين يدي كل نص مقدمة بالفرنسية يحلل بها مضمونه ويفسر غوامضه .

وقد وسم ماسينيون كتابه بعنوان (Quatre textes) وأصدرته مكتبة بول غوتنر بباريس سنة ١٩١٤م ، وآثر أن تكون ترجمة العنوان بالعربية : (الأصول الأربعة)[٢]

ثم نشر ماسينيون بمشاركة بول كراوس (باريس - ١٩٣٦م) كتاب أخبار الحلاج الذي كان رابع نص في كتابه (الأصول الأربعة) نشرة جديدة محققة ، فيها زيادات ، بعنوان : (أخبار الحلاج أو مناجيات الحلاج)

(ت٤) أشهر المصادر التي ترجمت لابن باكويه الشيرازي أو تحدثت عنه : تاريخ نيسابور المنتخب من السياق للصريفيني : ٢٦ - ٢٧ ، الإكمال

---

(١) ذكر ماسينيون في المقدمة التي حبرها بالفرنسية بين يدي النص (ص١٣) أنه محقق عن مخطوط الظاهرية الوحيد . وقد جاء ضمن المجموع رقم ٨١ (ص ٣٠ من فهرس الظاهرية) .

(٢) كتاب أخبار الحلاج (ط . باريس ١٩٣٦) : ١٠ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

لابن ماكولا ١ : ١٦٦ ، الأنساب للسمعاني ٢ : ٥٣ – ٥٤ ، اللباب ١ : ١١٣ ، العبر ٣ : ١٦٧ ، سير أعلام النبلاء ١٧ : ٥٤٤ – ٥٤٥ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ١٠٨٦ ، الوافي بالوفيات ٣ : ٣٢٢ ، لسان الميزان ٥ : ٢٣٠ – ٢٣١ ، شذرات الذهب ٣ : ٢٤٢ ، كشف الظنون ١ : ٢٧ ، هدية العارفين ٢ : ٦٥ ، الأعلام للزركلي ٦ : ٢٢٧ ، معجم المؤلفين ١٠ : ٢٠٢ ، وذكر الزركلي من مصادر ترجمته الإعلام لابن قاضي شهبة (مخطوط) ومشتبه الذهبي .

ويحكى عن ابن باكويه أنه أدرك المتنبي بشيراز ، وسمع منه ديوانه (تاريخ نيسابور : ٢٧ ، لسان الميزان ٥ : ٢٣٠)

(ت٥) وجاء على وجه الصفحة في أعقاب ما ذكر :

رواية أبي سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل السجستاني عنه .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن الطيوري عنه .

أخبرنا به عنه الشيخ الإمام صلاح الدين أبو بكر أحمد بن المقرب بن الحسين الصوفي .

(ت٦) ذكر المحققان (الهامش رقم2) أن اسم باكويه جاء في مطبوعة ماسينيون : باكوا .

قلت : وكذلك رسم الاسم في المخطوطة ، وفي تاريخ بغداد (٨ : ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩) ، وكنت قرأت في موضع غاب عني الآن أن مثل هذا جائز .

(ت٧) الاسم في المخطوطة وفي سير أعلام النبلاء (١٤ : ٣١٥) وفي مطبوعة ماسينيون : (حمد) بغير ألف في أوله . وهو (أحمد) في تاريخ بغداد (٨ : ١١٢) .

(ت٨) جاء في هامش مطبوعة ماسينيون (ص30 رقم ١) أن رواية الخطيب : « بخرقتــين مصبغتـين » . والذي وجدته في تاريخ بغداد (٨ : ١١٢) : « يمشي بخرقتين مصبغ » .

(ت٩) في المخطوطة : ثمانية عشر سنة ، وهو غلط يخالف ما أجمع عليه النحاة في بحث العدد . وفي تاريخ بغداد (٨ : ١١٢) وسـير أعلام النبلاء (١٤ : ٣١٥) : « ثمان عشرة سنة » .

(ت١٠) جاء في المخطوطة فوق كلمـة (المعتضـد) صورة صـاد ممدودة ، وهي علامة أن الكلمة مشكوك في كتابتها ، وتسمى تلك الصاد (ضبة) أي أن الكلمة مقفلة بها لا تتجه لقراءة ، كما أن الضبة مقفل بها (جذوةالمقتبس : ١٤٣) .

ورجح ماسينيون في مطبوعته (ص32 رقم ٤) أن تكون : المقتدر بن المعتضـد . ويؤيد هذا الترجيح رواية الذهبي (سـير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٤٩) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(ت١١) جاء في اللسان (برر) : « خرج فلان برّا : إذا خرج إلى البرّ والصحراء . وليس من قديم الكلام وفصيحه .... قال الليث : والعرب تستعمله في النكرة . تقول العرب : جلست برّا ، وخرجت برا . قال أبو منصـور [الأزهري] : وهذا من كلام المولّدين ، وما سمعته من فصحاء العرب البادية ... » .

(ت١٢) رسم الكلمة في المخطوطة يحتمل أن تقرأ (ثمانية) . ويرجح هذه القراءة ما جاء في سـير أعلام النبلاء للذهبي (١٤ : ٣٤٩) : « ثم حبسوني معه شهرين ، ولي يومئذ ثمانية عشر عاماً » . وقد أشار إلى هذه الرواية ماسينيون في حاشية مطبوعته (ص33 رقم ١)

(ت١٣) وردت الأبيــات في ديوان الحلاج : ٢٤ـ٢٥ ، وتاريخ

بغداد ٨ : ١٣٠ ، وفي سير أعلام النبلاء للذهبي ١٤ : ٣٤٩-٣٥٠ ، وفي السلمي الأصول الأربعة :22-23 ، وأخبار الحلاج/الأصول الأربعة : 53 ، (ط باريس ١٩٣٦) : ١١-١٢ ، والبداية والنهاية ١١ : ١٤٢ .

(ت١٤) وردت الأبيات في تاريخ بغداد ٨ : ١٣١-١٣٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٤٦ ، وفي كتاب (الأصول الأربعة) تح . ماسينيون ، ص :25 ، ص66 ، وفي كتاب أخبار الحلاج (تح . ماسينيون وكراوس/ط باريس ١٩٣٦) : ٢٤-٣٥ ، وقد خرجا الأبيات في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ، وتذكرة الأولياء لفريد الدين العطار ولطائف الإشارات للقشيري و ...

وجاء في أحد التعليقات على الأبيات (الأصول الأربعة : ص66 هـ ٥) :

« قال أبو يوسف القزويني في كتابه (أخبار الحلاج) : وقد ظنّ قوم أن هذه الأبيات للحلاج ، وإنما هي لأبي نواس ، كان ينادم الأمين محمد بن زبيدة فناداه ليلة ، وكان محمد من أحسن الناس ، فغلب عليه الشراب ، فقال : ياأبا نواسٍ : ما تقول ... فضحك الأمين وعفا عنه

قال حمزة الأصفهاني في مقدمة ديوانه أبي نواس : بل هذه الأبيات هي للحسين بن الضحاك الخليع الباهلي .... » .

ثم ذكر المعلق أن داوود القيصري قد شرح الأبيات في شرح كتاب الحجب ، وكذلك فريد الدين العطار في منطق الطير بالفارسية .

قلت : وتجد كلمة حمزة الأصفهاني في مطلع ديوان أبي نواس (تح فاغنر) ١ : ٨ ، وجاءت الأبيات في أخبار الحسين بن الضحاك (الأغاني ٧ : ١٦٣) .

(ت١٥) جاءت كلمة الحلاج في تاريخ الصوفية للسلمي (الأصول

الأربعة :23) ، وأخبار الحلاج/الأصول الأربعة :67 ط. باريس ص : ٤٢ ، وتاريخ بغداد ٨ : ١٣١ وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٤٥ ، ٣٥٠ .

(ت١٦) لعلها : وصرفني ، بالراء .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

التعريف والنقد

المستدرك

على ديوان ديك الجن

الدكتور شاكر الفحام

صنع العلماء في عصور العربية الزاهرة لشاعر الشام أبي محمد عبد السلام بن رغبان المعروف بديك الجن (١٦١ - ٢٣٦هـ) ديوانًا طوته يد الحدثان فيما طوته من دواوين الشعراء . ثم انتدب في العصر الحاضر ثلة من أفاضل العلماء لجمع شعر الديك المتناثر المبدّد في بطون الكتب :

فنشر الأستاذان عبد المعين الملوحي ومحيي الدين الدرويش : (ديوان ديك الجن الحمصي/ط. بحمص ١٩٦٠م)[١] ، ثم تلاهما الأستاذان أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري ، فنشرا : (ديوان ديك الجن/ط. ببيروت ١٩٦٤م) ، وقد جعل الأستاذان مطلوب والجبوري عمود عملهما مخطوطة الشيخ محمد السماوي (ت ١٩٥٠م)[٢] التي جمع فيها شعر ديك الجن ، وسماها : (الملتقط من شعر عبد السلام بن رغبان ديك الجن) ، وأكملا ما فاته مما عثرا عليه في المصادر المختلفة[٣]

---

(١) وأعادت طبعه دار طلاس (دمشق - ١٩٨٤م) ، مصدَّرًا بمقدمة (ص٧ ــ ٥٦) للأستاذ أحمد الجندي .

(٢) ديوان ديك الجن الحمصي ، تح. مظهر الحجي : ٣٣ ، نقلاً عن معجم المؤلفين والأعلام .

(٣) ديوان ديك الجن (مطلوب والجبوري) : ٢٠ ــ ٢١ ، ديوان ديك الجن الحمصي ، تح. الحجي : ٣٠ ــ ٣٤ .

وحظي الديوانان بعناية النقاد والأدباء ، وسُطّرت عدة مقالات تستدرك وتستكمل . من ذلك ما استدركه الأستاذ هلال ناجي على طبعة مطلوب والجبوري[٤] ، ومقالة الأستاذ محمد يحيي زين الدين : حول ديوان ديك الجن ، وقد استدرك فيها جملة من الأشعار التي أغفلها الأستاذان مطلوب والجبوري[٥] ، وأشعار لديك الجن لم تنشر ، للأستاذ مصباح غلاونجي[٦] ، والاستدراك على ديوان ديك الجن للأستاذ خير الدين شمسي باشا ، وقد أورد فيه ما أغفلته طبعة الأستاذين الملوحي والدرويش من أشعار وروايات[٧] .

ثم نهض الأستاذ مظهر الحجي بنشر : (ديوان ديك الجن الحمصي/ط. بدمشق ١٩٨٧م) ، فدلَّ جمعه على صبر وأناة وإحاطة بأكثر المصادر التي روت شعرًا لديك الجن .

وقد أسعدني الحظ بتصفح أجزاء من كتاب : (بغية الطلب في تاريخ حلب) لابن العديم[٨] ، فعثرت على أبيات لديك الجن ، خلا منها الديوان الذي أخرجه الأستاذ الحجي ، فرأيتُ استدراكها .

١

كان الأحوص الدفافي الشاعر صديقًا لديك الجن ، وتوفي في حياته ،

(٤) صدرت مقالته : (هوامش على ديوان ديك الجن) في مجلة العرب بالرياض (س٥ ، ج١١/تموز ١٩٧١م) ، ثم صدرت مقالته : (المستدرك على ديوان ديك الجن) في مجلة الكتاب ببغداد (س٨ ، ع٥/أيار ١٩٧٤م) . وقد أخرج الأستاذ ناجي مستلاً من مجلة الكتاب ، طبع بمطبعة العبايجي - بغداد/١٩٧٤م .

(٥) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٥١ ، ج١/كانون الثاني ١٩٧٦م) .

(٦) مجلة التراث العربي بدمشق (العدد ١٨/كانون الثاني ١٩٨٥م) .

(٧) مجلة التراث العربي بدمشق (العددان : ٢٥ - ٢٦/تشرين الأول ١٩٨٦ - كانون الثاني ١٩٨٧م ، العدد ٣٢/تموز ١٩٨٨م) .

(٨) حقق الكتاب الأستاذ الدكتور سهيل زكار (دمشق - ١٩٨٨م) ، وصدر النص في عشرة أجزاء ، يليها جزء الفهارس (الجزء الحادي عشر) .

فرثاه ديك الجن بأبيات أولها :

عزاءً وتسليمًا على الرغم والصغر   فما الدهر أنساناك بل وارث الدهر
وأنساك بل أسلاك بل أجد الكرى   فأعطيك صبري لا حمدت اذن أمري
مضى فارس الآداب والمجد والشعر   وقسورة الأبطال والورق والتبر

منها :

أآحوصُ دعوى لو تجلاك طيفها   لروّاك من ذكر تنفّق من شكر
ثناً نظمته تحت أجنحة الدجى   أنامل صدر فيك ملآن من جمر
فوافى شروقٌ كالقداح إذا انبرت   صحائفها خدّي وكاتبها شفري

منها :

أتدرين من بات الصعيد ضجيعه   برغمي ومن نالته قاصمةُ الظهر
فتى كان لم يحبب حياة معمّر   فتى في الوغى إلا أحبّ انقضا العمر (؟)
ولا رمقته العينُ في جنح عارض   من الموت إلا عُمْنَ في عارض الذعر
فتًى ما تراءته الكماة ولو غدت   ذوي عدد إلا رأت جحفلاً يسري
علوًا وإسلاماً وبأساً ونائلاً   غداة الندى والدين والبأس والفخر(٩)

٢

ومن الشعر المتنازع أبياتٌ في رثاء أبي تمام ، رواها الشمشاطي للحلبي الشاعر ، ورواها آخرون لديك الجن . وهي :

سألتكما أن تعقبا سقمي سقما   وأن تتركا قلبي على دمه يدمى
دعاني وفكرًا لو بثثتُ شجونه   على ردم يأجوج هتكت به الردما
فما الميتَ أبكي بل حجاً ومروءةً   وعلماً أرى فيه المذلة واليتما
فيا لحبيب دعوة لو تغرغرت   بمسمع آجال اذن لغدت صُمّا
تشتت رأي كنت في عينه قذى   وفي أذنه وقرًا وفي فمه سمّا

(٩) بغية الطلب ٣ : ١٣٢٢ ـ ١٣٢٣ .

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

وما كنتَ دون الناس أشرَف منصبًا وفرعاً ولكن كنتَ أشرفهم علما[١٠]

٣

ويسوقني الحديث عن المستدرك إلى أن أنقل ما علقته في حواشي نسختي من ديوان ديك الجن الحمصي (تح. مظهر الحجي)[١١] ، وقسم منه يتصل بتخريج الأبيات في مصادر لم يشر إليها المحقق الفاضل ، وقسم آخر يتعلق بالتعقيب على فقر وردت في كلام الأستاذ المحقق ، وجزء ثالث في استدراك أبيات فاتت المحقق ، ولم أُشر إلى ما وقع من اختلاف في رواية الأبيات (على ما لذلك من شأن) روماً للايجاز والاختصار :

١ – جاء في الصفحة الخامسة قولُ المحقق يتحدث عن أجداد الشاعر : « وقد أضاف أعيان الشيعة جداً آخر من أجداده بعد عبد الله فقال : ابن عبد الله بن رغبان » .

قلتُ : ان اسم رغبان الأعلى في نسب ديك الجن قد ذكرته عدة مصادر ترجمت للديك كالأغاني ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، ووفيات الأعيان . ومن أحد هذه المصادر نقل الأستاذ العاملي صاحب أعيان الشيعة نسبه ، بل ان الجهشياري يورد في كتابه الوزراء والكتاب اسم رغبان المذكور في نسب ديك الجن حين يتحدث عن أيام أبي جعفر المنصور ، إذ يعرض لحبيب بن عبد الله بن رغبان الذي تقلد الاعطاء لأبي جعفر ، وإليه ينسب مسجد ابن رغبان بمدينة السلام ، ثم يذكر أن من ولده الشاعر المعروف بديك الجن[١٢] .

(١٠) بغية الطلب ١٠ : ٤٧٥٦ .

(١١) اطلعت على استدراكين على الديوان : أولهما للأستاذ الدكتور مصطفى الحدري (مجلة عالم الكتب ، مج١٠ ، ع٤ ، ص٥٨٠ – ٥٨٤) ، والثاني للأستاذ خير الدين شمسي باشا (مجلة التراث العربي ، ع٤٢ – ٤٣ ، ص٢٣١ – ٢٤٠) .

(١٢) الوزراء والكتاب للجهشياري : ٦٩ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٨٦ ، ديوان ديك الجن الحمصي (تح. الحجي) : ٩ ، تاج العروس (رغب) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢ - تحدث المحقق الفاضل في الصفحة التاسعة عن أسرة ديك الجن ، وأغفل ما ذكره أمثال ابن خلكان والذهبي من أنه كلبي[١٣] . وللشاعر قصيدة يفخر فيها بانتسابه إلى كلب ، يقول في مطلعها :

كلبٌ قبيلي وكلبٌ خير من ولدت حواء من عرب غُرٍّ ومن عجم[١٤]

ومثل هذا النسب يثير الحيرة ، ويتطلب التوقف والمناقشة . فقد ذكر مترجمو الديك أن جده الأعلى تميمًا من أهل مؤتة ، أسلم على يد حبيب بن مسلمة الفهري[١٥] ، وذكر ابن الجراح في كتاب الورقة أن ديك الجن مولى لطيّئ [١٦] . ووصفه مترجموه أنه كان شديد التشعب والعصبية ، يقول : ما للعرب علينا فضل .... ولم نجد الله عز وجل فضلهم علينا ، إذ جمعنا الدين[١٧] . ومن قول الديك يخاطب أحمد بن المدبر :

أو كان نيـــلك مـذخـورًا لذي نسب

فـاضمـم يديك فـإني لستُ للعـرب[١٨]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

من أجل هذا كان يحسن بالأستاذ المحقق أن يعير هذا الجانب شيئًا من عنايته .

٣ - ضبط ابن خلكـان لفظ (رغبـان) بفتح الراء وسكون الغين

(١٣) وفيات الأعيان ٣ : ١٨٤ ، سير أعلام النبلاء ١١ : ١٦٣ ، تاريخ الإسلام (تح. الدكتور عمر تدمري) حوادث ٢٣١ - ٢٤٠هـ ، ص٢٤٤ ، تزيين الأسواق ١ : ٢٩٢ .

(١٤) ديوان ديك الجن الحمصي : ١٨٣ - ١٨٥ .

(١٥) الأغاني ١٤ : ٥١ ، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (مخطوط) ١٠ : ٣١٦ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٨٤ .

(١٦) وفيات الأعيان ٣ : ١٨٤ ، وانظر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٠ : ٣١٦ ، ديوان ديك الجن الحمصي : ٩ .

(١٧) الأغاني ١٤ : ٥١ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٨٤ .

(١٨) مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور ٢٣ : ٢٧١ .

المعجمة وفتح الباء الموحدة ، وبعد الألف نون[١٩] ، وجاء في تعليق للأستاذ المحقق ان الجهشياري في كتاب الوزراء والكتاب قد انفرد بضبط (رغبان) بضم الراء[٢٠] . ولم أجد شيئًا مما ذكره في كتاب الجهشياري .

٤ – وقع في الصفحة (١٢) خطأ مطبعي ، فالبيت الثالث من المقطعة الحائية مدور . وقد جاء على الصواب في الصفحة (٧٧) .

٥ – جاء في الصفحة (٢١) التعليق رقم (١) : « تجمع المصادر على أن ديك الجن لم يغادر بلاد الشام ، ولكن الدكتور أسعد طلس يقول : إن ديك الجن قد زار مصر ، وأقام بها واجتمع بأبي نواس .... » .

إن دخول ديك الجن مصر قد جاء ذكره في ديوان أبي نواس الذي جمعه حمزة بن الحسن الاصبهاني . فقد نقل حمزة ما حكاه آل نيبخت من أنه ذهب من شعر أبي نواس قطعة كبيرة ، وذلك لقلة احتفاله به . ثم يعقب على ذلك بقوله : « ويشهد بما حكوه عنه ما يُروى عن عبد السلام بن رغبان ديك الجن أنه قال : دخلتُ مصر بعد أبي نواس فوجدتُ له بها أشعارًا ليست عند أهل العراق ، وأنشد منها :

إذا ذُكرت بغداد لي فكأنما ... تحرك في قلبي شباةُ سنانِ ... »[٢١]

وللديك أشعار مثل مقطعته على النون في الحنين إلى الشام[٢٢] تجعل قول مترجميه أنه لم يفارق الشام ولا رحل إلى العراق[٢٣] موضع بحث ومراجعة .

---

(١٩) وفيات الأعيان ٣ : ١٨٨ .

(٢٠) ديوان ديك الجن الحمصي : ٩ هامش رقم (٥) .

(٢١) ديوان أبي نواس (تح. فاغنز/القاهرة – ١٩٥٨م) ١ : ٤ ، ديوان ديك الجن (مطلوب والجبوري) : ٧ – ٨ .

(٢٢) ديوان ديك الجن : ١٩٠ ، وانظر الديوان : ٥٠ ، التعليق رقم (١) .

(٢٣) الأغاني ١٤ : ٥١ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٨٤ .

٦ – وجاء في الصفحة (٢٢) ، وكذلك في حاشية الصفحة (٦٠) أبيات أحمد بن المدبر ، وهي من البحر السريع ، ولكن المحقق الفاضل أخطأ في تشطير البيت الأول ، وصحّف في الشطر الثاني منه ، ولم يحسن قراءة الشطر الأخير من الأبيات الأربعة . وقد رأيت من تمام النفع أن أنقل الأبيات وخبرها من كتاب الموشح للمرزباني . قال : « أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن موسى مولى بني هاشم بالبصرة قال : كنت عند أحمد بن المدبر بدمشق – وهو يتقلدها لابن طولون – فقدم عليه ديك الجن ، وكتب إليه أبياتًا سألني أن أوصلها إليه فأوصلتها ، فلما قرأها أحمد قال لي : أريد أن أتولّع به[٢٤] ، فوقّع في ظهر رقعته بخطه :

ما عندنا شيء فنعطيه ولا يفي بالشكر شكريه
فإن رضي بالشعر عن شعره عارضتُ في حسن قوافيه
وإن يكن تقنعه دعوةٌ دعوتُ ربي أن يعافيه
وإن رضي ميسور ما عندنا أمرتُ نُجْحاً[٢٥] أن يغديه

وذكر باقي الخبر .

قال الصولي : هذه الأبيات مضطربة الإعراب في تركه فتح الفعل الماضي ، وان الحقَّ في جواب الجحد : « ما عندنا فنعطيَه » ، وكذلك : « أن يعافيَه » و« أن يغديَه »[٢٦] .

وأبياتُ أحمد بن المدبر كأنها مسبوكة في القالب الذي سبك فيه حمادُ

(٢٤) تولّع به : استخفَّ وسخر .

(٢٥) نجح : غلام أحمد بن المدبر (مختصر تاريخ دمشق ٣ : ٢٦٩) .

(٢٦) الموشح للمرزباني (القاهرة – ١٣٤٣هـ) : ٣٤٩ ، (القاهرة – ١٩٦٥م) : ٥٣٣ – ٥٣٤ ، وانظر الخبر والأبيات في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (مخطوط) ١٠ : ٣١٦ – ٣١٧ ، ١٦ : ٤٠ ، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣ : ٢٧٠ – ٢٧١ .

وخبر قدوم ديك الجن على أحمد بن المدبر بدمشق يحتاج إلى فضل تأمل . وسأعود إليه عند التعليق على القصيدة (١٩) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

عجرد أبياته في هجاء بشار :

إن تـاه بشـــار عـليكـم فقـد أمكـنـت بشـــارًا من التـيــه

وأبو نواس في هجاء الفضل الرقاشي :

أصبح فضـــل ظـاهـر التيــه وذاك مــذ صرتُ أهــاجيــه

والخاركي في هجاء ابن عثمان بن نهيك :

لنـــا نـــديم لا أسمّيـــه لكـــنـني أكني وأعنـيـــه

ومن ذلك قول أبي نواس في التفاح :

جــزاء من يـــأكل تفــاحــة أن يبتـليــه الله في فيــه[٢٧]

٧ – جاء في الصفحة (٢٧) بيت للديك نقله المحقق الفاضل من كتاب المنصف لابن وكيع ، وروايته :

الأســد بأســاً والبدور إضــاءة والمــزن جودًا والجبـال حلومـا

ولما أورد المحقق البيت في موضعه من الديوان أضاف في مطلعه كاف التشبيه : (كالأسـد) . وهذه الكاف لم ترد في كتاب المنصف ، وانما وردت في الديوان (ط بيروت) ، وكان مصدره أيضاً المنصف نفسه . فيحسن حذف الكاف لتأتي الرواية مطابقة لما جاء في المنصف الذي انفرد برواية البيت[٢٨] .

٨ – جاء في الصفحة (٣٠) الاشارة إلى مقال الدكتور السيد محمد يوسف وهو يعدّد آثار الشمشاطي ومؤلفاته ، فكان منها : « ١٠ – عمل شعر ديك الجن وصنعه » ولما أراد الأستاذ المحقق الدلالة على المصدر أورد :

---

(٢٧) ديوان أبي نواس ٢ : ٦٧ – ٦٨ ، ٣ : ٣٦٦ – ٣٦٧ ، ٤ : ٥ – ٦ .

(٢٨) ديوان ديك الجن الحمصي (دمشق – ١٩٨٧م) : ٢٧ ، ١٧٦ ، ديوان ديك الجن (مطلوب والجبوري – ط بيروت) : ٢١٣ ، المنصف لابن وكيع (تح. الدكتور نجم) : ٢١٩ ، (تح. الدكتور الداية) : ٢٤١ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

« مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مجلد ٤٨ ، ج٢ ، ص٣٥٩ — ٣٧٠ » ، ومثل هذا الاطلاق لا يجوز ، فموضع الشاهد هو الصفحة (٣٦٣) . والتوثيق يتطلب التحديد لا الاطلاق .

٩ — المقطعة (٤) التي مطلعها : حبيبي مقيم على نائِه .

وردت أبياتها الثلاثة في كتاب الدر الفريد ٣ : ٣٣٥ ، وأعاد صاحب الدر البيت الثالث في ٣ : ٣٣٩ .

١٠ — المقطعة (٥) .

جاءت الأبيات الأربعة في مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور ١٥ : ١١٢ .

١١ — النتفة (٦) .

البيت الثاني في الدر الفريد ٣ : ٢٤٠ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٢ — المقطعة (٨) .

الأبيات (١ — ٣) في نضرة الاغريض : ٤٤١ .

١٣ — القصيدة (١١) في رثاء جعفر بن علي الهاشمي .

جاء في التخريج أن البيتين (٩ — ١٠) في المنصف . والصواب : (٨ — ٩) .

وورد البيت (١٢) في الدر الفريد ١ : ١٩٨ ، والبيت (١٧) في الوشي المرقوم (ط بغداد) : ١٧٢ .

١٤ — المقطعة (١٢) .

آثر المحقق الفاضل اثبات البيت الأول من المقطعة كما جاء في المستطرف :

ومعدولة مهما أمالت إزارها فغصن ، وأما قدّها فقضيبُ

والبيت بهذه الرواية قد أصابه التحريف ، فغدا متناقض المعنى .

وللبيت روايتان صحيحتان : رواية الظرف والظرفاء (ص١٤٥) :

وبجدولة أما مجال وشاحها فغصن وأما ردفها فكثيبُ

ورواية المحب والمحبوب (١ : ٣١١) :

وبجدولة أما ملاثُ إزارها فدعصٌ وأما قدّها فقضيب

ويومئ ديك الجن في بيته إلى قول يزيد بن الطثرية :

عقيلية أما ملاث إزارها فدعص وأما خصرها فبتيلُ(٢٩)

- لا يسلك المحقق الفاضل نهجًا واحدًا في تخريج الأبيات ، فتارة يعدّد ما جاء من الأبيات في كل مصدر ، وهو المسلك المستحب المستحسن ، وتارة يطلق القول دون تعداد ، فيوهم أن الأبيات كلها واردة في المصدر . من ذلك قوله هنا : « وردت في الظرف والظرفاء » ، والمستحسن أن يقول : وردت الأبيات (١ - ٣ ، ٦) في الظرف والظرفاء .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٥ - النتفة (١٦) .

جاء البيتان مع ثالث يسبقهما في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٤ ، والبيت الأول في المسالك :

أي صبر يوم التفرق غابا أيّ دمع دعوته فأجابا

وذكر محقق الأنوار ومحاسن الأشعار (١ : ٣٨٥) أن بيتي ديك الجن قد جاءا دون عزو في الأشباه والنظائر (٢ : ١٩٥) .

١٦ - القصيدة (١٨) .

خرجها المحقق الفاضل في ديوان ديك الجن (مطلوب والجبوري) وأعيان الشيعة . وأغفل أن يذكر أن ما جاء في أعيان الشيعة أربعون بيتًا

---

(٢٩) حماسة أبي تمام/شرح التبريزي ٣ : ١٦١ - ١٦٣ ، زهر الآداب ٤ : ٤ - ٥ .

فقط ، بينا هي في الديوان خمسون بيتًا .

– وأورد المحقق البيت التاسع من القصيدة :

يـا نفس لا تسـأمي ولا تضقي وارسي على الخطب رسوة الهضب

ولم يقف عند قوله : « ولا تضقي » .

١٧ – القصيدة (١٩) .

جاء مطلعها في الديوان :

اني ببـابك لا ودّي يقـرّبـني ولا (....) أبي ولا نسـبي

لقد أورد المحقق الفاضل البيت كما جاء في مخطوطة تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر[٣٠] . وروايةُ ابن منظور للبيت :

إني ببـابك لا ودّ يقـربـني ولا نسيبي يعلو بي ولا نسبي[٣١]

– وأورد البيت الثالث :

أو كنت وافقتـه يومًا على نسب فاقبض يديك فاني لستُ بالعربي

والذي في مخطوطة ابن عساكر :

أو كنتَ واقفـه يوماً على نسبٍ

وهو الصواب[٣٢] .

– وأورد البيت الرابع :

إني امرؤ بـازل في ذروتي شـرف لقـيصر ولكسـرى محتدي وأبي

ولفظ (بازل) تصحيف ، صوابه (نازل) ، كما ورد في مختصر ابن

(٣٠) مخطوطة تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (نسخة سليمان باشا في الظاهرية) ١٠ : ٣١٦ .

(٣١) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣ : ٢٧٠ .

(٣٢) مخطوطة تاريخ دمشق لابن عساكر ١٠ : ٣١٦ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

منظور[٣٣] .

– وجاء البيت الخامس :

فـــان (....) وتحظَ بهـــا وإن يضق لا يضق في الأرض مضطربي

وتمام البيت كما جاء في مخطوطة ابن عساكر ، ومختصر ابن منظور :

فـإن تَجُـدْ تَجِـد النعـمى وتحظَ بهـا
وإن تَضِق لايضق في الأرض مضطربي[٣٤]

– وجاء البيت الرابع عشر :

لا يفتننك شكري إن ظفرتَ به فـانهـا فرصـة وافتك من كثب

وأشار المحقق إلى أن الرواية في المخطوطة : (لأُيْفلتنَّكَ) ، ورأى أنها تصحيف . وما جاء في المخطوطة هو الصواب . وكذلك كلمة (إن) جاءت في المخطوطة (إذ) وهي الصواب .

– وجاء البيت الخامس عشر :

واعلم بأنك ما أسديت من حسن عندي انا حسنَ أنقى من الذهبِ

والشطر الثاني مختل المعنى . والصواب : عندي أبا حسن أبقى من الذهب .

وقد تابع المحقق الفاضل التصحيف الوارد في تاريخ مدينة دمشق (١٠ : ٣١٧) ، وجاءت الكلمة على الصواب في التاريخ نفسه (١٦ : ٤٠) ، وكذلك جاءت على الصواب (أبا حسن) في مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور (٢٣ : ٢٧١) ، أما كلمة (أبقى) فجاءت في المختصر : (أنقى) بالنون ، ولها وجه .

(٣٣) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥ : ١١٢ .

(٣٤) تاريخ مدينة دمشق (مخطوطة سليمان باشا) ١٠ : ٣١٧ ، ١٦ : ٣٩ ، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥ : ١١٢ ، ٢٣ : ٢٧١ .

وأبو حسن كنية أحمد بن المدبر الذي خاطبه الديك بهذه الأبيات[٣٥] .

– جاءت الأبيات أيضًا في مخطوطة تاريخ دمشق لابن عساكر (١٦ : ٣٩ – ٤٠) ما عدا البيت الرابع عشر . وجاءت الأبيات (٤ – ٧ ، ١١ – ١٣) في مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور (١٥ : ١١٢) والأبيات (١ – ٥ ، ١١ – ١٣ ، ١٥) في مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور (٢٣ : ٢٧١) .

وفي رواية الأبيات تغيير يسير حينًا ، وكبير حينًا آخر .

– بقي أمر يحتاج إلى النظر والتدقيق ، وإلى فضل تأمل

فقد ذكر مترجمو ديك الجن أنه توفي سنة ٢٣٥هـ أو سنة ٢٣٦هـ . وذكر مترجمو أحمد بن المدبر أنه تولى المساحة بدمشق وغيرها في أيام المتوكل سنة ٢٤١هـ ، وأنه كان يتولى الخراج بمصر سنة ٢٥٤هـ[٣٦] ، فكيف يتاح لديك الجن أن يمدحه ، أو أن يمدح أخاه إبراهيم بن المدبر الكاتب المقيم بالعراق[٣٧] .

وثمة رواية أوردها ابن ظافر الأزدي وأشار إليها الأستاذ هلال ناجي تجعل أبا تمام أسنَّ من ديك الجن[٣٨] . فهذه الروايات المتعارضة كانت تستدعي وقفة طويلة متأنية .

١٨ – البيت (٢٠) .

(٣٥) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣ : ٢٦٩ ، الفهرست لابن النديم : ١٩١ .

(٣٦) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣ : ٢٦٩ ، الكامل لابن الأثير (سنة ٢٥٤هـ) ٥ : ٣٣٩ ، خطط المقريزي ١ : ٣١٤ ، سيرة أحمد بن طولون للبلوي : ٤٣ ، وانظر فهرست الأعلام : ٣٧١ .

(٣٧) الأعلام للزركلي ١ : ٦٠ ، ديوان ديك الجن الحمصي : ٥١ ، التخريج رقم (١٦) .

(٣٨) بدائع البدائه لابن ظافر الأزدي : ٦٨ ، مجلة العرب بالرياض ، س٥ ، ج١١ ، ص١٠٦٢ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هذا البيت هو مطلع القصيدة (١٩) ، كما جاء في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٦ : ٣٩ ، وقد رواه صاحب الدر الفريد ٣ : ٣٤٥ .

١٩ - النتفة (٢١) .

جاء الشطر الأخير : ما المرء إلا بما يحوي من النسب .

وذكر المحقق الفاضل ان الديوان (ب) جعل : (النشب) بالشين المعجمة ، مكان (النسب) بالسين المهملة . والسياق يقتضي أن تروى بالشين المعجمة .

٢٠ - المقطعة (٢٢) .

جاء فيها البيت الرابع :

وتــارة كالســطـور متصــلاً (....) في جــــوانب الكتب

وتمام الشطر الثاني : (مياته في جوانب الكتب) ، كما جاءت في كتاب فصول التماثيل[٣٩] .

٢١ - النتفة (٢٣) .

ورد البيتان في كتاب نضرة الاغريض : ١٨٢ - ١٨٣ .

٢٢ - المقطعة (٢٤) .

نقل الأستاذ المحقق المقطعة عن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، نقلاً عن المرقوم في حلل المنظوم .

وكلمة (حلل) من خطأ الطبع ، صوابه (حلّ) . واسم الكتاب التام : (الوشي المرقوم في حل المنظوم)

وللكتاب فيما أعرف طبعتان :

أولاهما : طبعة ثمرات الفنون (سنة ١٢٩٨هـ) ، وجاءت الأبيات في

(٣٩) فصول التماثيل : ٦١ ، وانظر مجلة التراث العربي بدمشق/ع٤٢ - ٤٣ ، ص٢٣٢ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الصفحة : ٥٢ .

والثانية : طبعة بغداد (سنة ١٩٨٩م) ، وجاءت الأبيات في الصفحة : ١٢٣ .

والبيتان الأول والثاني مدوران ، ولم يشر المحقق إلى ذلك .

٢٣ – البيت (٢٧) .

أغفل المحقق الفاضل الإشارة إلى تدوير البيت . وكثيرًا ما تقع على مثل ذلك في الديوان .

٢٤ – النتفة (٢٩) .

ذكر محقق المحب والمحبوب (٢ : ١٩٧) أن البيتين في المستطرف ٢ : ١٧٤ دون عزو (المستطرف ، ومما قيل في الرقباء ، ٢ : ٢١٠) . والبيت الثاني في الديوان أول في المستطرف .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٥ – النتفة (٣٠) .

جاء البيت الأول

خيـــــار لون قـــــد أتى أبيـــضْ تـــرى منـــه العجب

كلمة (أبيض) ساكنة الضاد . ولم يعلق عليها المحقق بشيء .

٢٦ – المقطعة (٣١) .

البيتان (١ ، ٥) في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٥ .

٢٧ – المقطعة (٣٢) .

البيت الأخير مدور ولم يشر المحقق إلى ذلك .

٢٨ – النتفة (٣٣)

جاء البيتان في نفحات الأزهار لعبد الغني النابلسي (ص١٤٦) دون عزو .

وذكر الأستاذان الملوحي والدرويش (ديوان ديك الجن الحمصي : ١١٨) أن البيتين وردا في يتيمة الدهر منسوبين إلى غير الديك .

٢٩ – المقطعة (٣٨)

جاء في الحاشية (ص٧٥) : « وعقب أبو الفرج على القصيدة بقوله : ومدح أحمدَ بعد هذا ، وهي طويلة » .

وهو كلام لا يستقيم . والصواب : وروى أبو الفرج ثلاثة أبيات من القصيدة (١ ، ٢ ، ٥) .

ثم عقب بقوله : ومدح احمد بعد هذا .... (انظر الاغاني ١٤ : ٥٥ – ٥٦ ، وديوان ديك الجن الحمصي : ١٦)

٣٠ – المقطعة (٣٩)

الأبيات الثلاثة في نفحات الأزهار (ص١٤٦) دون عزو .

وقال الأستاذان الملوحي والدرويش في تخريجها (الديوان : ١١٩) : « ديوان الصبابة ، وأوردها صاحب اليتيمة لغيره » .

٣١ – النتفة (٤٣) .

البيتـان في المحب والمحبوب ٢ : ٣٩ .

وجاء في تعليق المحقق الفاضل أن البيت الأول منهما ورد في المختار من شعر بشـار ، وجاء مثله في ديوان ديك الجن (مطلوب والجبوري) : ١٦٣ ، والصواب : البيت الثاني .

٣٢ – النتفة (٤٧) .

ذكر محقق المحب والمحبوب (١ : ٢٩٨) أن البيتين في المستطرف (٢ : ١٥) دون عزو .

وجاء البيت الثاني في الدر الفريد ٣ : ١٩٣ .

وجاء البيتان في نفحات الأزهار للنابلسي : ٣٨٤ دون عزو .

٣٣ ـ المقطعة (٤٩) .

كان يحسن أن توضع في القسم الثاني (الشعر المتنازع) .

فقد نسبت أبياتها إلى دوقلة في قصيدته (اليتيمة) . وروى صاحب الدر الفريد (٤ : ١٣٦) البيت الثاني منسوبًا إلى ديك الجن .

٣٤ ـ النتفة (٥٢) .

ورد البيت الثاني في الدر الفريد (٤ : ١٨٠) .

٣٥ ـ المقطعة (٥٥) .

وردت الأبيات (١ ـ ٣) في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٣ .

٣٦ ـ المقطعة (٥٧) .

البيت الأول مدوّر .

وجاءت كلمة (وجناته) في البيت الرابع ، باسكان الجيم ، والصواب تحريكها بالفتح .

٣٧ ـ المقطعة (٥٩) .

البيتان (٤ ، ٦) في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٦ .

٣٨ ـ المقطعة (٦٦) .

وردت الأبيات في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٦ .

٣٩ ـ البيت (٦٧) .

ورد البيت في الدر الفريد ٣ : ١٠١ .

٤٠ ـ القصيدة (٦٨) .

خرج المحقق الفاضل القصيدة في الديوان (مطلوب والجبوري) ، وفي أعيان الشيعة .

بلغت أبيات القصيدة في الديوان (٢٧) بيتًا . كان يحسن بالمحقق أن

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يشير إلى أن صاحب أعيان الشيعة قد روى (٢٠) بيتًا من القصيدة .

٤١ - المقطعة (٦٩) .

سلك المحقق في تفسير أبيات الديوان نهجين مختلفين : تارة يفسر ويوضح ، وتارة يغفل الشرح والتفسير اغفالاً تامًا . والأمثلة في الديوان كثيرة . من ذلك اغفاله تفسير قول الديك :

ازجر فؤادك أن يهيم بهم إن العصا لك قد أرى قشروا[٤٠]

جاء في أساس البلاغة : « وقشرتُ له العصا : أبديتُ له ما في ضميري » . وقال أبو نواس (الديوان ٢ : ٤٩) :

قد قشرت العصا ولم أشدد السيـ ـر وأعددتُ للهجاء لساني

٤٢ - القصيدة (٧٢) .

وقع خطأ مطبعي في البيت العاشر ، فسقطت (ما) من الشطر الثاني . والصواب : (ذكرى بعقلي ما أصبحت نكره) كما جاءت في طبعة الأغاني . والقصيدة من المنسرح[٤١]

٤٣ - المقطعة (٧٣) .

كنت ذكرت في المقطعة (١٢) أن المحقق لا يسلك نهجًا واحدًا في تخريج الأبيات . وأخذتُ عليه أنه يطلق القول في أحيان كثيرة فيوهم أن الأبيات كلها واردة في المصدر . من ذلك قوله في تخريج المقطعة (٧٣) : « والمقطوعة في العمدة ... وحياة الحيوان .... والوساطة بين المتنبي وخصومه .... والمنصف في نقد الشعر ... » .

وصحة التخريج أن يقول : والبيتان (١ - ٢) في العمدة ، .... والبيتان (٤ - ٦) في حياة الحيوان .... والبيت (٥) في الوساطة بين

(٤٠) ديوان ديك الجن الحمصي : ٩٩ .

(٤١) ديوان ديك الجن الحمصي : ١٠١ ، ٢٦٤

المتنبي وخصومه .... والبيت (٦) في المنصف في نقد الشعر ....

كنت أتمنى للمحقق الفاضل أن يسلك في كل تخريجاته هذه الطريقة الدقيقة المستحبة .

وأبيات المقطوعة في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٤ ،

والبيتان (١ ، ٢) في المحب والمحبوب ٤ : ٣٦٢ ،

والأبيات (١ – ٤ ، ٦) في فصول التماثيل : ٥٧ – ٥٨ ، والبيتان (٥ – ٦) في الفصول : ٦٣ ، والبيتان (٤ ، ٦) في الفصول ٩١ ، والبيت الخامس في سرقات المتنبي ومشكل معانيه لابن بسام النحوي : ٢٦ ، والبيت السادس في نضرة الاغريض : ٢٠٧ ، وسير أعلام النبلاء ١١ : ١٦٤ ،

والأبيات (٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) في تاريخ الإسلام للذهبي/حوادث ٢٣١ – ٢٤٠هـ ، تح الاستاذ تدمري ، ص٢٤٥ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤٤ – المقطعة (٧٧) .

وقع خطأ مطبعي في البيت الأخير ، فحولت الفاء في كلمة (تفيظ) إلى غين معجمة .

وجاءت الأبيات الثلاثة (٢ – ٤) في كتاب الأشباه والنظائر للخالديين (١ : ٦) ،

وجاء البيتان (٢ – ٣) في مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور ١٥ : ١١٣ .

وجاءت الأبيات (١ – ٥) في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٦ ،

والأبيات (٢ – ٦) في تاريخ الإسلام/حوادث ٢٣١ – ٢٤٠هـ ، ص٢٤٧ .

٤٥ – المقطعة (٧٨) .

الأبيات الخمسة جاءت في كتاب الأشباه والنظائر (٢ : ٣٢١) ، ومطلع البيت الأخير : (طلبنا) بدل (ظللنا) .

٤٦ – البيت المفرد (٨١) .

هو البيت الأخير في المقطعة (٨٥) كما جاء في فصول التماثيل : ٦١ – ٦٢

٤٧ – القصيدة (٨٣) .

قال المحقق في التخريج : « الملتقط من شعر عبد السلام بن رغبان للسماوي ، نقلاً عن الديوان ب ... » ، وأعاد مثل ذلك في التخريج مرات عدة .

والعبارة موهمة . وكان يحسن أن يقول : الديوان ب ... نقلاً عن الملتقط ... كما درج عليه في أكثر المواضع في التخريج .

– وجاء البيت الثاني في القصيدة :

إن بحتُ يومًا طُلّ فيه دمي ولئن كتمتُ يضق به صدري

كنتُ أوثر أن يعلق المحقق الفاضل على كلمة (يضق) بقوله : جاز جزم (يضق) لضرورة الشعر . فقد ذكر النحاة أنه إذا اجتمع شرط وقسم ولم يسبقهما ما يقتضي خبرًا كان الجواب للسابق ، وقد يعطى الجواب للشرط مع تقدم القسم في ضرورة الشعر .

٤٨ – المقطعة (٨٤) .

وردت في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٣ .

وجاء في كتاب الوحشيات لأبي تمام في باب المراثي مقطوعة من ثلاثة أبيات غير معزوة ، بيتاها الأول والثالث هما الثالث والثاني في مقطعة ديك الجن . أما البيت الثاني في الوحشيات فهو :

دثرت محاســـنــه وأصبح مـاؤه سقي التراب وكان أحسن منظرِ[٤٢]

– ونقل المحقق الفاضل في الحاشية (ص١١٤) كلمة ابن خلكان : « وله فيها .... » ثم فسر الضمير فقال : أي في ورد . وهذا لا يصح لأن ابن خلكـان سمّى الجارية : دنيـا ، إذ قال : « وكانت لديك الجن جارية يهواها اسمها دنيا .... »[٤٣] .

وسبق للمحقق مثل هذا السهو حين قال : « فجعل ابن خلكان وردًا جارية لديك الجن ... »[٤٤]

٤٩ – المقطعة (٨٥) .

جاءت في فصول التماثيل (٦١ – ٦٢) ستة أبيات . انظر التعليق على البيت المفرد (٨١)[٤٥]

وجاءت الأبيات الخمسة في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٦

٥٠ – المقطعة (٨٦) .

البيتان الأول والأخير مدوران ، ولم ينبه المحقق على ذلك .

٥١ – المقطعة (٩٣) .

الأبيات (١ – ٤ ، ٦ ، ٩) في مسالك الأبصار ١ : ٣٣٠ .

والأبيات (٢ – ٣ ، ٥ – ٩) في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٧

٥٢ – النتفة (٩٥) .

ورد البيتان في الدر الفريد ٣ : ٦٠ ، ورواية البيت الأول :

ظلت مطـايا الملاهي وهي واجفة بنـا وظـلنـا مطـايا الورد والآسِ

(٤٢) الوحشيات : ١٤٣ – ١٤٤ ، رقم (٢٣١) .

(٤٣) وفيات الأعيان ٣ : ١٨٦ ، وانظر ديوان ديك الجن الحمصي : ١٤

(٤٤) ديوان ديك الجن الحمصي : ١٨ .

(٤٥) وانظر مجلة التراث العربي بدمشق (ع٤٢ – ٤٣) : ٢٣٥ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥٣ – النتفة (٩٨) .

جاء البيتان دون عزو في المحب والمحبوب ٤ : ٢٠٥ ،

وذكر محققا فصول التماثيل (ص : ١٥٣) أن البيتين جاءا في منهاج البلغاء : ٢٦٢ ، والأغاني ٧ : ١٠٧ منسوبين إلى النابغة الشيباني ، ووردا في الأغاني ٧ : ١٠٢ – ١٠٣ مما نسب إلى الوليد بن يزيد ، وليسا له . وهما في المستطرف ٢ : ١٧٠ دون عزو .

قلت : البيتان من المئة المختارة من الأصوات في كتاب الأغاني ، وقدم لهما أبو الفرج بقوله : ومما نسب إلى الوليد بن يزيد من الشعر وليسا له ، وذكر البيتين ليعقب عليهما بقوله : الشعر لنابغة بني شيبان ، والغناء لأبي كامل . ثم ترجم أبو الفرج لنابغة بني شيبان وأورد من قصيدته الشينية ثمانية أبيات بينها البيتان السابقان ، ثم أتبعها بعشرين بيتاً من القصيدة (الأغاني ٧ : ١٠٥ ، ١٠٩ – ١١٢)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أما منهاج البلغاء لحازم القرطاجني (ص٢٦٢) فقد أورد البيتين وأتبعهما بثالث في وصف الخيل ، ونسبها إلى نابغة بني شيبان .

وذكر البيتين ابن عبد ربه ونسبهما إلى الوليد بن يزيد (العقد ٤ : ٤٥٩) ، ثم أعادهما دون عزو (العقد ٦ : ٣١) .

وأورد البيتين الدكتور حسين عطوان مقدماً لهما بقوله[٤٦] : « قال الوليد بن يزيد ، والصحيح أن البيتين لنابغة بني شيبان » . وذكر في تخريجهما أن البيتين نسبا إلى الوليد بن يزيد في أنساب الأشراف للبلاذري ، والعقد ، وهما لنابغة بني شيبان في ديوانه ص٨٥ ، والأغاني ٧ : ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٠

---

(٤٦) شعر الوليد بن يزيد ، جمعه وحققه الدكتور حسين عطوان – عمان ١٩٧٩م/ص١٥١ رقم (١٢٠) .

وقصيدة نابغة بني شيبان التي ورد فيها البيتان مثبتة في ديوانه (ص١٨٢ - ١٩٢/دمشق - ١٩٨٧م) وعدة أبياتها ٤٩ بيتًا .

فحق هذه النتفة أن تدرج في القسم الثالث (الشعر المنسوب إلى الديك وليس له) .

٥٤ - البيت (٩٩) .

ورد ذكره في الدر الفريد ٥ : ٤٨٦ .

٥٥ - النتفة (١٠٤) .

جاء البيتان في الأشباه والنظائر للخالديين ٢ : ٢٨١ .

٥٦ - القصيدة (١٠٦) .

البيت (١) في فصول التماثيل : ١٩٢ .

والأبيات (١٠ ، ١١ ، ١٥) في الفصول : ١٠٤ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والبيتان (١٨ ، ٢٠) في الفصول : ٧٤ .

والأبيات (١ ، ٣ ، ٦ ، ٨) في مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور ١٥ : ١١٣ .

والأبيات (١ - ٣ ، ٥ - ٨ ، ١٠ - ١٣ ، ١٥ ، ١٧ - ٢٠) في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٤ - ٣١٥ .

والأبيات (١ - ٣ ، ٥ - ٧ ، ١١ - ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠) في تاريخ الإسلام/حوادث ٢٣١ - ٢٤٠هـ ، ص٢٤٥ - ٢٤٦ .

٥٧ - المقطعة (١٠٧) .

ذكر المحقق الفاضل في التخريج أن البيتين (١ - ٢) قد وردا في استدراكات هلال ناجي ، ص٩ ، وهذا من السهو ، لان البيتين قد وردا في الديوان (مطلوب والجبوري) : ١٧٥ ، فلا يصح الاستدراك .

والبيتان (١ ، ٢) في الدر الفريد ١ : ٣٣٠ .

والأبيات (٧ ، ٦ ، ٩ ، ٨) في فصول التماثيل : ١٥٥ ، وقد ذكر ذلك المحقق الفاضل في الصفحة ١٣٨ التعليق (٥) ، خلافًا للنهج المتبع : أن يذكر التخريج في المطلع .

٥٨ – المقطعة (١٠٩) .

وردت الأبيات في بغية الطلب لابن العديم ٩ : ٤٣٠٠ – ٤٣٠١ .

٥٩ – النتفة (١١٠) .

البيتان لابن المعتز وليسا لديك الجن . انظر فصول التماثيل : ١٠٦ .

٦٠ – المقطعة (١١٣) .

جاء في التعليق أن مصارع العشاق أورد البيتين ١ – ٢ ، والصواب : ٢ – ٣ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد علق المحقق على البيت الثاني :

يا شوق إلفين حال البين بينهما (فعاقباه) على التوديع فاعتنقا

بقوله : « في الأصل : (فعافصاه) على التوديع . عافص : صارع . ولعله تصحيف » .

قلتُ :

لم أر في المعجمات التي اطلعت عليها صيغة (عافص) . وإنما ذكرت الأفعال : (عفص) و(أعفص) و(اعتفص) يقال :

عفص يدَه : لواها .

عفص فلانًا : أثخنه في الصراع .

عفص القارورة : شدّ عليها العفاص .

أعفص القارورة : جعل لها عفاصًا .

عفص الشيء : ثناه وعطفه .

اعتفص منه حقه : أخذه .

أما الكلمة البديلة المقترحة فأجدها غير موفقة . والصواب : (فغافصاه) ، بالغين المعجمة . يقال : غافصه : فاجأه وأخذه على غرة منه .

٦١ - المقطعة (١١٨) .

وقع خطأ مطبعي في البيت الأول سقطت به لفظة (ملاح) فاختل وزن البيت . وصوابه :

لكَ عندي من طيب الورد أطبا ق ملاح تدني بعيد سرورك

٦٢ - المقطعة (١٢٨) .

الأبيات (١ ، ٢ ، ٣) في زهر الآداب ٣ : ١٩ .

والبيت الثالث في المنصف : ٢٨٠ ، ٤٢٢ ، وذكر المحقق الموضع الأول منهما .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦٣ - القصيدة (١٢٩) .

الأبيات : ٣ - ١٠ ، ٢٢ في الدر الفريد ٣ : ٥٣ ، وجاء البيت ١ في ٣ : ١٧٨ ، والبيت ٢٢ في ٣ : ٢٩٤ ، والبيت ٩ في ٤ : ١٠٧ .

وجاءت الأبيات : ١٣ - ١٤ ، ١٧ - ٢٢ في ديوان أبي نواس (تح. فاغنر) ٣ : ٢٣٣ ،

والبيت الأول في العمدة ١ : ٦١٤ ، وفي يتيمة الدهر ١ : ١٤٧

٦٤ - المقطعة (١٣٧) .

ذكر المحقق الفاضل أن الأبيات الأربعة منقولة عن فصول التماثيل ، الورقة ٣١ ، وقد اعتمد في تخريجه على استدراكات هلال ناجي ، ص١٠ .

ان العودة إلى فصول التماثيل المطبوع بدمشق تبين أن البيتين (١ ، ٢) جاءا في فصول التماثيل : ١٥٤ ، والبيتين (٣ ، ٤) في الفصول : ١٦٩ ،

ولم ترد الأبيات الأربعة في الفصول (ط. مصر ، وط. بغداد)

٦٥ - النتفة (١٤٥) .

تدل حاشيـة المحقق في التخريج أنه اعتمد طبعتين لكتاب الصبابة ، واكتفى في فهرس المصـادر والمراجع بذكر واحدة منهما (ص٢٥٢/رقم ٣٨) .

ومن المألوف في فهرس المصـادر والمراجع أن يذكر المحقق مختلف الطبعات التي عاد إليها في التوثيق(٤٧) .

٦٦ - النتفة (١٤٦) .

البيت الثاني في المنصف لابن وكيع : ١٢٣ (تح. الداية) ، ١٠٧ (تح. نجم)

٦٧ -

يعلق المحقق في الصفحة (١٧٦) بقوله : « والمرجح عندي أن الأبيات الأربعة السالفة (١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢) من قصيدة واحدة .

والصواب : الأبيات الأربعة السالفة (١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠) .

٦٨ - المقطعة (١٥٤) .

جاء البيت الرابع في العمدة لابن رشيق ١ : ٦١٢ .

٦٩ - المقطعة (١٥٥) .

وقع خطأ مطبعي في التعليق . في قول المحقق : « وانظر المقطوعة رقم ٩٤» ، والصواب : رقم ٩٣ .

٧٠ - المقطعة (١٥٧)

(٤٧) انظر ديوان الصبابة في حواشي ديوان ديك الجن الحمصي : ٧٠ ، ٧٧ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ٢١٦ ، ٢٥٢

جاءت الأبيات الثلاثة في نفحات الأزهار : ٣٨٣ (مبحث التطريز) .

٧١ – البيت (١٦١) .

ورد في الدر الفريد ٢ : ٣٣٥ .

٧٢ – المقطعة (١٦٢) .

ذكر الأستاذ هلال ناجي في مستدركه (ص : ١١ – ١٢ ، ١٤) من مصادر تخريجها كتاب أنوار الربيع .

وجاءت المقطعة في كتاب نفحات الأزهار : ٣٤١ (مبحث التخيير) .

٧٣ – المقطعة (١٦٥) .

رواية البيت الثاني في تاريخ مدينة دمشق (نسخة أحمد الثالث) :

إذا ذكروا ذكر الشآم استطارني   إلى من بأكناف الشآم حنين

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكذلك جاءت الرواية في نسخة سليمان باشا من تاريخ مدينة دمشق ، إلا أن كلمة (استطارني) قد صحفت إلى (استقادني)

والبيتان (١ – ٢) في مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور ١٥ : ١١٤ ، إلا أن كلمة (استطارني) قد جاءت (استعادني) .

٧٤ – المقطعة (١٦٩) .

الأبيات (٣ ، ٤ ، ٧) في فصول التماثيل : ١٠٠ .

والأبيات (١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧) في المحب والمحبوب ٤ : ٤٦٥ – ٤٦٦ ، وكان المحقق الفاضل قد اكتفى بقوله : وانظر المحب والمحبوب ، خلافاً لنهجه المتبع في ذكر الأبيات الواردة في المصدر .

٧٥ – النتفة (١٧١) .

ذكر المحقق الفاضل أن بحرها من مجزوء الوافر (ص٢٦٨) ،

والصواب أنها من بحر الهزج . والهزج أخو مجزوء الوافر ، ويفترقان أن مجزوء الوافر يجمع بين مفاعلتن ومفاعيلن (التي دخلها الزحاف) ، أما الهزج فهو قاصر على مفاعيلن .

ومثل هذا السهو وقع من المحقق غير ما مرة . فالمقطوعة (٣٩) جعلها من مجزوء الكامل (ص٢٦٢) والصواب أنها من مجزوء الرمل ، والمقطوعة (٦٩) جعلها من بحر السريع (ص٢٦٤) والصحيح أنها من بحر الكامل .

٧٦ – المقطعة (١٧٦) .

الأبيات (٢ –٤) في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٥ .

٧٧ – المقطعة (١٧٧) .

وردت الأبيات الثلاثة (١ –٢ ، ٤) في الدر الفريد ٣ : ٦٢ ، وأعاد البيت الثاني في ٣ : ٦٣ .

قلت : ولعل البيت الثالث في الديوان إنما هو رواية أخرى في البيت الرابع

القسم الثاني من الديوان

(الشعر المتنازع)

٧٨ – المقطعة (٦) .

علق حمزة بن الحسن الأصبهاني على بيت أبي نواس :

لا فرج الله عني إن مددت يدي إليـه أســأله من حبك الفـرجـا

بقـوله : « هـذا أول من أفصـح عن هذا ، وأخذه جماعـة منهـم عبد الصمد بن المعذل فقال :

لا أتـــاح الله لي فـــرجـــاً يــوم أدعــو منك بـالفــرج

... قال أبو المثنى البصري : قلت لخالد الكاتب .... فأنشدني

على البديهة :

قـل لظـبي خـلقـه حسـن ارث لي من فعـلك السـمج
عيـنــه سـفــاكة المهـج من دمي في أحـــرج الحـرَج
لا اتـــاح الله لي فـــرجـــاً يـوم أدعو منك بـالفـرج» (٤٨)

وأبيات خالد الكاتب الأربعة التي أوردها المحقق الفاضل في الحاشية نقلاً عن كتاب المحب والمحبوب (١ : ٩٥ -٩٦) قد وردت في ديوانه(٤٩) . وذكر محقق المحب والمحبوب ومحقق ديوان خالد أن الأبيات في بدائع البدائه .

- ذكر صاحبا الديوانين : ديوان ديك الجن الحمصي (ص٣١) وديوان ديك الجن (ص١٦١) أن الأبيات في محاضرات الأدباء والكشكول .

٧٩ - البيت (٨) .

قال المحقق الفاضل في التعليق على البيت : « ورد دون نسبة في وفيات الأعيان والعقد والأشباه والنظائر .... » .

لم يرد البيت في كتاب الأشباه والنظائر للخالديين ، وإنما جاء مشفوعًا ببيت ثانٍ في الحاشية التي حبرها محقق الأشباه والنظائر الدكتور السيد محمد يوسف . وذكر أنه نقل البيتين من العقد والوفيات(٥٠) .

ومثل هذا السهو وقع فيه محقق المحب والمحبوب الأستاذ مصباح غلاونجي رحمه الله(٥١) .

وقال المحقق الفاضل في التعليق على البيت أيضاً : « كما ورد دون نسبة

(٤٨) ديوان أبي نواس ٤ : ٣٦ - ٣٧

(٤٩) ديوان خالد الكاتب (ط بغداد - ١٩٨١م) : ١٦٨ - ١٦٩ .

(٥٠) الأشباه والنظائر للخالديين ٢ : ١٩٥ الحاشية رقم ٥ .

(٥١) المحب والمحبوب ٢ : ٣٩ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أيضًا في الكامل للمبرد والأنوار ومحاسن الأشعار مع البيت التالي :

وما الشؤم في نعق الغراب ونعبه   وما الشؤم إلا ناقة وبعيرُ»

وقد سها المحقق الفاضل ، فكتاب الأنوار ومحاسن الأشعار قد اقتصر على رواية البيت الأول دون عزو ، وذكر أنه أنشده أبو عبيدة الراوية الكبير ، ثم علق محقق الكتاب الدكتور السيد محمد يوسف في الحاشية رقم (٢) أن للبيت ثانيًا جاء في ابن خلكان والعقد وهو :

وما الشؤم في نعق الغراب ونعبه   وما الشؤم إلا ناقة وبعير

٨٠ – المقطعة (١٠) .

جاء في تعليق المحقق الفاضل (ص٢١١) : « والبيتان في نضرة الاغريض : ص١٣٧ » ، والصواب : والبيتان ٢ ، ٣ في نضرة الاغريض : ص٤٣٧ ، ولعله من خطأ الطبع .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٨١ – المقطعة (١١) .

ذكر المحقق أن المقطعة نسبت إلى الصنوبري في المحب والمحبوب .

والذي جاء في المحب والمحبوب (١ : ٦٢) أربعة أبيات ، ثلاثة منها جاءت في المقطعة التي رواها الديوان ، هي (٢ ، ٣ ، ٤) أما البيت الرابع وهو أولها في المحب والمحبوب :

بالحلق المستدير من سبج   على الجبين المصوغ من در

فقد أورده المحقق في الحاشية نقلاً عن ديوان الصنوبري .

وذكر محقق المحب والمحبوب أن البيت (والخال في الخد ...) قد ورد في نضرة الاغريض (ص٤٣٨) منسوبًا إلى الصنوبري .

٨٢ – النتفة (١٣) .

ورد البيتان مع ثالث في الدر الفريد (٣ : ٢٤٥) ، وذكر أنها تروى أيضًا للحسن بن إبراهيم بن رباح .

٨٣ - البيت (١٥) .

البيت (١٥) أحد ثلاثة أبيات فائية أشار المحقق إلى أنها جاءت في الفهرست لابن النديم والمختار من شعر بشار منسوبة إلى أبي العباس الناشئ . ثم أورد في الحاشية أن البيت الثاني منها قد جاء في المختار من شعر بشار :

يلوح في خده ورد على زهر يعود من حسنه غضا إذا نطقا

ولم يشر إلى أن كلمة (نطقا) خطأ مطبعي ، صوابه (قطفا) .

وذكر المحقق أن أبيات الناشئ قد جاءت في المختار من شعر بشار (ص : ٢١٧) والصواب : (ص٢٧١) . ووقع السهو نفسه في حاشية المحب والمحبوب ١ : ٥١ .

٨٤ - النتفة (١٦) .

أورد البيتين حمزة الأصبهاني منسوبين إلى ابن دريد ، وقد أخذهما من أبي نواس (ديوان أبو نواس ١ : ١٢٩) .

وذكر المحقق الفاضل أن صاحب قطب السرور قد أورد البيتين مع ثالث ، ونسبها إلى ابن المعتز ، والسياق لا يقطع بهذه النسبة ، فقد اعتاد المؤلفون السابقون في النص على مثل هذه النسبة أن يقولوا : وقال أيضاً . أما قولهم : وقال : فينصرف في الأكثر إلى شاعر آخر .

وحكى غير واحد ممن ترجم لأبي بكر بن دريد رواية تؤثر عن المرزباني جاء فيها أن ابن دريد ذكر أنه رأى في منامه رجلاً ادعى أنه أشعر من أبي نواس في وصف الخمر ، وأنه أنشده البيتين المذكورين ، ولما سأله عن اسمه قال : أبو ناجية من أهل الشام .

انظر : معجم الأدباء ١٨ : ١٣٣ ، إنباه الرواة ٣ : ٩٩ ، وفيات الأعيان ٤ : ٣٢٧ ، ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي : ٥٦ ، وختم ابن

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

حجة الخبر بقوله : وأبو ناجية من كنى إبليس .

وللخبر رواية أخرى حكاها أبو العلاء في رسالته إلى أبي الحسين أحمد بن عثمان النكتي البصري (رسائله ، ص : ٦٧ ط . مرجليوث) عن أبي القاسم المبارك بن عبد العزيز ، عن أبي عبد الله بن خالويه ، عن ابن دريد ، أنه رأى فيما يرى النائم أن قائلاً يقول : لم لا تقول في الخمر شيئًا ؟ فقال : وهل ترك أبو نواس مقالاً ؟ فقال : أنت أشعر منه حيث تقول .... وأنشد البيتين .

فقال له أبو بكر : من أنت ؟ فقال : أنا شيطانك ، وسأله عن اسمه فقال : أبو زاجية ، وخبره أنه يسكن بالموصل .

٨٥ – المقطعة (١٨) .

ذكر المحقق الفاضل أن المقطعة وردت في الديوان الأول نقلاً عن نثار الأزهار . والذي جاء في الديوان الأول (ص١٠٢) أنه نقلها عن نفح الأزهار للنابلسي .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والصواب : نفحات الأزهار للنابلسي (دمشق – ١٢٩٩هـ) : ١٥٦ .

٨٦ – المقطعة (١٩) .

الأبيات (١ ، ٣ ، ٤) في حماسة أبي تمام (شرح المرزوقي ٣ : ١٣٠٩ ، شرح التبريزي ٣ : ١٤٩) .

٨٧ – المقطعة (٢٢) .

وردت الأبيات الأربعة في المختار من شعر بشار (ص٣٢٨) منسوبة إلى بعض المحدثين . وخرجها محقق الكتاب .

ووردت في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٣ – ٣١٤ .

وجاء البيت الرابع في الدر الفريد ٤ : ١٣٩ .

٨٨ - المقطعة (٢٣) .

وردت الأبيات الثلاثة في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (مخطوط) ١٠ : ٣٢٠ .

٨٩ - المقطعة (٢٤) .

عدد المحقق الفاضل مصادر الشعر التي نسبت الأبيات إلى ديك الجن ، وفي جملتها تاريخ مدينة دمشق .

قلت : روى ابن عساكر القصة على وجهين : أحدهما المتداول من نسبتها إلى ديك الجن . والثاني ينسب القصة والشعر إلى رجل من العرب كان عاشقاً لابنة عم له .

وجاء البيتان (١ ، ٢) في مختصر مدينة دمشق لابن منظور ١٥ : ١١٣ .

ووقع غلط مطبعي إذ جاء في الحاشية (ص٢٢٤) اسم الزجاج بدل الزجاجي . وكذلك الأمر في فهرس المصادر والمراجع (ص٢٤٩/رقم ٩) فهي أمالي الزجاجي عبد الرحمن .

وجاءت الأبيات في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٣ .

والأبيات (١-٢ ، ٤-٦) في تاريخ الإسلام/حوادث ٢٣١-٢٤٠هـ ، ص٢٤٦ ، وخرجها المحقق التدمري في ذم الهوى ، ص٣٥٦ .

وذكر المحقق أن الأبيات جاءت في أعيان الشيعة ٨ : ١٣ ، ومثل هذا الإطلاق يوهم ، فصاحب أعيان الشيعة الأستاذ الكبير محسن العاملي قد اكتفى بإيراد بيتين (١-٢) من القصيدة (أعيان الشيعة ٨ : ١٢) ، ولما أشرف الأستاذ حسن الأمين على إعادة طبع الكتاب رأى أن يضيف إلى ترجمة ديك الجن مقالة لمحمد الدش ، والأبيات (١-٣ ، ٥-٦) هي مما رواه الأستاذ محمد الدش في مقالته . وينطبق هذا الملحظ على تعليق المحقق في الصفحات (٧٥ ، ٩٤ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١٩٦) .

٩٠ – في فهرس المراجع والمصادر أورد المحقق اسم كتاب ثمار القلوب برقم ٢٢ ، ثم أعاد ذكره برقم ٨٢ .

٤
ومما يستدرك على ديوان ديك الجن

(١) – قول الديك :

فلو قالت الأيام هل لك حاجةٌ   لقلتُ لها ألّا يُسرَّ حسودُ

(الدر الفريد ٤ : ٢٢٤)

(٢) وقوله :

من ليس يدري ما يريـ   ـدُ فكيف يدري ما تريد

(الدر الفريد ٥ : ١٤٩)

وذكر صاحب الدر أنه جاء في إحدى النسخ كلمة (يفهم) بدل (يدري) في الشطرين .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وجاء في حاشية المخطوط : « هذا البيت مثل سائر ، يضرب فيمن يعسر فهمه ، ويتعذر علمه » .

(٣) وقوله :

ناديته وردا الظلام معطف   حولي كخافية الغراب المدجن

قم نحسها حمصية فالخير ما   نحس المدام وخير ساحة معدن(!)

فأجابني ولسانه متفتر   من سكره صرّفتني فقتلتني

(فصول التماثيل : ٢٢٠)

جاءت الأبيات في فقرة من كتاب فصول التماثيل ، تفردت بإيرادها طبعة دمشق ، أما طبعتا مصر – ١٩٢٥م ، وبغداد – ١٩٨٩م ، فقد خلتا من هذه الفقرة .

والبيت الثاني قد أصابه تحريف شديد ، وقد أشار إلى ذلك الأخ

الصديق الأستاذ خير الدين شمسي باشا في مقالته .

وقوله في البيت الثاني : (حمصية) ، فإنما يعني بها الخمر ،وقد ردّد الديك هذه اللفظة في شعره ، صفةً دالة على الخمر كقوله :

لا شيء أحسنُ من راح مشعشعة حمصية سيما من كف شماس[٥٢]

وحمص مشهورة بجودة خمرها . قال الأخطل :

خفّ القطينُ فراحوا منك أو بكروا وأزعجتهم نوى في صرفها غيرُ

كأنني شارب يوم استبد بهم من قرقف ضمنتها حمص أو جدرُ[٥٣]

وتدل النصوص المبثوثة في كتب المحاضرات والأخبار أن مدينة حمص قد عرفت ألواناً من اللهو حبّبتها إلى دعاة المرح والصبابة والمستهترين بالشراب . جاء في ديوان أبي نواس[٥٤] : « أن أبا نواس لما انصرف من مصر اجتاز بحمص ، فرأى كثرة خماريها ، وترك الكتمان من شاربيها ، فأعجبته ، فأقام بها أياماً مصطبحاً ومغتبقاً ، وحضر بها في بعض أيامه خمّاراً يهودياً يقال له : لاوي ، فشرب عنده ، فقال له الخمار : شرابنا أفضل من شراب قُطْربل ، فقال : لولا صفاء شراب قطربل ، وركوبُها كاهل دجلة لما كانت إلا بمنزلة حانة من حاناتكم » .

وحُكي أن أبا نواس لما دخل حمص ماراً بها دعاه فتى من أدبائها إلى دير ميماس ، وهو في موضع نزه بين رياض وبساتين ، ودعا معه أشجع السلمي ، فجلسوا يشربون ، وأبو نواس ينشدهم له ، ولغيره ، فقال أشجع :

صبحت وجه الصباح بالكاس ولم تعقني مقالةُ الناس

---

(٥٢) ديوان ديك الجن الحمصي : ١١٩ .

(٥٣) القرقف : من أسماء الخمر . وجدر : قرية بين حمص وسلمية تنسب إليها الخمر . وقيل : جدر : قرية بالأردن (ديوان الأخطل : ٩٨ ، معجم البلدان / جدر) .

(٥٤) ديوان أبي نواس ٣ : ٣٣٥ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ونحن عند المدام أربعةٌ أكرم صحب وخير جُلاّس
نديرُ حمصيةً معتّقةً على نسيم النسرين والآس
ولم نُرد مطرباً ومنشدُنا أبو نواس في دير ميماسِ(٥٥)

وأحب أهل حمص أبا نواس وأشعاره . قال أبو العباس العماري : « وقدم علينا رجل من أهل حمص ، حافظ لشعر أبي نواس ، فزعم أن أباه كان لقي أبا نواس بحمص ، فكتب عنه قصائد له ، وأن فيما كتب قصيدة فائية أولها ·

هاتف على شَرَفِ في حمائمٍ هُتُفِ ...»(٥٦)

ومن الشعر السائر قول ابن خطيب داريا :

مدينة حمص كعبة القصف أصبحت يطوف بها الداني ويسعى لها القاصي
بها روضة من حسنها سندسية تعلق في أكناف أذيالها العاصي(٥٧)

أما قول الديك في البيت الثالث : (صرّفتني) فمعناها سقيتني الخمر الصرف لم تمزج . قال أبو نواس :

يقول : صرّف إذا مزجت له من كان لا للكثير محتملا(٥٨)

(٤) ومن شعر الديك قوله :

يا سميّ المقتول بالطفّ خير النـ ـناس طراً حاشا أبيه وجده
عنّفوني أن ذاب فيك فؤادي أو ما ذاك من شقاوة جده

(٥٥) مسالك الأبصار ١ : ٣٣١ ، معجم البلدان (دير ميماس ، ميماس) .

(٥٦) ديوان أبي نواس ١ : ٤-٥ .

(٥٧) المستطرف ٢ : ١٥٧ ، نفحات الأزهار : ٢٨٥ .

(٥٨) ديوان أبي نواس (تح . فاغنر) ٣ : ٢٤٣-٢٤٤ ، ديوان أبي نواس برواية الصولي : ١٨٨ ، ورواية الصولي للبيت :

يقول: صرّف إذا مزجت له من لم يكن للكبير محتملا

وقد أشار حمزة الأصفهاني إلى رواية الصولي .

أنـا أفـدي من المكـاره مَنْ دَمْـ ـعي عليـه أرقُّ من ورد خده
(تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٠ : ٣١٩)
(مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور ١٥ : ١١٣–١١٤)

والبيت الثالث في المقطعة يشبه قوله :

أنـا أوقي مِن المكـاره مَنْ دَمْـ ـعي عليـه أرقُّ من خَدّيهِ[٥٩]

(٥) وقوله :

نشرتُ فيك رسيساً كنت أطويه وأظهـرت عبرتي ما كنت أُخفيـه
إن كان وجهك تترى لي محاسنُه فـإن فعـلك بي تـترى مســاويه
ما استجمعت فرق الحسن التي افترقت في يوسف الحسن إلا استجمعت فيه
مـرتجَّة في تثـنيـه أسـافـلـه مهـتزة في تمشيـه أعـاليـه
تاهت على صورة الأشياء صورته حتى إذا استكملت تاهت على التيه
(مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٧)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٦) وقوله :

أنـا أُحصي فيـك النجـوم ولكن لذنـوب الزمـان لست بمحصي
(يتيمة الدهر ١ : ٢٩١)

(٧) وقوله :

سأطوي الهوى تحت الحشا طي نازح قضى وطـراً إن لم تبح عـبراتي
واعـلم أن مـا فـات ليس براجع وإن قـريبــاً كل مــا هـو آتي
(نفحات الأزهار : ٣٧٠)

---

(٥٩) ديوان ديك الجن الحمصي : ١٩٥ .

المستدرك على ديوان أبي الفتح البستي بطبعاته الثلاث

الدكتور حاتم صالح الضامن

أبو الفتح علي بن محمد البستي من شعراء القرن الرابع الهجري وكُتّابه[1] . ولد بمدينة بُسْت[2] فنشأ فيها وتأدّب على علمائها وعُرف بنسبته إليها . وتوفي سنة ٤٠٠هـ ، وقيل ٤٠١هـ ، وقيل ٤٠٢هـ .

وينتمي البستي إلى الغطاريف من قريش ، فآباؤه ينحدرون من أرومة عبد شمس بن عبد مناف ، وأعمامه من هاشم بن عبد مناف . أمّا أخواله فيمانون من بني عبد المدان . وقد ذكر ذلك البستي في شعره ، قال[3] :

أنا العبدُ ترفعني نسبتي ... إلى عبد شمس قريع الزمان
وعمي شمسُ العلا هاشم ... وخالي من رهط عبد المدان

* * *

أمّا ديوان البستي فقد ذكره كثير من القدماء ، منهم :

- عبد الغافر المتوفى سنة ٥٢٩هـ في كتابه : السياق ،

---

(١) ينظر البحث القيم الذي كتبه الأخ الدكتور شاكر الفحام في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عن البستي ، وفيه مصادر ومراجع ترجمته .

(٢) وتقع بين سجستان وغزنين وهراة ، على ضفة نهر هندمند . وموقعها اليوم في الجمهورية الأفغانية إلى الغرب من مدينة (قندهار) . (ينظر : معجم ما استعجم ٢٤٩ ، ومعجم البلدان ١/٤١٤ ، ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م٥٨ ، ج٣ ص٥٢٩) .

(٣) ديوانه ٢٠٤ (دمشق) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢هـ في كتابه : الأنساب ،
- ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ في كتابه : المنتظم ،
- ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١هـ في كتابه : وفيات الأعيان ،
- ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ في كتابه : البداية والنهاية .

وفي عصرنا الحاضر طبع ديوانه ثلاث مرات :

الأولى : في بيروت بمطبعة ثمرات الفنون سنة ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م) ، وجاء في ٨٥ صفحة ، ونُسقت قوافيه على حروف المعجم ، ويلاحظ أن الورقة (٧٣ - ٧٤) جاءت في الطباعة في غير مكانها ، وحقّها أنْ تكون بعد الورقة (٧٧ - ٧٨) ، فليس ثمة اضطراب في قوافي الميم والنون إذا ما أُعيدت الورقة إلى مكانها .

وقد بلغ عدد أبيات هذه الطبعة ١١٣٦ بيتاً . وأشرف على تصحيحها إبراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي المتوفى سنة ١٣٠٨هـ .

الثانية : وهي طبعة صديقنا الدكتور محمد مرسي الخولي ، رحمه الله تعالى ، وقد كان الديوان جزءاً من كتابه : (أبو الفتح البستي ، حياته وشعره) المطبوع ببيروت سنة ١٩٨٠ ، وهو في الأصل رسالته للماجستير .

واعتمد في طبع الديوان على مخطوطتين ، وألحق به نحو ٤٠٠ بيت ليست في أصل الديوان التقطها من المصادر المختلفة .

وبلغ عدد أبيات الديوان ١٦٣٩ بيتاً مع الملحق .

وثمة أبيات سقطت من الديوان عند الطبع ، وهي واحد وعشرون بيتاً ، استدركها الدكتور شاكر الفحام في بحثه عن ديوان البستي(٤) .

الثالثة : وهي طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٩(٥) ، بتحقيق

---

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م٥٨ ، ج٣ ص٥٢٩ - ٥٦٩ .

(٥) وافاني بها مشكوراً أخي الفاضل الأستاذ عبد الإله نبهان ، حفظه الله تعالى .

درية الخطيب ولطفي الصقال ، وقد اعتمدا في تحقيق أصل الديوان على مخطوطة أحمد الثالث التي اعتمد عليها الدكتور الخولي ، واستأنسا بطبعتي الديوان ومخطوطة شرح القصيدة النونية لنقره كار .

وألحقا في صلة الديوان ٦٠٨ أبيات وشطرين ، وبلغ عدد أبيات الديوان مع صلته ١٩٠٩ وشطرين ، أي بزيادة ٧٧٣ بيتاً وشطرين على طبعة الديوان الأولى ، و٣٧٠ بيتاً وشطرين على طبعة الديوان الثانية .

* * *

وبفضل صديقنا العالم الفاضل الدكتور فؤاد سزكين وقفت على كتاب (الدر الفريد وبيت القصيد) لمحمد بن ايدمر المتوفى سنة ٧١٠هـ ، فإذا فيه شعر كثير للبستي . وبعد أن قابلت ما جاء من شعر البستي في الدر الفريد بأجزائه الخمسة التي أربت على ألفي صفحة ، بشعره في ديوانه بطبعاته الثلاث وقفت على مئة وأربعة أبيات أخلّ بها ديوانه .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثم وقفت على ترجمة أبي الفتح البستي في كتاب (تاريخ مدينة دمشق) لابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١هـ ، التي قام بتحقيقها الأخ العالم المحقق المدقق الأستاذ الدكتور شاكر الفحام ، حفظه الله تعالى ، ونشرها في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م٦٥ ج١ ، وألحق بها ما عثر عليه في (مختصر تاريخ دمشق) لابن منظور المتوفى سنة ٧١١هـ ، وفي هذه الترجمة ثمانية وأربعون بيتاً أخلّ بها ديوانه بطبعاته الثلاث ، فضلاً عن ستة أبيات أخرى جاءت في مختصر تاريخ دمشق وأخلّ بها ديوانه .

ولا بد من الإشارة إلى أن ثمانية أبيات جاءت مشتركة في تاريخ دمشق والدر الفريد .

وقد ضممت ما جاء في كتابي (تاريخ دمشق) و(الدر الفريد) فضلاً عن (مختصر تاريخ دمشق) من شعر البستي الذي أخلّ به ديوانه ،

فبلغ مئة وخمسين بيتاً موزعة على الوجه الآتي :

قافية الباء : خمسة عشر بيتاً .

قافية التاء : أربعة أبيات .

قافية الجيم : ستة أبيات .

قافية الحاء : بيتان .

قافية الدال : ستة أبيات .

قافية الراء : ستة وثلاثون بيتاً .

قافية السين : أحد عشر بيتاً .

قافية الطاء : بيتان .

قافية العين : أربعة أبيات .

قافية القاف : ستة عشر بيتاً .

قافية اللام : أحد عشر بيتاً .

قافية الميم : ستة أبيات .

قافية النون : ستة عشر بيتاً .

قافية الهاء : سبعة أبيات .

قافية الواو : بيت واحد .

قافية الياء : أربعة أبيات .

قافية الألف اللينة : ثلاثة أبيات .

* * *

ولا بد من الإشارة إلى فضل الأخ الدكتور شاكر الفحام في إغناء هذا البحث فيما كتب عن البستي[٦] ، وفي تحقيقه لترجمة البستي من (تاريخ

(٦) ينظر : ديوان أبي الفتح البستي ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م٥٨ ، ج٣ ، تحقيق ترجمته من الوافي بالوفيات ، مجلة مجمع دمشق م٥٨ ، ج٤ ، كلمة في مولد البستي ، مجلة مجمع دمشق م٦٥ ، ج٤ ، التعليق على تصحيح د. مصطفى الحدري لديوان البستي ، مجلة المجمع م٦٥ ، ج٤ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

دمشق) ، والتي اعتمدنا عليها في هذا المستدرك[٧] .

وثمة ملاحظة جديرة بالوقوف عندها عند إعادة طبع الديوان ، وهي أنّ سبعاً وثمانين مقطوعة من أصل الديوان ، وثلاثاً وأربعين مقطوعة من صلة الديوان جاءت في (الدر الفريد) ، وفيها روايات تصحح قسماً من شعر البستي .

وبعد فقد بذل الأخوة الناشرون جهداً كبيراً في نشر هذا الديوان ، ورغبة في إكمال هذا العمل في طبعة رابعة أقدم هذا المستدرك ليكون تحت تصرف ناشرَي الديوان ، فالعالم يبقى عالماً ما طلب العلم ، فإذا ظن أنه قد علم فقد جهل ، والحمدُ لله أولاً وآخِراً ، إنه نِعم المولى ونِعم النصير .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٧) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م٦٥ ، ج١ ، ج٤ .

قافية الباء

(١)

١ – إذا حوى فاضلٌ ذو هِمَّةٍ نَشَبَا
بنى بهِ لبنيهِ بَعْدَهُ رُتَبَا

٢ – ومَنْ سعى يطلبُ العُليا بلا سَبَبٍ
من ثَرْوَةٍ وغِنًى أعياهُ ما طَلَبا

٣ – أَمَا تَرَى النارَ والعلياءُ مركزُها
لا ترتقي صُعُداً إنْ لم تَجِدْ حطبا

(الدر الفريد ٣١٦/١)

(٢)

١ – أَحْمَدُ رَبِّي على ضياءٍ قَبَسْتُهُ من دُجَى الخطوبِ
٢ – لزمتُ بابَ الملوكِ دهراً فلم يُلِقْ ماؤُهم ذنوبي
٣ – وكَمْ دعوني إلى مَراقٍ يصبو إليها هَوَى القلوبِ
٤ – فصُنتُ عرضي وقلتُ قولاً مصرَّحاً ليسَ بالمشوبِ
٥ – لا تلزموني ذنوبَ غيري حَسْبيَ كسبي من الذُّنوبِ

(الدر الفريد ٤٢٨/٥)

(٣)

١ – كتبتُ فلم تجبني عن كتابي فأَهَّلني لتسريحِ الجوابِ
٢ – ترجّى بالإجابةِ عن هموم أحاطت من تباريحِ الجَوَى بي

(تاريخ دمشق ٥٠٩/١٢)

(٤)

١ – إذا استقبحتَ أمراً فاجتنبْهُ وما استحسنتَ منه فاجتلبْهُ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢ – ومَنْ آخيتَـــهُ وأردت ألّا يحولَ عن الإخاءِ فلا تعِبْـهُ
٣ – ومـا تبغيـهِ فـاطلبْـهُ برفقٍ وأسبـابٍ تيسِّـرُهُ تُصِبْـهُ
٤ – ودارِ النـاسَ تسـلمْ من أذاهمْ وتَسْتَحْـلِ المعـاشَ وتستطِبْهُ
٥ – فليسَ لِمَنْ يُداري الناسَ أُنْساً وعيشـاً رافِهـاً نـدٌّ وشِبْـهُ

(الدر الفريد ٢٧١/١)

* * *

قافية التاء

(٥)

١ – مطـالبُ العـالم أشتـاتُ وكُلُّهـمْ معنـاهُـمُ هـاتوا
٢ – وإنّمـا العِـلمُ ومـا دونَـهُ من الصنـاعـاتِ حبالاتُ

(الدر الفريد ١١٣/٥
الثاني فقط في ٢٣٣/٥)

(٦)

١ – يـا محبّ النجـاةِ أَصْغِ لقولي تـلقَ خيراً وتنجُ من كل مَقْتِ
٢ – كل وقتٍ لديكَ للهِ نُعـمـى فـلتكنْ شـاكراً له كلَ وَقْتِ

(مختصر تاريخ دمشق ١٥٦/١٨)

* * *

قافية الجيم

(٧)

١ – أكثر النـاسِ إذا جـرَّ (م) بْتَ جُهّـالٌ وهُـوجُ
٢ – فـاعتـصم أنتَ بـرشـدٍ ودعِ النـاسَ تمـوجُ

(تاريخ دمشق ٥٠٨/١٢)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٨)

١ - ألا لا تتَّخِـــذْ إلّا كريمــاً زكيَّ العِـرْقِ طينتُـهُ وَليجَـهْ
٢ - فــإنّ الوالدين همـا جميعــاً مقــدمتــان والولدُ النتيجَـهْ

(الدر الفريد ٣/٣٨)

(٩)

١ - إذا أُرتِجَتْ أبــوابُ قــومٍ أراذلٍ
فبــابُكَ مفتـوحٌ لنــا غير مُرْتَجِ
٢ - وهمُّكَ مقـصـورٌ على بِنْيـةِ العُلى
وفضـلُكَ ممدودٌ على كلِّ مُـرْتَجِ

(الدر الفريد ١/٢٦٩)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

* * *

قافية الحاء

(١٠)

١ - إذا لم يكـنْ للمـرءِ نفسٌ كريمــةٌ
تَهَشُّ إذا أوحتْ إليــه النصــائحُ
٢ - فـلا مطمعٌ في رشـده وصــلاحـهِ
وإنْ صـاحَ يوماً بالنصائحِ صائحُ

(تاريخ دمشق ١٢/٥٠٨ الدر الفريد ٢/٥١)

* * *

قافية الدال

(١١)

١ - أخٌ كانَ لي وهْو الحليفُ المساعدُ
تنكّرَ فهو اليومَ ضدٌّ مُباعِدُ
٢ - رأى جَدَّه في ذروةِ المجدِ صاعداً
فأطغاهُ جَدٌّ فوقَ جَدّي صاعِدُ
٣ - وكان يراني قاعِداً وهْو قائمٌ
فصار يراني قائماً وهْو قاعِدُ
٤ - فأحدثَ زهواً لا يُنادى وليدُهُ
وأضحى وعيداً منه تلك المواعِدُ

(الدر الفريد ١/٢٥٤)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٢)

١ - يا مَنْ له في كلِّ شيءٍ رغبة
وعلى هواهُ كلُّ شيءٍ شاهِدُ
٢ - إنْ كنتَ تعلمُ أنّ قلبكَ واحدٌ
فليكفه أبداً حبيبٌ واحِدُ

(تاريخ دمشق ١٢/٥٠٥ مختصر تاريخ دمشق ١٨/١٥٥)

* * *

قافية الراء

(١٣)

١ - تجلّدْ واصطبرْ إنْ نابَ دهرٌ ... بمكروهٍ يضيقُ له الصدورُ
٢ - فإنّ الدهرَ عسرٌ ثم يسرٌ ... ومن بعدِ الدّجى صبحٌ ونورُ

٣ - ولولا الداءُ لم يُحمدْ شفـاءٌ ولولا الحزنُ لم يُعشقْ سرورُ
(تاريخ دمشق ١٢/٥٠٩)

(١٤)

١ - رأيتُكَ لا تهوى سوى المجدِ والعُلى
كأنَّكَ من هـذا وذاك مُصَـوَّرُ
٢ - تـواضَـعْتَ لمـا زادكَ اللهُ رِفْعَـةً
كذلكَ نفسُ الحـرِّ لا تتـكبَّـرُ
٣ - ومـا نـلتَ في دُنيـاك عِزّاً ورِفعـةً
وإنْ كبُـرا إلّا وقـدرُكَ أكبرُ
(الدر الفريد ٣/٣٠٥ الثاني فقط في ٣/١٧٥)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٥)

١ - سـرورُكَ بـالدنيـا غرورٌ فلا تكن
بدُنيـاك مسـروراً فتصبحَ مغرورا
٢ - ولا تـأمنِ الأحداثَ واخشَ بَيَـاتها
فكم نسفتْ دوراً وكم كسفت نورا
٣ - وأخسرُ أهلِ الأرضِ من عاشَ غافلاً
فلم يحيَ مشكوراً ولم يفنَ معذورا
(تاريخ دمشق ١٢/٥٠٥ ومختصر تاريخ دمشق ١٨/١٥٥)

(١٦)

١ - مـا أجهـلَ الإنسـانَ بـالد (م) نيـا وأعجبَ أَمْـرَه
٢ - أَضحـى يُشـيِّـدُ قَصْـرَهُ والمـوتُ يهـدمُ عُمْـرَه
(تاريخ دمشق ١٢/٥١٠)

(١٧)

١ - يا مَنْ يؤمّلُ أنْ يفوزَ بصاحبٍ
متناسبِ الإعلانِ والإضمارِ

٢ - يرعى الزمانَ فلا يخون ولا يُرى
ما عاشَ إلاّ راعياً لذمارِ

٣ - هيهات لستَ بواجدٍ رُطباً بلا
شوكٍ ولا خمراً بغيرِ خُمارِ

(تاريخ دمشق ٥٠٦/١٢)

(١٨)

١ - إذا أَحْبَبْتَ أنْ تبقى مصونَ الجاهِ والقَدْرِ
٢ - وأنْ تأمنَ ما في النا سِ من مكرٍ ومن غَدْرِ
٣ - فلا تحرصْ على مالٍ ولا تطمحْ إلى الصدرِ
٤ - وأَكْثِرْ قولَ لا أدري وإنْ كنتَ امرأً يدري

(تاريخ دمشق ٥٠٦/١٢)

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

(١٩)

١ - بنيتَ القصورَ رجاءَ الخلود وأنسيتَ هدم الزمانِ المغير
٢ - ومن قصر الرأي أنّ الفتى يشيدُ القصورَ لعمرٍ قصير

(تاريخ دمشق ٥٠٩/١٢)

(٢٠)

١ - الناسُ كالنبتِ فمِنْ شاكرٍ لأوّلِ القَطْرِ من البِرِّ
٢ - نَعَمْ ومنهم حَجَرٌ جاحِدٌ ناسٍ لحقِّ النعَم الدَّثرِ
٣ - إنْ عامَ في إنعامِ اخوانِهِ فهْو على الشطِّ من الشكرِ
٤ - فاستبرِ أحوالهمُ قبلَ أنْ تودِعَهمْ شيئاً من البَذْرِ

(الدر الفريد ٢٤٧/٢)

(٢١)

١ - النـارُ آخرُ دينـارٍ نَطَقْتَ بـه | والهمُّ آخر هذا الدرهم الجاري
٢ - والمرءُ بينهمـا إنْ كان مفتقراً | مُعَذَّبُ القلبِ بينَ الهمِّ والنارِ

(الدر الفريد ٢/٢٤٤)

(٢٢)

١ - إذا مـا ذَلَّ إنسـانٌ بـدارٍ | فمُـرْهُ بـالرحيـلِ على بِدارِ
٢ - فـأرضُ اللهِ واسعـةٌ فضـاءٌ | وفي أكنـافِهـا دارٌ بـدارِ

(الدر الفريد ٢/٦٩)

(٢٣)

١ - ألا قُلْ لتـاجِ المُـلكِ سيِّدنا نَصْرِ
حليفِ العلى فَرْدِ الورى غُرَّةِ العصرِ
٢ - يقـرُّ بعـينِ المَـلكِ أنَكَ عينُـهُ
ويشرحُ صدرَ المُلْكِ أنَّكَ في الصدرِ

(الدر الفريد ٥/٥١١)

(٢٤)

١ - كم قد أغـارَ قوى حَبْـلٍ فغـادره
لَمَّـا أغـارَ عـليـه واهيَ المِـرَرِ

(الدر الفريد ٥/٤٧١)

وهو رابع ثلاثة أبيات ذُكرت في الدر الفريد ، وجاءت الأبيات الثلاثة الأولى فقط في ديوانه ص٨٨ (دمشق) .

(٢٥)

١ - كم نعـمـةٍ لله سبحـانـه | في نَفَسٍ يصـعـدُ أو ينحـدرْ
٢ - لو عـدم اللطف بها سـاعـةً | لعـادَ صفو العيشِ منه كَدرْ

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣ ـ والمرءُ مثلُ النجم بيناهُ في آفاقِهِ يشرقُ إذْ ينكدرْ
٤ ـ فقُلْ لِمَنْ غرَّتْهُ أيامُهُ وغَشَّهُ عقلٌ ورأي سدرْ
٥ ـ لا تأمنِ الأيّامَ وانظرْ إلى ما حلَّ بالمنصورِ والمقتدرْ
(تاريخ دمشق ١٢/٥٠٩)

* * *

قافية السين

(٢٦)

١ ـ إنّ إخواننا الأُلى سبقونا
حينَ دارتْ من السرورِ الكؤوسُ
٢ ـ شربوا صفوةَ الزمانِ وأبقَوْا
كَدَراً تقشعرُّ منه النفوسُ
٣ ـ وكذا عادة الزمانِ وكلٌّ
بتصاريفه مَسُوسٌ مدوسُ
٤ ـ فلقومٍ إذا اعتبرتَ سعودٌ
ولِقَوْمٍ إذا اعتبرتَ نُحوسُ
(الدر الفريد ٤/٢١٥)

(٢٧)

١ ـ لا تيأسَنَّ فكم ظلامٍ دامِسٍ
عَطَسَ الصباحُ خِلالَهُ فتنفَّسا
٢ ـ وإذا عسا زَمَنٌ فليس سوى عسى
زَمَنٌ يلينُ فينجلي ما عَسْعَسا
(الدر الفريد ٥/٤٣٥)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢٨)

١ - قول رسول الله لا تَنْسَهُ فما أرى الذاكرَ كالناسي
٢ - أشكَرُكُمْ للهِ إحسانُهُ أشكركمْ في الأرض للناسِ

(الدر الفريد ٤/٣٣٨)

أقول : لم يجزم المؤلف بنسبته ولكنّه قال : (لبعضهم ، كأنّه البستي) .

(٢٩)

١ - تصفَّحتُ أيامَ الزمانِ بفكرةٍ
مقابِسُها في الضوءِ فوقَ المقابسِ
٢ - فصادَفْتُها ما بينَ أَبلجَ مشرقٍ
ضحوكٍ ثناياهُ وأغبرَ عابسِ
٣ - ورَوَّأْتُ في أولى الضرائبِ بالفتى
بعيشٍ له لدنٍ وآخرَ يابسِ
٤ - فلم أر مثل الشكر جَنّة غارسٍ
ولا مثل حسن الصبر جُنّةَ لابسٍ

(الدر الفريد ٤/٢١٨)

البيت الرابع فقط في صلة ديوانه ٢٦٢ (دمشق) .

* * *

قافية الطاء

(٣٠)

١ - نحن إذا غابَ أبو قاسمٍ وأمستِ الدارُ بنا شاحِطَهْ
٢ - نجومُ ليلٍ فقدَتْ بَدْرَها وعِقْدُ دُرٍّ فقد الواسِطَهْ

(الدر الفريد ٥/١٦٣)

قافية العين

(٣١)

١ - يـا للرجـال لأمرٍ جـلَّ مُفْـظِعُـهُ
لم يجـرِ قَطُّ عـلى بـالي تـوقّعُـهُ
٢ - جـاءَ الحمـامُ إلى البـازي يُرَوِّعُـهُ
وكَشَّـرَتْ لأسـودِ الغـاب أضبُعُهُ
٣ - يـا ذا الذي بقـراعِ السيفِ هدَّدني
لاقـامَ مصرع جنبي حـين تصرعُـهُ
٤ - ومَنْ يَفـرُّ فَـمَ الأفعى بـإصبعِـهِ
يكفيـه مـا قد تُـلاقي ثَمَّ إصبعُـهُ[1]

(الدر الفريد ٥/٤٦٣ الأول فقط في ٤/٤٤ و٥/٣٣٧)[2]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

[(1) جاء في حاشية الدر الفريد تعليقاً على الأبيات :

« وكتب بها علاء الدين صاحب (ألموت) إلى نور الدين أتابك شيران » .

قلتُ :

١ - تحدث ابن خلكـان وهو يترجم للمـلك العـادل نور الدين (وفيات الأعيان ٥ : ١٨٦ ، ١٨٧) عن الصلة بينه وبين سنان بن سليمان فقال : « وكان بينه وبين أبي الحسن سنان بن سليمان بن محمد الملقب راشد الدين ، صاحب قلاع الإسماعيلية ... مكاتبات ومحاورات بسبب المجاورة ، فكتب إليه نور الدين في بعض الأزمنة كتاباً يتهدّده فيه ... فشق على سنان فكتب جوابه أبياتاً ورسالة ، وهما : ... » .

وقد صدّر الجواب بالأبيات الثلاثة (٣ ، ٢ ، ٤) ....

ثم قال ابن خلكان : « .... والصحيح أنه كتبها إلى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ... ورأيتُ في بعض النسخ زيادة بيت في أول الأبيات للثلاثة وهو ... » .

وأورد البيت الأول من الأبيات .

٢ - وأورد الصفدي كذلك في الوافي بالوفيات (١٥ : ٤٦٨) جواب راشد الدين سنان إلى السلطان صلاح الدين مصدراً بثلاثة الأبيات (٣ ، ٢ ، ٤) .

قافية القاف

(٣٢)

١ - أرى المـــالَ يُفنيـــه ويُبلي جديدَهُ
حـوائجُ تغـــدو أو جـوائحُ تطـرُقُ

٢ - فذو الحزمِ في أطوارِهِ واختيـــارِهِ
يُنَفِّقُ ســوقَ المكـرمـاتِ ويُنفِقُ

٣ - ويعـــلمُ أنّ المجدَ أشـرفُ قِنْيــةٍ
وأنَّ نســيمَ الشكـرِ أذكى وأعبقُ

٤ - فـأنْفِقْ على الخيراتِ مـالَكَ واثقـاً
بـأنَّ الذي أفنَى سـيُقـني ويرزقُ

٥ - ودَعْ لحزاً وغداً جموحـاً مُصَـرَّداً
ليشقى بأخلاقِ اللئـامِ كما شَقُوا

٣ - وسرد الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢١ : ١٨٨) الأبيات (١ ، ٣ ، ٢) في صدر كتاب سنان إلى صلاح الدين .

٤ - أما ابن حجة في ثمرات الأوراق (ص٨٢) فقد أورد الأبيات (٣ ، ٢ ، ٤) في صدر كتاب سنان إلى نور الدين الشهيد ، ثم نقل القصة (ص٣٩٢) عن ابن خلكان ، وذكر البيتين (٣ ، ٢) .

٥ - وأورد ابن العماد في شذرات الذهب (٤ : ٢٩٤ - ٢٩٥/سنة ٥٨٨هـ) جواب راشد الدين سنان إلى السلطان صلاح الدين ، مصدراً بأربعة أبيات ، ثلاثة منها هي الأبيات (٣ ، ٢ ، ٤) أما البيت الرابع ، وقد وقع ثالثاً في رواية الشذرات ، فهو :

انـا منحنــاك عمـراً كي تعيش بـه فـان رضـيت وإلا ســوف نـنزعـه

ـ وأما علاء الدين صاحب (ألموت)

فهو علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن بن نور الدين محمد حاكم (ألموت) من الاسماعيلية . ولد سنة ٦٠٩هـ ، وتولى الحكم سنة ٦١٨هـ وهو ابن تسع سنين ، وقتل سنة ٦٥٣هـ/لجنة المجلة].

[(2) صحة التخريج :

الدر الفريد ٤٦٣/٥ ، والثاني فقط في ٤٤/٤ ، والرابع فقط في ٣٣٧/٥/لجنة المجلة].

٦ - فلم أرَ مثلَ المالِ أعجبَ قصّةً
إذا أنصفَ المرءُ اللبيبُ المحقِّقُ
٧ - يُفرِّقُ شملَ المجدِ إمَّا جمعتَهُ
ويجمعُ أشتاتَ العُلا إذْ يُفرَّقُ
(الدر الفريد ٤/٢١٨ الأول فقط في ٢/١١٤)

(٣٣)

١ - وقالوا طريقُ الرزقِ في الأرضِ واسعٌ
فقلتُ ولكنْ مَطْلَبُ الرزقِ ضَيِّقُ
٢ - إذا لم يكن في الأرضِ حُرٌّ يُعينني
ولم يكُ لي كَسْبٌ فمن أينَ أُرْزَقُ
(الدر الفريد ٢/٥٠)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٣٤)

١ - تولاّها وليسَ له عَدُوٌّ وفارَقَها وليس له صديقُ
(الدر الفريد ٣/١٧٨)

(٣٥)

١ - وإذا النوائبُ أَظْلَمَتْ أحداثُها
لَبِسَتْ بوجهك أحسنَ الإشراقِ
(الدر الفريد ٥/٢٠٦)

(٣٦)

١ - إنْ كنتَ ترغبُ في السعا دةِ والإحاطة بالحقائِقْ
٢ - وتريدُ أنْ تفضي إلى سعة الفضاء من المضائِقْ
٣ - فأرِحْ فؤادك من مطا لعةِ العلائقِ والعوائِقْ
٤ - وافزعْ إلى اللهِ الكريـ ـمِ ودعْ مواصلة الخلائقْ

٥ - إنّ السعيدَ هو الغنيُّ (م) عن العلائِقِ والعوائقْ

(تاريخ دمشق ٥٠٨/١٢ ، الأبيات عدا الرابع في الدر الفريد ٣٣١/٢)

* * *

قافية اللام

(٣٧)

١ - ومن الدليل على انتكاس أمورنا
في هذه الدنيا لِمَنْ يتأمَّلُ

٢ - أنّ الأجنةَ في الولاد رؤوسُهم
تهوي إلى سُفْلٍ وتعلو الأَرْجُلُ

(تاريخ دمشق ٥٠٩/١٢)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٣٨)

١ - يا مَنْ غدا طالباً بينَ الأنامِ أَخاً
ثَبْتَ المودَّةِ لا يُبْغى به بَدَلُ

٢ - عرِّج عليَّ فما في رونقي رَنَقٌ
لِمَنْ أُصافي ولا في خُلّتي خَلَلُ

(الدر الفريد ٤٧٣/٥)

(٣٩)

١ - الناسُ إمّا جائرٌ شَرِسٌ وثِقافُهُ التقويمُ والعَدْلُ
٢ - أو مُؤْثِرٌ للرُشدِ مُعتدِلٌ وجزاؤهُ الإحسانُ والفَضْلُ
٣ - فاقسمْ لكلٍّ ما يليقُ به أَوْ لا فإنّ المُلْكَ يختلُّ

(الدر الفريد ٢٤٥/٢)

(٤٠)

١ - يا جامعَ المـالِ كيما يستفيـدَ غِنًى
ورِفعـةً وعُـلاً دعـني وإقـلالي
٢ - حسبي القنـاعـةُ لا أَبغي بها بَدَلاً
غِنَى القنـاعـةِ خيرٌ من غِنَى المالِ
(الدر الفريد ٥/٤٦٢ الثاني فقط في ٣/٢٢٣)

(٤١)

١ - إذا كنتَ ذا عقلٍ صحيحٍ فلا يكن
عشيرك إلاّ كلّ من كان ذا عَقْلِ
٢ - فذو الجهلِ إنْ عاشرته أو صحبته
يصدّك عن عقلٍ ويغريكَ بالجهلِ
(تاريخ دمشق ١٢/٥٠٨)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

* * *

قافية الميم

(٤٢)

١ - إذا شئتَ أنْ تلقَى حسودَكَ راغِماً
وتقتـلَهُ غمّـاً وتحرقَـهُ هَمَّـا
٢ - فسـامِ العُلا وازددْ من الفضلِ إنهُ
مَنِ ازدادَ فضـلاً زادَ حاسِدُهُ غَمّا
(الدر الفريد ١/٣٣٢)

(٤٣)

١ - يا مَنْ تكبَّرَ حين سـاعدَهُ   إقبـاله بزخـارفِ النعـمِ

٢ - مهلاً فقد أُوجدتَ من عَدَمٍ وتصـيرُ عن كَثَبٍ إلى عَدَمِ
(تاريخ دمشق ١٢/٥٠٥)

(٤٤)

١ - فصرتُ أَضيعَ من لحمٍ على وَضَمٍ
وعـدتُ أعجـزَ من دَلْوٍ بـلا وَذَمِ
(الدر الفريد ٤/١٩٤)

(٤٥)

١ - طالَ المقامُ فذلَّ عِزّي عندكمْ والماءُ يأسنُ بعدَ طولِ جِمامِهِ
(الدر الفريد ٤/٤٥)

* * *

قافية النون

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٤٦)

١ - قُـلْ للأمـيرِ أدامَ ربِّي عِـزَّهُ
وأنـالَهُ من فَضْـلِهِ مكنـونَـهُ
٢ - إنّي جَنَـيْتُ ولم يـزلْ نُبُـلُ الورى
يهبـون للخـدّام مـا يجنـونَـهُ
٣ - ولقـد جمعت من الذنوبِ فنونَهـا
فـاجمعْ من العفوِ الجميـلِ فنونَـهُ
٤ - مَنْ كانَ يـرجـو عَفْـوَ مَنْ هو فوقَـهُ
عن ذنبِـهِ فـليعفُ عمّنْ دونَـهُ
(الدر الفريد ٥/١٤١)

(٤٧)

١ - صـارتِ الساعاتُ يوماً كاملاً ثُـمَّ أيّـامـاً وشـهراً وسَنَـهْ

٢ ــ وأخو الدنيـا بها في وَسَنٍ   كلُّ وسنـانَ سيقضي وَسَنَهْ
(الدر الفريد ١٩/٤)

(٤٨)

١ ــ وإذا اصطنَعْتَ يداً فراعِ ثلاثةً   مقـدارَهـا ومكـانَهـا وأوانَهـا
(الدر الفريد ٢٠١/٥)

(٤٩)

١ ــ واعـلمْ بأنَّكَ إنْ مَنَنْتَ بنعمـةٍ   رَنَّقْتَهـا وسـلبتَهـا ريعانَهـا
(الدر الفريد ٢٣٥/٥)

(٥٠)

١ ــ يـا مَنْ يُسَـرِّحُ قولَهُ متعسّفـاً   من غـيرِ تمييزٍ ولا تحصـينِ
٢ ــ قُلْ ما تشـاءُ فإنّمـا تُملي على   ملَكٍ لدى مَلِكِ السماءِ مكينِ
(تاريخ دمشق ٥٠٥/١٢)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٥١)

١ ــ والعيشُ حلوٌ ولكِنْ لا بقاءَ له   جميعُ مـا النـاسُ فيـه زائلٌ فانِ
(الدر الفريد ٢٤٥/٥)

(٥٢)

قال في المجانسة :

١ ــ إذا ما أتاحَ اللهُ لي قُرب منصفٍ   فقبضي على ودِّي له بيميني
٢ ــ وأنـزلتـهُ مني بموضـع مُهْجـتي   ووالله لا فـارَقْتُـهُ بيمـينِ
(الدر الفريد ٥٣/٢)

(٥٣)

١ ــ رأيتُ حيـاةَ المـرءِ مثـلَ مماتِـهِ
إذا هـو لم يسـعدْ بدنيـا ولا دينِ

٢ - فكُنْ ناسِكاً أو فاتِكاً متنعِّماً
وإلّا فمُتْ موتَ الكلابِ على هُونِ

(٥٤)

١ - والماءُ ليسَ عجيباً أنَّ أَعْذَبَهُ
يَفْنَى ويمتدُّ عُمْرُ الآجنِ الأَسِنِ
(الدر الفريد ٥/٢٤٧)

* * *

قافية الهاء

(٥٥)

١ - للمرءِ مِن شهوتِه آمرٌ مُغْرٍ ومِنْ حِكْمَتِهِ ناهي
٢ - والحُرُّ مَنْ يهجرُ ما يشتهي صيانةً للعـ [illegible]
٣ - ومَنْ أرادَ الفوزَ فليعتقدْ [illegible] ـوبَ أوّاهِ
٤ - وليعرِفِ اللهَ [illegible] ويعرِفِ الأفعالَ باللهِ
(مختصر تاريخ دمشق ١٨/١٥٦)

(٥٦)

١ - وَهَتْ عزماتُكَ عندَ المشيبِ وما كانَ من حَقِّها أنْ تَهِي
٢ - وأنكَرْتَ نفسَكَ لمّا كَبِرْتَ فلا هِيَ أَنْتَ ولا أَنْتَ هِي
٣ - وإنْ ذُكِرَتْ شهواتُ النفوسِ فما تشتهي غيرَ أنْ تشتَهِي
(الدر الفريد ٥/٣٣٩)

* * *

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

قافية الواو

(٥٧)

١ - لا يستوي المرءانِ في حالَيْهما هـذا أخـو عوجٍ وهذا مستـوِ

(الدر الفريد ٥/٢٠٢)

وهو الثاني من أربعة أبيات وردت في الدر الفريد . وجاءت الأبيات الثلاثة الأخرى في ديوانه ٢١٥ (دمشق) .

* * *

قافية الياء

(٥٨)

١ - أُعَنِّفُ أقـوامـاً بـلومي ولا أرى

مـلامي وتعنيـفي يُحَـذِّرُهُمْ غيّـا

٢ - وذاكَ لأنّ الجهـلَ والمـوتَ واحدٌ

ولن يـألَمَ الإنسـانُ ما لم يكنْ حيّـا

(تاريخ دمشق ١٢/٥٠٨ الدر الفريد ٢/١٧٠)

(٥٩)

١ - إذا استشـرتَ امرأً فـاسـبرْ له أبداً

ثـلاثـة كمـلَتْ فيـه معـانيهـا

٢ - رأيٌ وثيـقٌ وإخـلاصٌ ومعـرفـةٌ

بُجلِّ أحـوالكَ اللاّتي تقـاسيهـا

(الدر الفريد ١/٢٧٠)

* * *

قافية الألف اللينة

(٦٠)

١ - النـــاسُ أكثرهــمْ إذا فتشـتهـم
بُعــداءُ عن ســنـنِ التـقيــةِ والهُدَى
٢ - فـاحذرهـمُ مـا اسطعتَ إنّ وارءَهم
شــرّاً أَحَـدَّ من الأسـنــةِ والمُدَى
٣ - وإذا ســلمْتَ على امرئ فاشكر له
ما كَفَّ عنكَ من الأذى فهو الندى

(تاريخ دمشق ٥٠٤/١٢)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مصادر البحث ومراجعه

– أبو الفتح البستي ، حياته وشعره : د. محمد مرسي الخولي ، بيروت ١٩٨٠ .

– تاريخ مدينة دمشق (ج١٢) : ابن عساكر ، علي بن الحسن ، ت ٥٧١هـ ، مخطوط ، حقق د. شاكر الفحام ترجمة البستي منه ، ونشرها في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، م٦٥ ، ج١ ، ١٩٩٠ .

– الدر الفريد وبيت القصيد : محمد بن ايدمر ، ت ٧١٠هـ ، مخطوطة مصورة ، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، ألمانيا ١٩٨٨ – ١٩٨٩ .

– ديوان أبي الفتح البستي : بيروت ١٢٩٤هـ .

– ديوان أبي الفتح البستي : تح درية الخطيب ولطفي الصقال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٩ .

– مختصر تاريخ مدينة دمشق : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ ، دار الفكر ، دمشق ١٩٨٩ (ج١٨) .

– معجم البلدان : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٧ .

– معجم ما استعجم : البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، ت ٤٨٧هـ ، تح السقا ، القاهرة ١٩٤٥ – ١٩٥١ .

فهارس شرح المفصل

لابن يعيش

الأستاذ عاصم البيطار

صدرت هذه الفهارس عن مجمع اللغة العربية بدمشق (١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م) وكان الصديق العلامة الدكتور شاكر الفحام قد رآها وأشار عليّ بطباعتها لتيسّر لطلاب العلم الاستفادة من فوائد هذا السفر الجليل وفرائده ، فقدمت الفهارس راضياً مغتبطاً ، وطبع الكتاب وأنا مسافر ، وكلّف أحد الأخوة الباحثين في المجمع مراجعته وتصحيح التجارب ، ولعل تراكم العمل ، وجفاف المادة العلمية ، وكثرة الأرقام التي تكدّ الذهن وتتعب النظر ، لعل ذلك كله ترك أثره في الكتاب فوقعت فيه أغلاط ما كان ينبغي أن تقع ، والإنسان غير معصوم ، وقد يخطئ في أشياء والوجه فيها بيّن واضح ، ويضلّ عن الصواب وهو في متناول من شدا من العلم حظاً يسيراً كما وقع لي في بعض الحواشي والإحالات التي سأشير إليها في التصحيح .

وقد رأيت أن أكتب هذه التصحيحات التي اجتمعت لي حين قراءتي للفهارس في أثناء إجازة قصيرة قضيتها في دمشق خدمةً للكتاب ولقرّائه .

أسأل الله أن يعصمنا من الزلل ، ويسدّد خطانا ، ويجعل عملنا خالصاً لوجهه ، وينفع به .

١ – فهرس الآيات الكريمة (ص ١٧ – ٧٢)

ص	س(١)	الخطأ	الصواب
١٧	٨	إلَهين	إلٰهين
٢٠	٣	ثموداً	ثمودَ
٢٠	١٣	١/٢ و٣	١/٣ و٤
٣٠	١٠	الرحَمن	الرحمٰن
٤٣	٢	تنفُذَ	تنفَدَ
٤٤	٢	أدعوا	أدعو
٤٨	١٨	فأصَّدَّقُ	فأصَّدَّقَ
٤٩	١	—	الأنعام ١٢/٦
٥١	١٤	وأولوا بأسٍ	وأولو بأس
٥٢	٢	بحبونكم	يحبّونكم
٥٨	٧	عمثران	عمران
٦٩	٨	٢١٧/٨	٢١٧/٨ ، ٥١/١٠

٣ – فهرس الأشعار والأرجاز (ص : ٨١ – ٢٩٠)

ص	س	الخطأ	الصواب
٨٥	١٠	النخل	النحل
٨٥	١٤	فعنّ	فعنْ
٨٧	٢	وسر	وشرّ
٨٨	١	كاد	كان(٢)

---

(١) أدخلتُ في الحساب كل سطرٍ قلَّ ما ذكر فيه أو كثر ، شاهداً كان أو حروفاً أو أرقاماً .

(٢) رواه ابن يعيش تبعاً للمصنف الزمخشري : وما كاد . ورواه الأعلم في حواشيه على الكتاب نقلاً عن المازني : وما كان (الكتاب ١٠٨/١ ح) قال : والرواية الصحيحة في البيت : وما كان نفس بالفراق تطيب .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ص	س	الخطأ	الصواب
٨٨	٧	خبطّ	خبطْتَ[٣]
٩٣	١٧	—	جرير: في ١/٢٥ العجز، وفي ١/٦٤ ، ٤/١٥ ، ١٤٥ ، ٥/٧ الصدر، وفي ٩/٢٩ البيت بتمامه
٩٦	٥	لتركبا	لَرَكباً
٩٧	١٤	تُثْبي	تُثَبّي
١٠٠	٩	يا ابن الأباطح	يُنقل إلى رويّ الهاء المفتوحة
١٠١	١٦	قال	قد
١٠٩	٧	٤/٦٥ ، ٤١	٤/٦٥ ، ٦٦
١١٣	١	يشحّج	يشجّج
١١٣	١٤	حِجَّيج	حِجّتج
١١٤	٨	منها	منهما
١١٥	٣	ذكرى	ذكري
١٢٥	٩	ذات الغنى	ذا الغنى
١٢٧	١٤	با نفس	يا نفس
١٣٠	١٤	صَفْقَةُ	صَفقَهُ
١٣١	٢١	تاعِذرٌ	تاعِذرَةٌ
١٣٣	٣	أما ابن طوق	ينقل إلى رويّ الهاء المفتوحة
١٣٤	٤	بصمّ	يُصم
١٣٤	١٣	أكمل	أُكمِلَ
١٣٤	١٦	٩/٢٨ ، ٥٢	٩/١٨ ، ٥٢
١٣٥	٣	ماحبيه	حاجبَيْهِ
١٣٥	٧	لين	لَبَنَ
١٤١	٩	أجلُ	أَجَلْ
١٤٢	١	ولا	لا
١٤٣	٧	أبا الأراجيز	أباالأراجيز

(٣) جاء الفعل بالإدغام : خبّط في (١٠/٤٨ ، ١٥١) وجاء في (٥/٤٨) خَبَطتَ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ص	س	الخطأ	الصواب
١٤٥	١	الحُمَّرُ	الحُمَّرُ
١٤٥	٨	تُنوزع الفخر	وتُنُوزِع الفَجَر
١٥١	٢	—	٤/٤٥
١٥٧	٩	غامِرُةُ	غامِرُةُ
١٥٨	١٦	بَدَي	يَدَي
١٦٢	٤	وحَجْرِ	وحَجَرْ
١٦٢	١٤	بين	بي
١٦٥	٤	يأمنُ	لا يأمنُ
١٦٩	٦	اضَرب	اضرِبَ
١٧٤	٣	منن	من
١٧٥	١٣	مفتضحٌ	مفتضحِ
١٧٧	١١	عبد الله بن هشام	عبد الله بن همام
١٧٨	١٢	ومجاشع	أو مجاشع
١٧٩	١٦	رابئ الضُّرَباءِ وخلف	رابئ الضْـ..ضُرَباءِ خَلْفَ
١٨٠	١١	أُصَيبِتي ... الشَّرَّبةُ	أُصَيْبِيَتِي ... الشَّرَبَّةِ
١٨٢	٧	وَجَدتك	وَجَدِّكَ
١٨٨	٢	دَعَهُ	دَعَهْ
١٨٨	٧	إلى	إلا
١٩٨	٤	نفليل	تقليل
٢١٠	٩	ؤفقلت	فقلت
٢١٤	١٣	إيقالها	إبقالها
٢١٥	٣	غيلان ابن	غيلان بن
٢١٦	١١	هلي لي	هلْ لي
٢١٦	١٣	ولكِ	ولْكِ
٢١٨	٧	البياضٍ	البياضُ
٢٢٧	٣	الأُجّل	الإِجّل
٢٣٠	٥	يأبي	بأبي

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٣٨	١	الفرحين	الفرجين
٢٤٠	٩	حَشُوا	خَشُوا
٢٤٧	٥	ثم اسملي	ثم اسلمي
٢٥٢	١٤	الشعرء	الشعراء
٢٥٣	١٥	الشَّورات	السَّورات
٢٥٣	١٧	بنَعبِ	بنعفِ
٢٥٧	٥	إذ قا	إذ قالَ
٢٥٨	١٢	والنَّوْمُ	والنَّوْمْ
٢٦٠	٦	زَكِتُوا	زَكِنُوا
٢٦٨	٧	لا يا	ألا يا
٢٦٩	١٤	حيْ	حيٌّ
٢٧١	٦	رأية	راية
٢٧٥	١٤	وَظَهراهما	ظَهْراهما
٢٧٩	٩	دِهِ فلادِهِ	دَهٍ فلادَهِ
٢٨١	١٥	محرنجَم	محرنجمُ
٢٨١	؟	٤٤/٥ ، ٣٠/١٠٩/٦	٤٤/٥ ، ١٠٩/٦ ، ٣٠/١٠
٢٨٢	٦	وحشيّةٍ	وحشِيِّهِ
٢٨٣	٨	الحاس	الحسحاس

٤ ـ فهرس الأمثال (ص : ٢٩١ ـ ٢٩٤)

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٩١	١٨	حلقنا	حلقتا
٢٩٢	٢	خَظِيّة	حَظِيَّة
٢٩٢	١٤	أُرَيتَك	أرَيْنَّكَ
٢٩٣	١٢	فصيد	فُصدَ

٥ ـ فهرس الأقوال (ص : ٢٩٥ ـ ٢٩٦)

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٩٥	١٠	ـ	٦/٤ ، ٧

ص	س	الخطأ	الصواب

١٠ - فهرس التصويبات (ص : ٣٦٧ - ٣٧١)

ص	س	الخطأ	الصواب
٣٦٧	١٧	٢٧ و٤٨	٢٧ و٢٨
٣٦٩	قبل الأخير	افتقل	افتقر

تصحيح الخطأ في الحواشي

ص	رقم الحاشية	الخطأ	الصواب
١٧	٢	أئمة يدعمون	أئمة يدعون
٢٠	٢	لاتبغوا	لاتْبتَغوا
٢١	٣	قلْ اللهم	قلِ اللهم
٢٦	٣	و« أبي نهيك »	وأبي نهيك
٣٣	١	الزمر .. « ذلك ... »	الزمر .. « ذلكم ... »
٤٧	٢	الحج « بعد علمٍ .. »	الحج « من بعد علمٍ .. »
٧٥	٩	تحذف الحاشية كلها ويكتب عوضاً عنها مايلي :	

في النهاية لابن الأثير (سبى ٢/١٥٧) : وفيه « تسعة أعشار الرزق في التجارة والجزء الباقي في السَّابياء ، ويريد به النتاج في المواشي وكثرتها ، والجمع السوابي . وفي اللسان (سبي) قال : وفي الحديث « تسعة أعشراء البركة في التجارة وعشر في السابياء » والجمع السوابي ... قال الليث : إذا كثر نسل الغنم سُمّيت السابياء . والأصل في السابياء ، كما قال الأصمعي والأحمر : الماء الذي يخرج على رأس الولد ، وقيل : المشيمة التي تخرج مع الولد . قال هشيم : معنى السابياء في الحديث : النتاج . قال أبو عبيد : الأصل في السابياء ما قال الأصمعي ، والمعنى يرجع إلى ما قال هشيم . وقد جاءت الكلمة في كتاب سيبويه (٢/٣١٨ بولاق ٤/٢٥٠ ط : هارون) قال : « ويكون على فاعلاء في الأسماء نحو : القاصِعَاء والنَّافِقَاء والسَّابيَاء » قال الجواليقي في مختصر شرح أمثلة سيبويه لأبي الفتح محمد بن عيسى بن عثمان العطار : « سابياء : فاعلاء المشيمة وما يسقط من الولد » (ص : ١٥٨) ولم أر الحديث فيما تيسّر لي من كتب الحديث المعتمدة .

ص	رقم الحاشية	الخطأ	الصواب
٨٤	٣	الثانية من ص : ١٠٢	الأولى من ص : ٢٨٩
٩١	٣	أُحيجة	أُحَيْحَة
٩٣	١	–	تحذف الحاشية
٩٥	٢	بتيا	بيتا
٩٧	١	بيب	ببب
١٠٢	١	قاله	قالها
١٣٤	١	شرح الشافية	شرح شواهد الشافية
١٣٦	١	توكاً	نَوكاً
١٤٢	١	نجدها	تجدها
١٤٥	١	ومِن مَن يبنيها	ومنهم مَن يبنيها
١٦٩	٢	أختلف	اختلف
١٧٨	٢	هَبَّتَ آرواح	هَبَّتْ أرواح
١٨٠	١	لعمر	لعمرو
١٩٨	١	روى البغداديّ في قصةِ	روى البغداديّ قِصّةَ
٢٢٩	١	وشربنا عللا	وعَلَلْنا عللاً
٢٣٧	١	مع بيين	مع بيتين
٢٥٠	٢	ولا ظُلُمِ	ولا ظُلُم
٢٥٠	٢	بن مقبل	ابن مقبل
٢٥٤	٣	ما أنفس	ما أنف
٢٧٦	١	ويَروي	ويُروَى
٢٨٤	٥	في الحاشية الثامنة من ص : ٩٩	في الحاشية الثانية من ص : ٢٨٣
٢٨٦	٢	المِسْورَ	المِسْوَرِ
٢٩٦	٩	وحُثَّييَ	وحُثَّيْثَى

وقد أوردت في مقدمة الكتاب (ص : ١٠) قول ابن يعيش (ج

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٢/٩) . قال الشاعر أنشده سيبويه :

فأما القتالُ لا قتالَ لديكُمُ ولكنَّ سيراً في عراضِ المراكب

ورواه في (١٣٤/٧) برواية : المواكب بدل المراكب .

وقد وقع في الفهرس العام لموضوعات الكتاب (ص : ٢٩٧ ...) خلل يسير لا يدخل ضيماً على ترتيب مواد الكتاب ولا على أرقام صفحاتها .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أكرر الشكر لمجمع اللغة العربية بدمشق لتكرمه بطبع الكتاب ونشره ، وللأخ المصحّح الذي تحمّل بصبرٍ عبءَ المراجعة والتصحيح ، وللأصدقاء الأجلاء الذين عُنُوا بقراءة الفهارس ، وأعانوني على تسجيل بعض ما أوردته في هذه التصحيحات .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أشعار اللصوص وأخبارهم

الدكتور مصطفى الحدري

أصدرت دار أسامة في دمشق الجزء الأول من أشعار اللصوص وأخبارهم التي جمعها وحققها الأستاذ عبد المعين الملوحي . وقد تحدث في هذا الجزء عن عشرين لصاً من لصوص العرب[1] ، فكان يثبت الشعر في متن الكتاب ، ويورد في الحاشية أخبار اللص وحياته ، ومصادر الأبيات وعددها في كل مصدر ، والخلاف في الرواية ، ويشرح الأبيات بإيجاز . والحقيقة أنه لم يكن شديد الوفاء لهذه الخطة . وعلى كل حال فإن عمله جليل ، وجهده مشكور. وفي هذه المقالة أبيات وجدتها في بعض المصادر يمكن أن تضاف إلى عمله . وتخريجات إضافية لبعض الأبيات التي أثبتها ، وبعض أخبار تضيء جوانب غامضة من حياة بعض الشعراء الذين كان المؤلف يتحدث عنهم . بالإضافة إلى شروح واختلاف روايات من الضروري ذكرها والإشارة إليها .

(١) – أورد الأستاذ الملوحي في ٩/١ من الكتاب المذكور ستة أبيات [من الرجز المشطور] أولها :

إنــا وجـدنـا طَـرَد الهـوامـلِ

منسوبة إلى لوط الطائي الذي لم يعثر له المؤلف على ترجمة . والحقيقة أن الأبيات (١–٣–٤–٥) منها قد وردت في الجزء الثاني من الكتاب ص٢٨٣

[1] [. نظر الأستاذان أحمد راتب النفاخ وشاكر الفحام في المقال ، وأثبتنا تعليقاتهما في ختامه/المجلة] .

منسوبة إلى مالك بن الريب . فكان من الأولى أن تذكر هذه الأبيات مرة واحدة عند الحديث عن مالك بن الريب ، مع الإشارة إلى أنها قد نسبت إلى لوط الطائي مع البيتين الآخرين اللذين في الرواية الأخرى .

وقد قال الأستاذ الملوحي في شرح قوله :

بين الرُّسَيْسَيْنِ وبين عاقلِ

كلاماً مفاده أن الرسيس تصغير الرس ، وهو واد بنجد ، وقد ثناه الشاعر . وعاقل: أماكن كثيرة منها وادٍ أو جبل بنجد ، وقد وردا معاً في أبيات كثيرة .

قلتُ : قد ثنى الشاعر الرس والرسيس على التغليب بجعل كل منهما رسيساً ، وهما في الحقيقة رس مكبر ورسيس مصغر . ويبدو أنهما واديان أو موضعان في نجد كما يفهم من كلام ياقوت في معجم البلدان ، وإلى جوارهما عاقل كما يفهم من شعر زهير بن أبي سلمى (صنعة ثعلب ١٠٢ ، وصنعة الأعلم ٤٣) وكما يفهم من شعر القتال الكلابي (ديوانه ٧٣)(٢) .

(٢) – وأورد في ١/١٢–١٧ ، قصيدة [من الطويل] ليعلى الأحول الأزدي ، كان البيت الثاني منها في ص١٤ ونصه فيها :

فبت لدى البيت الحرام وأشيمه مطواي من شوقٍ لهُ أَرِقانِ

والصواب : « الحرامِ أشيمه .. ومطواي » ، وأضيف إلى تخريجه أنه في الخصائص ١/٢٨ والصحاح (ها) وروايته فيهما « ومطواي مشتاقان لهْ أرقان » على لهجة من يسكن هاء الضمير ؛ وهم أزد السراة . وهذا يناسب كون الشاعر أزدياً(٣) .

– وقد ورد البيت ١٧ من هذه القصيدة ، وهو آخرها ، في ١/١٧ مخروماً بحذف الواو من أوله ، في معجم البلدان (طهيان) وقد نسبه إلى الأحول الكندي ، ونصه :

ليت لنـا من مـاء زمزم شـربـة مـبرّدَةً بـاتت عـلى طَهَيـان

(٣)– وأورد في ١/٢٢–٢٣ ستة أبيات [من الرجز المشطور] منسوبة إلى شِظاظ الضبي ، أضيف إلى تخريجها أن الأبيات (١–٢–٦–٣–٤) منها في المحبر ٢٢٩ [ولم يسمّ قائلها] ، وقد ضبط الأستاذ الملوحي البيت الخامس هكذا :

ومن شِظاظَ الأحمرِ الزنيمِ

وقد منع « شظاظ » من الصرف . والذي أعرفه أن بعض العرب ينطقون « الأحمر » بصورة « لَحْمَر » فيخففون الهمزة بالحذف والنقل ؛ أي حذفها ونقل حركتها – وهي الفتحة – إلى الساكن الذي قبلها ؛ وهو لام التعريف . وعلى هذا يصح أن يضبط البيت هكذا :

ومن شِظاظ لَحْمَرِ الزنيم

ARCHIVE

والأحمر فيما يبدو لي إشارة إلى الشك في عروبيَّة أصله ؛ فقد كانوا يصفون الروم ومن إليهم بالحمرة ؛ أي حمرة الألوان ، ويؤيد هذا وصفه بكلمة « زنيم » .

– ولا بَأْسَ بزيادة هذا الخبر إلى أخبار شظاظ ، وهو وارد في المستقصى للزمخشري ١/٢٣٧ ونصه : « تبع شظاظ اللص رجلا ، فتثاءب ، فتثاءبت ناقته ، فتثاءب الرجل ، وقال [من الرجز] :

أعـديتـني فمـن تـرى أعداكَ لا حـل من عفّـا ولا عـداكَ

فالتفت فرأى شظاظاً في طلبه فأفلت » وعفّا : كذا في الأصل[٤] !

(٤) – وورد في ١/٢٦ بيتان [من الرجز المشطور] منسوبان إلى شظاظ ، وهما :

رب عجـوز من نمير شهـبره

علمتها الإنقاض بعد القرقره

وأضيفُ إلى تخريجهما أنهما في الصحاح واللسان (قرر) وفي المستقصى ١٦٧/١ (٥) .

(٥) – وأورد الأستاذ الملوحي في ١/٢٨–٣٠ بعض شعر الهيردان ، وأضيفُ إلى ذلك بيتاً ورد في لسان العرب (جرم) وهو قوله [من الوافر] :

طريد عشيرة ورهين جرم بما جرمت يدي وجنى لساني

(٦) – وأورد في ١/٣٤–٣٦ قصيدة [من الطويل] لمعاوية بن عادية الفزاري ، وذكر في تخريجها أن الأبيات (٨–٩–١٠) في معجم البلدان (الغريان) و (بيشة) قلت : قد نسبت هذه الأبيات الثلاثة في (بيشة) إلى السمهري وهو لص آخر (٦) . والكلمة الأولى في قول الشاعر :

ونبئت ليلى بالغريين سلمت علي ودوني طخفة ورجامها

وردت في (بيشة) بهذه الصورة « وأنبئت » وقد نسب البيتان (٨–١٠) في (الغريان) إلى السمهري العكلي أيضاً . وهناك ثلاثة أبيات لا يبعد أن تكون من هذه القصيدة . ذكر ياقوت في معجم البلدان (حجر) أن ابن الأعرابي أنشدها لبعض اللصوص . وإذا كان هذا الاحتمال صحيحاً فإن مكان هذه الأبيات الثلاثة بين البيتين (١٣–١٤) وهي :

هل الباب مفروج فأنظر نظرة
بعين قلت حجراً وطال احتمامها
ألا حبذا الدهنا وطيب ترابها
وأرض فضاءٍ يصدح الليل هامها
وسير المطايا بالعشيات والضحى
إلى بقر وحش العيون إكامها

وقد وردت هذه الأبيات الثلاثة أيضاً في معجم البلدان (الدهناء) وجاءت

في عجز البيت الثاني كلمة « خلاء » في محل « فضاء » وجاء البيت الثالث هكذا :

ونص المهارى بالعشيات والضحى
إلى بقر وحي العيون كلامها

ومنه يبدو أن عبارة « وحش العيون إكامها » محرفة ، والصحيح : « وحي العيون كلامها » . وهذه الأبيات الثلاثة مع رابع في معجم البلدان (طخفة) وهي منسوبة إلى أم موسى الكلابية ؛ قالتها وقد زوجت في حجر اليمامة(٧) :

لله درّي أيّ نظرة ناظر نظرت ودوني طخفة ورجامها
هل الباب مفروج فأنظر نظرة بعيني أرضاً عز عندي مرامها
فيا حبذا الدهنا وطيب ترابها
وأرض فضاءٍ يصدح الليل هامها
ونص العذارى بالعشيات والضحى
إلى أن بدت وحي العيون كلامها

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٧) - وأورد في ١/٥٥ ثلاثة أبيات من شعر السمهري العكلي وذكر في التخريج الأغاني مصدراً وحيداً . والأبياتُ مع بيت رابع في معجم البلدان (حبونى) والسياق هكذا [من الطويل] :

خليلي لا تستعجلا وتبيّنا بوادي حبونى هل لهن زوال
ولا تيأسا ....

وقد تصحفت (حبونى) عند الأستاذ الملوحي إلى (جبونا) وحار في تفسيرها ، وهي مكان في أرض مراد . وقيل : أصل حبونا هو حَبَوْنَن وهو اسم موضع بالبحرين . وقد ورد الأول والثاني بالسياق الذي ذكرته في اللسان (حبن) .

(٨) - وأورد في ١/٥٦ ثلاثة أبيات من شعر السمهري أيضاً ، ولم

يذكر مصدر تخريجها ، وهي من قصيدة وجدت أمشاجاً منها في معجم البلدان (حفر السيدان) و (طمية) [من الطويل] :

بكيت وما يبكيك من رسم منزل على حَفَر السِّيْدانِ أصبح خاليا
خلا للرياح الراسيات تغيرت معارفه إلا ثلاثاً رواسيا

أعني على برق أريك وميضه يشوقُ إذا استوضحت برقا عنانيا
أرقت له والبرق دون طميّة وذي نَجَب يا بعده من مكانيا

وما لمته في ....(٨)

(٩) - أورد في ١/٦٣ بيتين أخذهما من الأغاني ونسبهما إلى أبي النشناش النهشلي ، وهذان البيتان من خمسة أبيات في ١/١١٨ منسوبة إلى عطارد بن قران . وقد ورد الأول والثاني من هذه الأبيات الخمسة في اللسان (رجا) منسوبين إلى المرادي وروايتهما هكذا [من الطويل] :

لقد هزئت مني بنجران إذ رأت مقامي في الكبلين أمُّ أبانِ
كأن لم تري قبلي أسيراً مكبلاً ولا رجلا يرمى به الرجوانِ

وفي اللسان (رجا) شرح يمكن الإفادة منه ، وفي معجم البلدان (دمخ) ١٥ بيتاً لطهمان بن عمرو الدارمي كان الثالث والرابع في تلك الأبيات هما الأول والثاني من الأبيات المنسوبة إلى أبي النشناش وعطارد وروايتهما :

ألا هزئت مني بنجران إذ رأت عشاري في الكبلين أمُّ أبانِ
كأن لم تري قبلي أسيرا مكبلا ولا رجلا يرمى به الرجوانِ(٩)

(١٠) - وتحدث الملوحي في ١/٧٧-٩٨ عن أخبار أبي الطمحان القيني وأشعاره . وذكر في ١/٧٧ أنه من بني كنانة بن القين . فأضيف أن

ياقوتاً الحموي قد بين موضع بلادهم ، وهو بين أذرعات والبادية (معجم البلدان : جوش) وما أدري أهذه بلادهم في الجاهلية أم الإسلام[١٠] .
وهناك عدة رجال اشتهروا بكنية أبي الطمحان ؛ هم الأسدي والطائي والنهشلي . فليس كل شعر منسوب إلى أبي الطمحان من شعر القيني (انظر الفوائد المحصورة لابن هشام اللخمي ٣٧٥)[١١] .

(١١) – وأورد في ١/٨٩–٩٠ سبعة أبيات من شعر أبي الطمحان .
يمكن أن أقول في تخريجها : انظر الأبيات ٥–٦–٧–٣ في الحماسة البصرية ١/١٦١[١٢] والأبيات ٥–٦–٣–٧ في المقنع ٧٧–٧٨ ، والأبيات ٦–٣–٥ في المضنون به على غير أهله ١٣٧–١٣٨ ، والبيت الثالث في المحب والمحبوب ١/٢٠٩[١٣] ، والسادس في الوساطة ٢٠٤ ، ورواية البيت الرابع [من الطويل] في المقنع :

كواكب مجد كلما غاب كوكب
بدا كوكب تأوي إليه كواكبه

– وأضيف إلى ما جمعه الأستاذ الملوحي بيتين من شعر أبي الطمحان القيني [من الطويل] :

فأصبحن قد أقهين عني كما أبت حياضَ الإمِدَّانِ الهجانُ القوامحُ
وأصبحن لا يسقينني من مودّة
بلالاً ولو سالت لهن الأباطحُ[١٤]

والبيت الأول في فصول التماثيل لابن المعتز ١٢٩ بلا نسبة . وفي اللسان (قها) : قال أبو الطمحان يذكر نساء ، وأورد البيت[١٥] .

(١٢) – وأورد الأستاذ الملوحي في ١/٩١ هذين البيتين على أنهما من شعر أبي الطمحان [من الطويل] :

ألا عللاني قبل صدح الصوادحِ
وقبل ارتقاء النفس فوق الجوانح

وقبل غدٍ يا لهف نفسي على غد   إذا راح أصحابي ولست برائح

وقال في الحاشية : وأحفظ بيتين لعلهما تتمة للبيتين المذكورين ، ولم أستطع العثور عليهما وهما :

إذا راح أصحابي يؤمون أمهم   وغودرت في قبر علي صفائحي

يقولون : هل أصلحتم لأخيكم

وما القبر في الأرض الفضاء بصالح

– قلت : هذه الأبيات الأربعة مع خامس في شعر هدبة بن خشرم ٨٢–٨٣ وانظر هناك صحة الرواية ، وأضف إلى تخريج المحقق الحماسة البصرية ١/١٨١ وقد وجدت في معجم البلدان بيتا قبله : قال أبو الطمحان القيني (جوش) :

ترضّ حصى معزاء جوش وأكمةٍ

بأخفافها رض النوى بالمراضح(١٦)

– ومن المفيد أن تضاف إلى شعر أبي الطمحان ثلاثة أبيات نسبها إليه صاحب الحماسة البصرية ١/١٣٢ وهي [من الوافر] :

إذا لبسوا عمائمهم ثنوها   على كرم وإن سفروا أناروا

يبيع ويَشتري لهم سواهم   ولكن بالرماح هم تجار

إذا ما كنت جار بني لؤي   فأنت لأكرم الثقلين جارُ

وهذه الأبيات في البرصان للجاحظ ٣٤٧ ورواية الأول :

إذا لبسوا عمائمهم طووها   ....

والثالث :

إذا ما كنت جار بني خريم   ....

وانظر تخريج المحقق لها هناك(١٧) .

(١٣) – وأورد في ١/٩٢–٩٣ خمسة أبيات [من الطويل] بروي

الراء المكسورة ، أضيف إلى كلام الأستاذ الملوحي أن الرابع من تلك الأبيات في المستقصى ١/٢٢ ، وأن الخامس في معاني الشعر للأشناندانى ٨٨ ، ونصه :

وإني لأرجو ملحها في بطونكم
وما بسطت من جلد أشعث أغبرا

وقد نقله ابن منظور في اللسان (ملح) وصحح رويه إلى الراء المكسورة عن ابن بري ، وأشار إلى رواية « مقتر » في محل « أغبر »[١٨] .

(١٤) - أورد الملوحي في ١/٩٥ بيتاً من شعر أبي الطمحان [من الطويل] هو :

يكاد الغمام الغرُّ يرعد أن رأى وجوه بني لأم وينهلّ بارقُهْ

- قلت : هو في المقنع ٧٧ وقبله :

فكم فيهم من سيد وابن سيد وفي بعقد الخارجين يفارقُهْ

وقد كتبت كلمة وفي فيه بصورة « وفى » .

- قلت : وفي اللسان والتاج (شهق) بيت منسوب إلى أبي الطمحان تراه أيضاً في اللسان (عفا) وهو [من الطويل] :

بضرب يزيل الهام عن سكناته
وطعن كتشهاق العفا همَّ بالنَّهْقِ

- وقد وجدت في المحب والمحبوب ٤/٣٦٠ ثلاثة أبيات من شعر أبي الطمحان ، وهي برواية أخرى في حماسة البحتري ٢٣٨ منسوبة إلى مرة بن محكان [من الطويل] :

ألا عللاني قبل أغبر مظلم بعيد عن الإخوان قفر منازِلُهْ
فإن الفتى يُودي ويُؤكل ماله وتنكح من بعد الممات حلائله
فدَعْنيَ أنعمْ في حياتي معيشتي وآكل مالي قبل من هو آكله

(١٥) – وأورد الملوحي في ٩٦/١ ثلاثة أبيات من شعر أبي الطمحان .

– أضيف أن الأول في الحماسة البصرية [٦٤/١] برواية :

إذا كان في نفس ابن عمك ....

وبعده بيت [من الطويل] لم يثبته الملوحي ، وهو :

فإني رأيت النار تكمن في الصفا
ولا بد يوماً أن يلوح كمينُها

– وانظر التخريج الذي في الحماسة البصرية .

(١٦) – ونقل الملوحي في ٩٧/١ أبياتاً متنازعة ، منها أربعة أبيات يضاف إلى تخريجها أنها في الحماسة البصرية ١١٩/١–١٢٠[١٩] ، وقد نقل المحقق هنالك نسبتها إلى أبي الطمحان عن البكري[٢٠] ، وأولها [من الطويل] :

هلا سقيتم بني جرم أسيركم
نفسي فداؤك من ذي غلة صادي[٢١]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٧) – وقال في ١٠٤/١ : « ولا تذكر المصادر كذلك خبر موته ومكانه وزمانه » ، ويرجع ضمير الغائب هنا إلى الأحيمر السعدي . قلت : ذكر التبريزي في تعليقاته على تهذيب الألفاظ ٥٢٨ أن بني سليط خذلوا الأحيمر وهربوا عنه ، وتركوه حتى طعنته بنو شيبان[٢٢] .

(١٨) – وأورد في ١٠٦/١ قول الأحمير [من الكامل] :

نهق الحمار فقلت أيمن طائر إن الحمار من التجار قريبُ

قلت : وهو في المحب والمحبوب ١٠٠/٤ برواية :

.... إن الحمار من النجاح قريبُ

(١٩) – وأورد في ١١٢/١–١١٣ ثلاثة أبيات ، ثانيها [من

الطويل] :

فإن أك قَصْداً في الرجال فإنني إذا حلّ أمر ساحتي لجسيمُ

قلت : قد نسب الجاحظ هذا البيت في البرصان ١٩ إلى أوس بن مَوْألة ، وروايته :

إذا كنت قصْداً(٢٣)............ ....

(٢٠) – وأورد في ١١٦/١ خمسة أبيات لعُطارد بن قُرّان [من البسيط] والبيتان الثالث والرابع مع بيت قبلهما لم يذكره الأستاذ الملوحي في معجم البلدان (دوار) وقد نسبت الأبيات الثلاثة إلى عطارد اللص ، وهي :

ليست كليلة دوّار يؤرقني فيها تأوّه عانٍ من بني السيدِ

ونحن من عصبة عض الحديد بهم

من مشتك كبله فيهم ومصفودِ

كأنما أهل حجر ينظرون متى يرونني جارحاً طيراً أباديدُ

وهذه الرواية تخالف ما أثبته الأستاذ الملوحي . ورواية البيت الأخير في اللسان والتاج (ندد) :

.... يرونني خارجاً طيرٌ يناديدُ

وينادِيد إبدال أناديد فيما يبدو لي ، وأناديد جمع أنداد ، وأنداد جمع نَدَد وهو اسم جمع كما أن كلمة خَدَم اسم جمع لخادم . ويقولون : إبل ندد ؛ أي متفرقة ، وكذلك طير ندد . وفي بعض نسخ القاموس المحيط « تناديد » في محل « يناديد » .

(٢١) – وأورد في ١١٧/١ سبعة أبيات لعطارد أيضاً منقولة عن معجم البلدان (نجران) والمثبت في أشعار اللصوص وأخبارهم يختلف قليلاً عما هو في معجم البلدان ، فالبيت الأول في أشعار اللصوص [من

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الطويل] :

يطــول علـي الليــل حـتى أمـلّه

فـأجـلس والفهـدي عنـدي جـالسُ

والذي في معجم البلدان « النهدي » بالنون لا بالفاء . وقد تصحف البيت الرابع في المطبوعة عمّا في معجم البلدان وتحرف ، فهو في المطبوعة :

إذا ما ابن ضبّاح أرنّت كبوله طنٌّ على ساقيّ وهنا وساوسُ

والذي في معجم البلدان « ابن صباح » بالصاد المهملة ، و « لهن » في محل « طنّ » التي هي تحريف وخطأ ، لعله طباعي .

– وقد وجدت بيتين نسبا إلى عطارد اللص ، فلا بأس بإضافتهما إلى ما جمع الأستاذ الملوحي وهما [من الطويل] وتراهما في معجم البلدان (قران) :

أقول وقد قرّنت عيساً شِمِلّةً لها بين نسعيها فضولٌ نفانفُ

عليّ دماء البدن إن لم تمارسي أموراً على قرّان فيها تكالُفُ

(٢٢) – وأورد في ١/١٢٣–١٢٧ قصيدة لمرة بن محكان السعدي [من البسيط] أضيف أن البيتين الثاني والثالث في المستقصى ١/٢٢ منسوبين إليه ، ورواية الثالث :

في ليـلة من جمـادى ذات أنـديـة

لا يبصرُ الكـلبُ من طخيائها الطُّنُبا(٢٤)

التعليقات

الأستاذان أحمد راتب النفاخ وشاكر الفحام

(١) نُشرت أخبار تسعة عشر لصاً منهم وأشعارهم في مجلة المجمع : مج ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ (السنوات ١٩٧٤-١٩٨٤م) .

(٢) بيت زهير :

لمن طللٌ كالوحي عافٍ منازلُه عفا الرسُّ منه فالرسَيْسُ فعاقلُهْ

وبيت القتال :

إلى ظعنٍ بين الرسيس فعاقل عوامد للشيقين أو بطن خنثلِ

وقال الحطيئة (الديوان : ٢٣٢) :

كأني كسوتُ الرحل جوناً رباعياً

شنوناً يربيه الرسيسُ فعاقلُ

(٣) بيتُ يعلى الأحول في الخصائص لابن جني ١ : ١٢٨ (لا ١ : ٢٨) ، ٣٧٠ ، وذكر ابن جني أن أبا الحسن الأخفش حكى أن سكون الهاء في هذا النحو لغة لأزد السَّراة . وانظر معاني القرآن للأخفش ١ : ٢٧ (ط . الكويت) ، وتخريج البيت ثمة .

وجاء في اللسان (ها) الأبيات : ١ ، ٢ ، ١٧ منسوبة إلى يعلى بن الأحول ، ولعل إقحام لفظ (ابن) خطأ من الناسخ .

(٤) الخبر الوارد في المستقصى هو في مجمع الأمثال ٢ : ٤٥ (ط . محيي الدين عبد الحميد الثانية - التجارية ١٣٧٩هـ-١٩٥٩م) ، والدرة الفاخرة ١ : ٣٠٣ ، وفيهما : لا حلّ من أغفى ولا عداك . قال الميداني في

المجمع : « يقول : لا حلَّ رحله من أركضك . قلتُ : قد روى حمزة : لا حلّ من غفا ، ثم قال في تفسيره : لا حلَّ رحله من أركضك . وليس في البيت ما يدل على هذا المعنى ، لأن غفا غير معروف . قال ابن السكيت : تقول أغفيت : إذا نمت ، ولا تقل : غفوت . يقول : لا حلّ رحله من نام ولم يركضك حتى يفلت . والدليل عليه قول حمزة بعد هذا : ثم التفت الرجلُ فإذا شظاظ في طلبه فأجهدها حتى أفلت . وهذا هو الوجه » .

(٥) جاء في أشعار اللصوص (١ : ٢٥) في التخريج : « البيتان في لسان العرب (نقض) و (نمير) ..... » ، وكلمة (نمير) تحريف من الطابع ، صوابه : (شهبر) .

والخبر والبيتان في مجمع الأمثال ١ : ٣٤٧ .

(٦) حدث خلل في طبع الكتاب أفسد ترتيبه . والترتيب الصحيح لصفحات الديوان هو :

ص : ٣-٣١ ، ٤٠-٥٥ ، ٣٢-٣٩ ، ٥٦-١٣٤

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

لذلك فإن جميع الأبيات الواردة في الصفحات (٣٢-٣٩) هي للسمهري العكلي .

أما معاوية بن عادية الفزاري فليس له في الكتاب كله إلا مقطعة واحدة في خمسة أبيات ، ذكرت في الصفحة (٣١) من الكتاب . ومطلعها :

أيا والي أهل المدينة رفّعا ... لنا غرفاً فوق البيوت تروقُ

وقد أورد الأستاذ الملوحي في كتابه : أشعار اللصوص وأخبارهم (ص٣٤-٣٦) خمسة عشر بيتاً من قصيدة السمهري العكلي التي مطلعها :

ألا حيّ ليلى إذ ألمَّ لمامُها ... وكان مع القوم الأعادي كلامُها

وهذه القصيدة من مختارات ابن ميمون في كتابه : منتهى الطلب ، وقد أورد منها تسعة عشر بيتاً هذا ترتيبها :

الأبيات الخمسة الأولى التي جاءت في كتاب : أشعار اللصوص وأخبارهم ،

ثم البيتان : ١١ و ١٢ ، ثم قوله :

فقلتُ نساءُ الجنّ هوّلنها لنا ليحزنَّ عيناً ما يجف سجامها

ثم يأتي البيتان ٧ و ١٣ ، وبعدهما :

فقمتُ بأثوابي فألقيتُ قاتراً على مثل فحل الشول ناوٍ سنامها
طروح مروح فوق رحّ كأنما يناط بجذعٍ من أوال زمامُها[1]
طواها اعتقال الرحل في مدهمة إذا شرك الموماة أودى نظامها
على شعبتي ميس وأدماء حرة يطير بأجوال الفلاة لُغامُها

ثم تأتي الأبيات الثلاثة ٨–١٠ ، ثم البيتان : ١٤ و ١٥ .

وإذا وازنا بين أبيات السمهري في منتهى الطلب والمجموع منها في كتاب أشعار اللصوص وجدنا أن المشترك منها (١٤) بيتاً ، على اختلاف الرواية في الأبيات اختلافاً يسيراً حيناً وبعيداً حيناً .

وقد تفرد كتابُ أشعار اللصوص بالبيت السادس ، كما تفردت رواية ابن ميمون بخمسة أبيات ، فبلغ ما اجتمع لنا من قصيدة السمهري هذه عشرين بيتاً .

(٧) – لقد وهم ياقوت (معجم البلدان – طخفة) في نسبة هذه الأبيات الميمية إلى أم موسى الكلابية ، والصواب ما ذكره في معجم البلدان (حجر ، الدهنا) من نسبة الأبيات إلى أعرابي (أو بعض اللصوص) ، حبس بحجر اليمامة . والأبيات نفسها تدل على أن قائلها رجل يحنّ ويتشوق إلى وطنه ، وإلى لقاء العذارى الحسان بأرضه :

ونصّ المهارى بالعشيات والضحا
إلى بقرٍ وحي العيون كلامُها

(١) جاء البيت منسوباً إلى السمهريّ العكلي في معجم البلدان (أوال) .

أما أبيات أم موسى الكلابية فقد أوردها ياقوت (معجم البلدان – حجر) ، وكان تزوجها رجل من أهل حجر اليمامة ، ونقلها إلى هنالك ، فقالت تتضجر من مقامها بالحضر :

قد كنتُ أكره حجراً أن أُلمَّ بها ... وأن أعيش بأرضٍ ذات حيطانِ

[أربعة أبيات]

(٨) الأبيات الثلاثة التي جاءت في الصفحة (٥٦) هي تتمة لأبيات أربعة للسمهريّ العكلي سبقتها (ص٣٨–٣٩) .

وخرّج الأستاذ الملوحي (أشعار اللصوص ١ : ٣٨) بيتين من هذه المقطعة في معجم البلدان (طمية) ، والخمسة الباقية في الأغاني .

(٩) قوله في معجم البلدان : طهمان بن عمرو الدارمي وهم من الناسخ ، صوابه : طهمان بن عمرو الكلابي . وقد خلا أصل ديوان طهمان (صنعة السكري) من هذه القصيدة ، وألحقها محققه عن معجم البلدان (برقم ١٥) . وذكر في التخريج أن البيتين (ألا هزئتِ ...) قد جاءا في المستقصى للزمخشري ٢ : ٢٧٠ .

وقد خرّج الأستاذ الميمني الأبيات وما جاء في نسبتها (سمط اللآلي ١ : ١٨٤) .

وانظر تخريج محقق ديوان طهمان لها (ص : ٦٨–٧٠) .

والأبيات ٦–٩ في المحب والمحبوب (٢ : ٢١٤) للضحاك العقيلي ، وانظر تخريج المحقق لها .

(١٠) يذكر ياقوت أن جبل جوش في بلاد بلقين بن جسر ، بين أذرعات والبادية ، أما بلاد بلقين بن جسر فأوسع من ذلك .

(١١) لم يتحدث ابن هشام اللخمي في كتابه الفوائد المحصورة عن الشعراء الذين عرفوا بكنية أبي الطمحان ، وإنما عرض لذكر ذلك الأستاذ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أحمد عبد الغفور عطار رحمه الله محقق الكتاب (انظر الفوائد المحصورة تح . أحمد عبد الغفور عطار - بيروت ١٩٨٠م ص٣٧٥ تعليق رقم (١) ، وانظر شرح مقصورة ابن دريد لابن هشام اللخمي ، ص٤٢٤-٤٢٥) .

وجاء في كتاب المؤتلف والمختلف للآمدي (ص١٤٩-١٥٠) :

« من يقال له أبو الطمحان :

منهم أبو الطمحان القيني ، اسمه حنظلة بن الشرقي ....

ومنهم أبو الطمحان النهشلي كان يهاجي أم الورد العجلانية ....

ومنهم أبو الطمحان الأسدي .... »

ونقل البغدادي في خزانة الأدب (٣ : ٤٢٦) مقالة الآمدي .

(١٢) وقد أطال الأستاذ الدكتور مختار الدين أحمد محقق الحماسة البصرية في تخريج الأبيات ، فعدّد المصادر التي عزتها إلى أبي الطمحان ، والمصادر التي نسبتها إلى لقيط بن زرارة ، والمصادر التي أغفلت عزوها (الحماسة البصرية ١ : ١٦١) .

(١٣) وقد خرج الأستاذ الغلاونجي محقق الكتاب بيت أبي الطمحان في المصون ، والكامل ، وزهر الآداب ، ومحاسن النظم والنثر ، والأشباه والنظائر ، والعمدة ، وأخبار المتنبي ، والمرقصات ، والجماهر ، ومعاهد التنصيص ، والأغاني ، وحلية المحاضرة . وذكر أنه نسب إلى لقيط بن زرارة في الحيوان وعيون الأخبار والشعر والشعراء .

(١٤) سها الأستاذ الناقد عن ذكر مصدر البيتين وهو كتاب أساس البلاغة للزمخشري (قهو) . وكان قد أشار إليه في تعليقاته على حواشي نسخته من كتاب : أشعار اللصوص .

(١٥) والبيت الأول أيضاً له في تهذيب الألفاظ : ٢١٣ ، وجاء في معجم البلدان (الإمدّان) منسوباً إلى زيد الخيل . وأورده في اللسان

(مدد) ، وقال في نسبته : قال زيد الخيل ، وقيل هو لأبي الطمحان القيني .

(١٦) ورد البيت في الصحاح واللسان (جوش) . وقد جاء في مطبوعة الصحاح : (بالمراضح) بحاء مهملة ، وفي مطبوعة اللسان : (بالمراضخ) بخاء معجمة . وقال اللغويون : الرضخ مثل الرضح .

والمرضحة والمرضاح بالحاء المهملة والخاء المعجمة : الحجر الذي يرضخ به النوى : أي يدقّ ويكسر .

(١٧) خرج الأستاذ مختار الدين أحمد محقق الحماسة البصرية الأبيات في الأشباه والنظائر والمستطرف . وخرج الأستاذ الخولي محقق البرصان والعرجان الأبيات في البيان والتبيين (دون نسبة) ، وفي الأشباه والنظائر والحماسة البصرية . ثم ذكر أن الأبيات نفسها نسبت في الحماسة البصرية (١ : ١٧١) لاسحاق بن حسان الخريمي . وانظر البرصان والعرجان (تح . عبد السلام هارون) ص : ٥٨٠-٥٨١ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٨) انظر ما قاله ابن بري في التنبيه والإيضاح ١ : ٢٧٢ (ملح). وقد خرّج الأبيات الدكتور يحيى الجبوري في كتابه : قصائد جاهلية نادرة (ص٢٢٠) .

وجاء في كتاب القرط على الكامل (ص٤٥١-٤٥٢) خمسة أبيات من القصيدة ، منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، أما البيتان الآخران فهما :

أجدَّ بني الشرقي أن أخاهم تعلق جاراً إن يف الجارُ يَغْدِرِ
إذا قلت وافٍ أدركته خيانة فيا موزع الجيران بالغيّ أقصر

وخرّج المحقق الأبيات في الأغاني ١١ : ١٣٤ ، ١٦ : ٦٩ (١٣ : ١٣-١٤ ، ١٧ : ٢٩٨/ ط. دار الكتب والهيئة) .

وجاء في سمط اللآلي (ص٤٠٥) البيت الخامس من القصيدة ، ومعه

ثانٍ هو :

جزاء سنمار جزوها وربُّها وبالله والنعمى جزاء المكفّر

وخرّج الأستاذ الميمني رحمه الله أبياتها الأفذاذ في الكامل والفاخر والشعر والشعراء والطبري واللسان والأغاني . ويكون جملة ما اجتمع من أبيات هذه القصيدة ثمانية أبيات .

(١٩) لقد أورد الأستاذ الملوحي أبيات فارعة بنت شداد ، وخرّجها . وذكر أنها تنسب أيضاً إلى عمرو بن مالك ، وإلى أبي الطمحان . وأورد في مصادر التخريج كتاب الحماسة البصرية ١ : ٢١٩–٢٢٠ (وليس ١ : ١١٩–١٢٠ كما ذكر الأستاذ الناقد) .

وقد نقل الأستاذ الملوحي أبيات فارعة وتخريجها من حماسة ابن الشجري التي شارك في تحقيقها .

(٢٠) لم ينقل محقق الحماسة البصرية نسبة الأبيات إلى أبي الطمحان عن البكري . فقد ذكر القالي في الأمالي (٢ : ٣٢٣) الاختلاف في نسبتها ، وأن الرواة نسبوها إلى عمرو بن مالك ، وإلى أبي الطمحان القيني ، وإلى امرأة من جرم ، وإلى فارعة بنت شداد ترثي أخاها مسعود بن شداد .

وإنما نقل محقق الحماسة البصرية قول أبي عبيد البكري في نقد القالي : « وقد خلط أبو علي [القالي] في هذا الشعر كل التخليط ، فأدخل فيه بضعة عشر بيتاً من شعر أنشده ابن الأعرابي في نوادره لجبلة بن الحارث يرثي مسعوداً العدوي .... » (سمط اللآلي : ٩٧١ ، الحماسة البصرية ١ : ٢١٩) .

(٢١) ومما يستدرك على ما جمعه الأستاذ الملوحي من أشعار أبي الطمحان القيني قصيدته اللامية الشهيرة التي أنشدها ابن ميمون في كتابه

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

منتهى الطلب والتي مطلعها :

لمن طللٌ عاف بذات السلاسل كرجع الوشوم في ظهور الأناملِ

وقد أوردها الدكتور يحيى الجبوري في كتابه : قصائد جاهلية نادرة (ص٢١٢–٢١٨) وبلغت عدة أبياتها (٤٣) بيتاً .

وفي هذه القصيدة البيت اليتيم الذي أنشده الأستاذ الملوحي في كتابه (ص٩٦) :

وأهلة ودٍّ قد تبرّيتُ ودهم وأبليتهم في الجهد بذلي ونائلي

وهو البيت (٣٩) في القصيدة .

وقد نقل الأستاذ الملوحي البيت من خزانة الأدب للبغدادي ٣ : ٤٢٤ ، ٤٢٥ (الشاهد ٥٩١) . وورد البيت في إصلاح المنطق لابن السكيت : ١٥٤ ، وفي تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي : ٣٧٧ ، وفي سفر السعادة للسخاوي ٢ : ١٠٣٧–١٠٣٨ ، وفي اللسان والتاج (أهل) ، وخرجه محقق سفر السعادة في المحتسب والمخصص أيضاً .

وقد تصحفت كلمة (تبرّيت) في كتاب الدكتور الجبوري فلم يستبن له المعنى (قصائد جاهلية نادرة : ٢١٧ ، التعليق ٣٩) .

وذكر الأستاذ الجبوري جملة من أشعار أبي الطمحان القيني ساقها بعد اللامية الشهيرة ، أولها ثلاثة أبيات تائية (قصائد جاهلية نادرة : ٢١٨) بيّن أنها تنسب إلى أبي الطمحان الأسدي ، وأن أبا محمد الأعرابي نسبها إلى طخيم الأسدي ، فلا وجه لادراجها في أشعار أبي الطمحان القيني .

أما المقطعات الأخرى التي أوردها فقد ساقها الأستاذ الملوحي في كتابه ، ما عدا البيتين : (أجدَّ بنيْ الشرقي ....) وقد سبقا في التعليق رقم (١٨) .

وخرّج الأستاذ الجبوري البيتين في نقائض جرير والفرزدق : ٦٧٠ ، والأغاني ١٠ : ٤٣ط بولاق ، ١١ : ١٥١ط دار الكتب المصرية .

والبيتـان المذكوران جزء من المقطعة التاليـة التي أوردها الدكتور الجبوري وعدة أبياتها (٥) أبيات ، وبذلك يبلغ ما جمعه سبعة أبيات . وانظر ختام التعليق السابق ، رقم (١٨) .

ويفيد المتصفح لأشعار أبي الطمحان القيني في : (قصائد جاهلية نادرة) تخريجات لا يجدها في مصادر الأستاذ الملوحي .

وهنا يحسن أن نشير إلى أن الأستاذ الملوحي قد سلك نهجين في جمعه أشعار اللصوص وأخبارهم ، فقد درج في القسم الأكبر من كتابه أن يخرّج الأشعار في مظانها ، واكتفى في القسم الباقي بذكر المصادر جملة دون تخريج الأبيات . وقد أشار إلى ذلك بقوله (ص١١٣) : « كنتُ في سبيلي إلى تخريج الأبيات حسب مصادرها ، ثم بدا لي أن أكتفي بذكر المصادر كما وردت في مطلع البحث ، والاستغناء بها عن تخريج الأبيات » .

(٢٢) وهذا الذي قاله صاحب المقال لا يصح ، فإن ما حكاه عن التبريزي قد قاله في خبر شعر لمالك بن نويرة اليربوعي الذي قتله خالد بن الوليد رضي الله عنه في الردة ، فأنى يكون الأحيمر الذي ذكره هو الأحيمر السـعدي ، وهذا فيما قـال البكـري في اللآلي (ص : ١٩٥) من شـعراء الدولتـين ، والأشبـه بالصـواب أنه عبـاسـي ، فقد قال فيه ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) في الشعر والشعراء (ص : ٧٨٨/ط. دار المعـارف) : « وهو متأخر قد رآه شيوخنا ، وكان هربه من جعفر بن سليمان » .

فلا بدّ أن يكون قد أدرك أوائل المئة الثالثة . وجعفر بن سليمان الذي كان هرب الأحيمـر منـه هو أبو القـاسـم جعفر بن سـليمان بن علي بن عبدالله بن عباس ، ولي المدينة للمنصور ، وولي البصرة للرشيد ، وتوفي سنة ١٧٤هـ . والظاهر أن هرب الأحيمر منه إنما كان في ولايته للبصرة (وانظر

ترجمة جعفر هذا في سير أعلام النبلاء ٨ : ٢١٢) .

والأحيمر الذي ذكره التبريزي هو حريث بن عبد الله من فرسان بني عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ، قتلته شيبان يوم قشاوة ، وهو يوم بين بني شيبان وعلى رأسهم بسطام بن قيس وبين بني يربوع (انظر خبر هذا اليوم في شرح النقائض : ١٨-٢٤) .

(٢٣) نسب الجاحظ البيت في البرصان (ص١٩/تح الخولي ، ص٢٩/تح عبد السلام هارون) إلى أوفى بن موألة . وكان أوفى مع شرفه وسؤدده قصيراً نحيفاً أعرج . وكذلك نسبه ابن قتيبة إلى أوفى (عيون الأخبار ٤ : ٥٤) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والبيت في حماسة أبي تمام دون نسبة (شرح المرزوقي ٢ : ٧١١) .

ونسب أبو علي القالي الأبيات إلى الأحيمر السعدي (الأمالي ١ : ٤٩ ، السمط : ١٩٥) .

أما مطلع البيت فهو : إذا كنت قصدا (البرصان والعرجان ، تح الخولي) ، إن أك قصدا (البرصان والعرجان ، تح هارون) ، فإن أك قصدا (البيان والتبيين ٤ : ٦٧ عيون الأخبار ٤ : ٥٤ ، أمالي القالي ١ : ٤٩) .

(٢٤) جاء البيت الثالث منسوباً إلى مرة بن محكان في اللسان (ندي)

آراء وأنباء

أطلس العالم وتشويه الأسماء

الدكتور شاكر الفحام

وقع بيدي منذ أيام : أطلس العالم ، وهو كما يقول صاحبه الأستاذ شـــارل جورج بدران : « أطلس جغرافي مصـور ، طبيعي ، سيـاسـي ، اقتصادي » . وقد تمَّ طبعه في مطابع فالاردي سنة ١٩٧٨م .

أُعجبتُ ، وأنـا أتصـفح الأطـلس ، بجمـال الخرائط والصـور التي حواهـا ، وراعتـني المهـارة الفـائقـة التي بدت في إتقـان الألوان ، وحسن توزيعها .

ولن أعرض لصحة هذه الخرائط ، ودقة رسومها ، ولا للشروح المبسوطة التي قدمها الأطلس لمتصفحه ، فلستُ من فرسان هذا الميدان ، بل أترك بيان ذلك لأرباب هذا الشأن من الجغرافيين المتخصصين .

ولكني لن أنسى الصدمة التي مُنيت بها ، بعد الإعجاب الذي ملأني باديء ذي بدء . فقد بدأتُ أتعرف مواضع البلدان والمواقع على الخرائط ، فإذا الأسماء العربيـة مشـوّهة تشـويهاً غريباً لا يكاد يُصدّق . وأَسِيتُ لما وجدتُ ، واستغربتُ أن تُنفق الأموالُ الطائلة لإخراج هذا الأطلس إخراجاً جميلاً ، ثم يضنّ صاحبه فلا يكلّف أستاذاً عالماً عارفاً بأسماء البلدان تدقيقَ الأسماء ، وإصلاح ما وقع فيها من أغلاط .

ولئن كان الأطلس يمور بالأسماء المشوهة إني لمقتصر على ذكر شاهد واحدٍ منهـا أراه كافيـاً في الدلالة على ما نزل بأسماء البـلدان من تشـويه

لا يُصدَّق ولا يُغتفر .

كنتُ أتتبع مواقع المدن في جمهورية أفغانستان (وهي جزء من الخارطة رقم ١٢ ، ص١٠٣) ففاجأتني أسماء :

هيرات ، كابول ، غزني ، كانداهار ، ترمس

وهي عرائس المدن في أفغانستان ، ولها تاريخ وشهرة في الحضارة العربية الإسلامية ، خرج منها العلماء الكبار ، وكان لها شأن أي شأن .

١ - أما هيرات (وكذلك جاءت في الخارطة رقم ٤٣) ، فصوابها : هَرَاة ، بفتح الهاء ، وتخفيف الراء ، والنسبة إليها : هَرَوِيّ . وهي مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان في عصر ازدهار الحضارة العربية . خرّجت كبار العلماء في شتّى العلوم والمعارف . يقول ياقوت في صفتها : « لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة ٦١٧ ، مدينة أجلَّ ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلاً منها .... »[١] .

٢ - ولما أعيد ذكر اسم (هراة) في الخارطة رقم ١٠ ، ص٩٤ - ٩٥ ، سميت : (حرات) ، بالحاء المهملة . فأضيف إلى الغلط الأول غلط جديد .

٣ - ثم ذكرت في فهرس الأسماء الذي جاء في ختام الأطلس باسم (هرات)[٢] .

فهذه ثلاثة أسماء مختلفة الرسم والنطق ، لمدينة واحدة . وقد أصابها التحريف والتشويه جميعاً .

٤ - وكان العرب المسلمون قد افتتحوا مدينة هراة صلحاً نحو سنة

(١) معجم البلدان (هراة) ، الروض المعطار : ٥٩٤ - ٥٩٥ ، وانظر بلدان الخلافة الشرقية لمؤلفه كي لسترانج ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد (بيروت - ١٩٨٥م/ط ٢) : ٤٤٩ - ٤٥١ .

(٢) أطلس العالم : ٢٩١ .

٣١هـ ، في أيام أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، وقد اضطلع بأعباء الفتح عبد الله بن عامر والي البصرة .

وتحدث صاحب لسان العرب عن مدينة هراة والنسبة إليها ، وختم حديثه بأبيات جميلة قالها شاعر من أهل هراة لما اقتحمها عبد الله بن خازم سنة ٦٦هـ أيام الفتنة بخراسان ، وهي :

عاودْ هَراةَ وإن معمورُها خربا ... وأَسْعد اليوم مشغوفاً إذا طربا
وارجع بطرفك نحو الخندقَيْن ترى ... رزءاً جليلاً وأمراً مفظعاً عجبا
هاماً تَزقّى وأوصالاً مفرّقةً ... ومنزلاً مقفراً من أهله خربا
لا تأمنَنْ حَدَثاً قيسٌ وقد ظَلَمت ... إن أحدث الدهرُ في تصريفه عقبا
مقتَّلون وقتّالون قد علموا ... إنا كذلك نلقى الحربَ والحرَبا(٣)

ومما قيل في هراة :

فإن تكُ هامةً بهراة تزقو ... فقد أزقيتُ بالمرْوَيْن هاما(٤)

٥ – وأما كابول فصوابها : كابُل ، بضم الباء الموحدة . وهي مدينة قديمة تردد اسمها في أشعار العرب منذ الجاهلية . قال الأعشى ، وسمّى أهل كابل كابلاً :

ولقد شربتُ الخمر تر ... كضُ حولنا تركٌ وكابُلْ

وقال النابغة :

قُعوداً له غسانُ يرجون أَوبَهُ ... وتركٌ ورهطُ الأعجمين وكابُلُ(٥)

(٣) الكامل لابن الأثير ٣ : ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٦٢ (سنة ٢٩ ، ٣١هـ) ، الصحاح واللسان والتاج (هرا) ، وصدر البيت الأول من شواهد سيبويه (الكتاب ١ : ٤٥٧ ، النكت في تفسير كتاب سيبويه ٢ : ٧٥٧ ، وخرّجه محققه) .

(٤) اللسان (هوم ، زقا) ، التاج (زقا) .

(٥) معجم البلدان (كابل) ، الروض المعطار : ٤٨٩ ، معجم ما استعجم ٤ : ١١٠٨ – ١١٠٩ ، ديوان النابغة (ط.دار المعارف) : ١٢٢ ، تاج العروس (كبل) ، وانظر بلدان الخلافة الشرقية : ٣٨٨ – ٣٨٩ .

ARCHIVE http://Archive.Sakhrit.com

٦ – وأما غزني فصحتها : غَزْنة ، بفتح أوله وسكون ثانيه . وهي مدينـة عظيمـة . يقول ياقوت : « وقد نسب إلى هذه المدينة من لا يعدُّ ولا يحصى من العلمـاء » . وقد ازدهرت غزنة غاية الازدهار في أيام سبكتكين وابنه محمود ، وكانت منزل بنيهم إلى أن انقرضوا(٦) .

٧ – وأما كانداهار فصحتها : قُنْدهار ، بضم القاف وسكون النون وضم الدال أيضاً . وهي مدينة مشهورة ، ذكرت في كتب الفتوح ، وتحدث عنها الشعراء . قال يزيد بن مفرّغ الحميري :

كم بالجروم وأرض الهند من قدم ... ومن سرابيل قتلى ليتهم قُبروا
بقُندهارَ ومن تُكْتَبْ منيتُه ... بقُنْدهار يُرجَّمْ دونه الخبرُ(٧)

٨ – وأما ترمس فصوابها : ترمذ . قال ياقوت في صفتها : « وترمذ مدينة مشهورة ، من أمهات المدن ، راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقي ... »(٨) .

٩ – ولما أعيد ذكر اسم (ترمذ) في الخارطة رقم ٤٣ ، ص١٩٠ – ١٩١ ، سميت : (ترميز) ، وكذلك جاء اسمها في فهرس الأسماء(٩) .

١٠ – ثم بحثتُ عن موقع مدينة بلخ ، فوجدتُ الأطلس قد أغفلها . وبلخُ ، كما يقول ياقوت ، من أجلّ مدن خراسان وأذكرها وأكثرها خيراً . وهي إحدى المدن الأربع التي كانت أمهات مدن خراسان : نيسابور ، ومرو ، وهراة ، وبلخ . افتتحها الأحنف بن قيس التميمي ،

(٦) معجم البلدان (غزنة) ، الروض المعطار : ٤٢٨ ، وانظر بلدان الخلافة الشرقية : ٣٨٧ .

(٧) معجم البلدان (قندهار) ، الروض المعطار : ٤٧٤ ، وانظر بلدان الخلافة الشرقية : ٣٨٦ .

(٨) معجم البلدان (ترمذ) ، الروض المعطار : ١٣٢ ، الأنساب للسمعاني (الترمذي) ٣ : ٤٤ – ٤٨ ، تاج العروس (ترمذ) ، وانظر بلدان الخلافة الشرقية : ٤٨٤ .

(٩) أطلس العالم : ٢٦٩ .

وكانت منزلاً للسلطان محمود الغزنوي يختارها لإقامته في أحايين كثيرة[١٠] .

١١ – وجاء عنوان الخارطة رقم ١٢ في الأطلس : المناطق الإيرانية القازوينية ، والصواب : القزوينية ، كما سُمّي البحر في الخارطة نفسها : بحر قازوين . والصواب : بحر قزوين ، نسبة إلى مدينة قزوين الشهيرة في إيران . وهي مدينة حظيت بعناية العلماء فألفوا في أخبارها ، وتحدثوا عن تاريخها ، وترجموا للمشهورين من أبنائها ، ومن حلَّ بها . ومن أشهر تلك المؤلفات كتاب : (التدوين في أخبار قزوين) لعبد الكريم الرافعي ، من رجال القرن السادس الهجري .

١٢ – ولكن بحر قزوين يرد اسمه على الصواب في الخارطة رقم ٢٥ ، ص١٤٤ – ١٤٥ ، وكذلك يجيء الاسم على الصواب في فهرس الأسماء[١١] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٣ – أما نهر هلمند فرسم اسمه على الخارطة نفسها (رقم ١٢) في مطلع النهر ، بغير ياء ، ثم رسم في نهاية النهر : نهر هيلمند ، بإضافة ياء بعد الهاء .

١٤ – وجاء في الخارطة رقم ١٠ ، ص٩٤ – ٩٥ ، أن النهر اسمه (هلمانا) ، وأما في الخارطة رقم ٩ ، ص٩٢ – ٩٣ ، فاسمه نهر هلمند . وكذلك ورد اسمه في فهرس الأسماء[١٢] .

١٥ – وقد اختلف البلدانيون العرب في ضبط اسم النهر ، فهو في معجم البلدان والكامل لابن الأثير نهر (هند مند) ، وهو عند آخرين :

---

(١٠) معجم البلدان (بلخ) ، الروض المعطار : ٩٦ ، الكامل لابن الأثير ٧ : ١٩٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ (سنة ٣٨٩ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧هـ) . وانظر بلدان الخلافة الشرقية : ٤٦٢ – ٤٦٥ .

(١١) أطلس العالم : ٢٨٢ .

(١٢) أطلس العالم : ٢٩٠ .

نهر (هير مند) .

وذكر صاحب بلدان الخلافة الشرقية أن الصيغة الحديثة للاسم هي : هيلمند ، بياء بعد الهاء[١٣] .

١٦ - وكان صاحب أطلس العالم قد ذكر في أطلسه الطريقة التي ارتضاها لكتابة الأسماء الجغرافية ، وأنه ثبَّتها كما يلفظها سكانها .

واستثنى من ذلكُ المدن ذات الشهرة العالمية ، فقد ثبّت اسمها المتداول ، وإذا كان للمدينة اسم قديم اشتهرت به أكثر من الاسم الحالي كتب هذا الاسم بين هلالين[١٤] .

والأسماءُ التي أوردت من أكثر الأسماء شهرة وتداولاً ، تناولتها الكتب العربية على مدى قرون طويلة ، وعُرِف بعضها منذ العصر الجاهلي ، فهي أحقُّ الأسماء أن تُثبت كما جاءت في كتب الجغرافيين والبلدانيين العرب . فان شاع لهذه المدن في العصر الحديث اسم آخر نطق به أهلها فلا بدّ في أدنى الحدود من اثبات الاسم العربي بين هلالين وفقاً للمنهج الذي اختطه صاحب الأطلس .

(١٣) معجم البلدان (هند مند) ، الكامل لابن الأثير ٧ : ٢٣٨ (سنة ٣٩٨هـ) ، وانظر بلدان الخلافة الشرقية : ٣٧٧ - ٣٧٨ .

(١٤) أطلس العالم : ٢٥٧ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

تعليق

الدكتور صالح الأشتر

قرأ الدكتور صالح الأشتر مقال الدكتور عدنان الخطيب المنشور في الجزء الثاني من المجلد ٦٦ من مجلة المجمع ، فكتب معلقاً ومصوباً هنات تسربت إلى تقطيع شعر فقيد العربية عبد الله كنون فقال :

« .. بطاقة صغيرة تحمل إليك تهانيَّ الخالصة على مقالتك القيمة الأخيرة عن فقيد العروبة والإسلام العلامة عبد الله كنون ، فقد كان بحق واحداً من كبار أساتذة الجيل في العالم العربي كله ، وقد كانت مقالتك من أنفس الحلقات التي تكتبها عن الأعلام المجمعيين الراحلين ، فجزاك الله خيراً عمّا أحسنت ووفيت ، وتغمد الفقيد الكبير بواسع رحمته وغفرانه ، وبالغ إحسانه ورضوانه .

وبودّي أن ألفت نظرك إلى بعض الأبيات الواردة في المقالة لتعاود مراجعة أصولها ، ويبدو لي أن الأخطاء المطبعيّة تسللت إليها فهشّمت أوزانها وهي :

١ – ص٣٥٤ (ضجَّ له المغربان من بعدُ) والبيت من المنسرح ويتزن بتصويب الخطأ (من بُعُدٍ) .

٢ – ص٣٦١ (دول الافرنج تعلى شانها

وإننا في كل شيء دونَها)

والبيت من الرمل ، ويتّزن بإسقاط (الواو) : إننا ..

٣ – ص٣٧٩ (أولئك مثلُ الطيب كُلٌّ له شذاً
وبجمـــوعـــة ذكى أريجاً إذا شُـــمّـــا)

وتصحيح الخطأ (ومجموعُهُ أذكى أريجاً ...) .

٤ – ص٣٧٩ أيضاً :

والصلاةُ والخشوع في هياكل الخلـ ـــدِ الذي يستطـيرُ منـــه النُّورُ

والبيت من الخفيف ولا يتزن إلا بإسقاط (الواو) وبتصحيح الخطأ في (هياكل) : (والصلاةُ الخشوع في هيكل الخلد ...) وضمير (منه) في عجز البيت يعود على (هيكل) .

ويُخيل لي أن توزيع الشطرين في بعض الأبيات المدوّرة في المقالة يتطلّب المراجعة أيضاً في الصفحات ٣٥٢ و٣٦٠ و٣٨٠ :

(لِلْـ/ـمُتعرّضين) و(ودّاً/جمعتهم) و(هما فالشّـ/ـأن فيه) .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

الندوة الأولى للذخيرة اللغوية العربية(*)

الدكتور يحيى مير علم

احتضنت جامعة الجزائر الندوة الأولى للذخيرة اللغوية العربية التي استمرت ثلاثة أيام (١٨ – ٢٠ ذي القعدة ١٤١١هـ الموافق لـ ٢ – ٤ حزيران ١٩٩١م) وذلك بإشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وبحضور مشاركين من مؤسسات علمية عربية كالمجامع اللغوية والجامعات ومراكز البحوث والمعاهد . وقد أشبعت الندوة خلال ذلك مناقشة مشروع الذخيرة اللغوية ، فتناولت تحديد مفهومها ، وأبعادها ، وفوائدها ، وطرق إنجازها ، ومستلزماتها الفنية ، وتوقفتْ عند ما عرضه المشاركون من آراء ومقترحات ، ثم انتهت إلى جملة توصيات مهمة حدّدت أهدافَ المشروع ، ومهامَّ اللجان المنبثقة عن الندوة ، وسُبُلَ تمويله .

والذخيرة اللغوية بدايةً هي بنك من المعلومات اللغوية ، يجري فيه تخزين النصوص الواردة في عيون مصادر التراث العربي في المعاجم والعلوم والفنون ، بالإضافة إلى ما يقع عليه الاختيار من المراجع الحديثة ممّا تتوفّر فيه شروط السلامة اللغوية ، ومن المعاجم المعاصرة على اختلاف أنواعها ووظائفها ، وذلك باستخدام حواسيب ذوات مواصفات فنية محدّدة ، ووَفْقَ منهجية معينة ، تنهض بإنجازها فِرَقُ عمل تتوزع على المؤسسات العلمية في الدول العربية المشاركة .

(*) أفدت في كتابة المقال من مشاركتي في أعمال الندوة ، ومن وثيقة مشروع الذخيرة اللغوية للدكتور عبد الرحمن الحاج صالح ، ومن مراجع أخرى سترد الإشارة إليها .

وبهذا تكون الذخيرة اللغوية مشروعاً بالغ الأهمية ، لكثرة فوائده ، وتنوّع تطبيقاته ، وعموم نفعه لجميع الناطقين بالضاد ، وتلبيته لِمَا تحتاج إليه العربية المعاصرة في التعريب ، والمصطلحات العلمية ، والمعاجم بأنواعها ، وضروب المعالجة الآلية للغة العربية ، وغير ذلك ممّا يدخل في الأهداف التي اشتملت عليها توصيات الندوة ، ونصّها :

« يهدف المشروع إلى إنجاز بنك للمعلومات اللغوية يمكّن من دعم اللغة العربية قصد استخدامها في جميع المجالات مثل :

١ – إغناء مجال المصطلحات العربية العلمية والتكنولوجية والحضارية ، والمساعدة على توحيدها .

٢ – دعم عملية التعريب في الوطن العربي وخاصة في التعليم الجامعي والبحث العلمي .

٣ – استخراج قواميس عامة ومتخصصة .

٤ – إنجاز القاموس التاريخي للغة العربية .

٥ – إنجاز القاموس الجامع لألفاظ اللغة العربية في سياقاتها .

٦ – تلبية حاجيات ميادين البحث العلمي النظري والتطبيقي[1] » .

والذخيرة اللغوية إلى كونها بنك معلومات لغوية تحوي قاموساً جامعاً للألفاظ العربية ، يفارق غيره من القواميس في :

– طريقة إخراجه ، إذ سيخرج في ثلاثة أشكال : مسجّلاً في أقراص ممغنطة ، وفي ميكروفيشات ، وفي كتاب مطبوع .

– حصره الألفاظ الواردة في المعاجم وأمّات المصادر القديمة والحديثة .

---

(١) توصيات الندوة ص٢ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- ذِكْره السياقات الحقيقية للفظ مع المراجع .

- تعدّد صور ترتيبه على الهجاء ، والمفاهيم ، وتواتر الكلمات ، واستعمالها في البلدان العربية ، والعلوم ، والفنون .

ومن المأمول أن يكون قاموس الذخيرة الجامع موسوعة لغوية ، لأنه سيتضمن وصفاً شاملاً لكل مادة ، يستغرق المعارف اللغوية ، ففيه :

- تحليل دلالي للفظة من خلال السياقات الكثيرة التي وردت فيها ، وذلك بالإضافة إلى ما نصّ عليه الأقدمون في تحديد معناها الأصلي والوضعي والمعاني الفرعية لِمَا اشتُق منها ، مع ذكر المقابل الانكليزي أو الفرنسي لكل كلمة - إمّا وُجِد - مقروناً بالفرق التصوّري بينهما .

- وصف نحوي وصرفي وصوتي ولغوي للمادة .

- وصف تاريخي للمادة وما يشتق منها ، وذلك ببيان تاريخ ظهور الكلمة في النصوص ، وتاريخ أول تحول دلالي لها ، والسياقات الخاصة بالمعاني المستحدثة ، وتاريخ آخر ظهور له إن توقف الاستعمال ، وأصل ما كان دخيلاً ، والنظائر الساميات إمّا وُجِدَت .

- تحديد درجة تواتر المادة تبعاً للزمان والمكان .

- بيان شيوع الكلمة الجغرافي .

- ذِكْر المرادفات والأضداد إن وُجِدت .

- الإحالة على المراجع القديمة والحديثة التي تناولت الكلمة بالدراسة .

والذخيرة اللغوية - كما ظهر - مشروع كبير ذو أبعاد قومية وحضارية ، وإنجازه سوف يستغرق بضع سنوات في أحسن الأحوال ، وهذا ليس كثيراً على تراث ضخم تزهى به الحضارة العربية الإسلامية ، عمره خمسة عشر قرناً . ومن المعلوم أن الذخيرة اللغوية الفرنسية مضى على

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

إنشائها ثلاثون سنة ولمّا تنته . على أنه يمكن اختصار هذا الوقت بزيادة عدد المؤسسات العلمية المشاركة في الإنجاز خصوصاً ما كان منها معنيّاً بقضايا العربية المعاصرة كالمجامع اللغوية والجامعات ومراكز البحوث والمعاهد ، والأمل كبير في أن ينضم ما لم يشترك منها في الندوة التأسيسية الأولى للذخيرة اللغوية إلى ركب المشاركين الذين أخذوا على عاتقهم النهوض بها .

والذخيرة – وإن وُسِمَت بأنها لغوية ، إذ كانت اللغة وعاءً لمادّتها المُخزَّنة في الحواسيب – لا تعني أن المشروع يقف عندها ، بل يقوم على أساس آخر لا يقل عنها أهمية ، وهو الجانب التقني الفني الذي يتطلب خبرات متميزة في المعلوميات تتعلق بمنهجيات تخزين المعلومات ، وضغطها ، واسترجاعها ، ومعالجتها ، وغير ذلك ممّا لا يخفى على أهل الاختصاص ، وذلك بغية الوصول إلى تحقيقِ أمثل للفوائد الجليلة المُؤَمَّلة من هذا المشروع الكبير . وأقرب مثال يوضح أهمية الخبرات الفنية في توفير الكثير من الوقت والجهد والمال ما يمكن أن يقدّمه الفنيون من ابتكار وسيلة تقنية تسمح بالإفادة ممّا قامت به كثير من المؤسسات العلمية العربية وغيرها في مجال تخزين النصوص والمصطلحات وضروب المعالجة الآلية للغة العربية بشكليها المكتوب والمنطوق ، وذلك لنقل ما خزّنته تلك المؤسسات في الحواسيب على اختلاف حجومها وأنواعها ونُسَخِها إلى ذاكرة الحاسوب المركزي للذخيرة ، ومن تلك الهيئات : بنك المصطلحات في معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط ، وهو يضم (١٢٥) معجم ، منها سبعون معجماً علمياً تقنياً ، ستخرج قريباً في صورتين : مخزنة في أقراص ممغنطة ، ومطبوعة في كتاب ، والبنك الآلي السعودي للمصطلحات (باسم) في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، وبنك المصطلحات العلمية في مجمع اللغة العربية الأردني ، وبنك المعلومات في مؤسسة عبد الحميد شومان ، وتخزين « العالمية » بالكويت للقرآن الكريم وصحيح

البخاري ، وتخزين جامعة اليرموك في إربد نصّ لسان العرب وفهرسته ، وتخزين بعض مؤسسات النشر مصادرَ التراث الكبيرة التي طبعت بأجهزة التنضيد الحاسوبية مثل : سير أعلام النبلاء ، ومختصر تاريخ دمشق ، وتهذيب الكمال ....

ومن المؤكد أن أهم ما تمخّضت عنه الندوة كان التوصيات المهمة التي اشتملت على خلاصة ما انتهى إليه الخبراء المشاركون في مناقشاتهم ومداولاتهم ومقترحاتهم ، وترجع أهميتها إلى أنها استغرقت الجوانب التنظيمية ، واللجان المنبثقة عنها ، وما أُنيط بها من مهامّ ، والسبلَ المختلفة التي تضمن للمشروع تمويلاً يفي بقيمة التجهيزات الفنية ، وأجور القائمين على التخزين ومعالجة المعلومات ، وذلك كيما يتمّ إنجاز المشروع على خير وجه ، يجعل ثماره دانية على طرف الثُّمام من جميع المستثمرين . وسيكون في إيراد تلك التوصيات تعميمٌ للفائدة ، وتحقيقٌ لِمَا ورد في بعض بنودها ، وتلبيةٌ لرغبة السادة المعنيين بهذه الموضوعات اللغوية التطبيقية المعاصرة من قراء مجلة المجمع ، ونصّها :

« آ - توصيات تنظيمية علمية :

توصي الندوة بتأليف لجنة إشراف دائمة ، مهامّها التنسيق والمتابعة والتقويم ، وتتكون من خبير منسّق من كل بلد عربي مشارك في المشروع برئاسة الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح رئيس الندوة ، وتجتمع مرّة على الأقلّ كلّ سنة . كما توصي الندوة بتشكيل لجنة في كل بلد عربي تسمى « لجنة ذخيرة اللغة العربية » تتألف من المشرفين على إنجاز هذا المشروع في كل بلد ، تختار من بينها منسقاً يمثلها في اللجنة الدائمة ، وفي انتظار تشكيل هذه اللجنة الدائمة تمّ تكوين لجنة مؤقتة للإعداد للندوة القادمة مكوّنة من الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من الجزائر ، والأستاذ أحمد الأخضر غزال والأستاذ الدكتور يحيى هلال من المغرب ،

والأستاذ يحيي مير علم من سورية ، والأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة من الأردن .

مهمة هذه اللجنة المؤقتة تقديم تقرير مفصّل للندوة القادمة (نوفمبر ١٩٩١) حول :

١ - حصر ما أُنجز في البلدان العربية في مجال المصطلحات والمعاجم والمعالجة الآلية للغة .

٢ - إعداد ملف دراسة للمشروع بجزأيه العلمي (اللغوي) والتقني (الحاسوبي) بمساعدة مؤسسات علمية متخصصة مثل المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا التابع لمركز الدراسات والبحوث العلمية بدمشق ، ومختبر المعلوميات والعلاج الآلي للعربية التابع للمدرسة المحمدية للمهندسين بجامعة محمد الخامس بالرباط ، وذلك لإنجاز الدراسة العلمية والتقنية المفصلة والشاملة لمتطلبات المشروع ، تحقق أهدافه الواردة في الوثيقة المُقَدَّمة للندوة ، وتكون هذه الدراسة برنامج عمل الندوة القادمة .

٣ - تحديد المصادر والمراجع القديمة والحديثة ، وترتيبها حسب الأولويات ، وتوزيعها على المؤسسات العلمية المشاركة في إنجاز المشروع ، وخاصة المصطلحات وما يتعلق بها لاستكمال عملية التعريب الشامل في العلوم والتكنولوجيا .

٤ - القيام بإشعار المؤسسات العلمية بأهمية المشروع ، والمساهمة في تمويله وإنجازه

٥ - القيام بحملة إعلامية تعرف بالمشروع في مختلف وسائل الإعلام والدوريات

٦ - التنسيق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لتقوم بالاتصال مع الحكومات العربية والمنظمات الدولية قصد إشعارها بأهمية

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المشروع والمشاركة في تمويله .

٧ - التنسيق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لاستضافة إحدى البلدان العربية الندوة القادمة ، وتحديد موعدها والمشاركين فيها ، باعتبار هذه الندوة الأولى ندوةً تأسيسية .

٨ - توصي الندوة بضرورة التلاؤم بين الحواسيب لتركيز شبكة معلوماتية بين جميع المشاركين في المشروع .

٩ - توصي الندوة بتشجيع المؤسسات المشاركة في إنجاز المشروع على الاستمرار في عملية التخزين حسب إمكانياتها .

ب - توصيات تمويلية :

نظراً لأهمية المشروع وبغية ضمان إنجازه توصي الندوة بـ :

١ - الأخذ بمبدأ التمويل الذاتي للمشروع بحيث تقوم المؤسسات العلمية المشاركة في إنجاز المشروع في كل بلد عربي بتغطية نفقات ما تلتزم بإنجازه ، وذلك بإدراج بند مالي في ميزانيتها سنوياً باسم الذخيرة اللغوية العربية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢ - دعم المشروع من قبل رؤساء اللجان الوطنية العربية للتربية والثقافة والعلوم :

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) .

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) .

- المنظمة الإسلامية للتربية والعلم والثقافة (أسيسكو) .

وذلك بإدخاله في برنامجها والتعاون فيما بينها للحصول على مساعدة برنامج الأمم المتحدة على نطاق إقليمي .

٣ - دعم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للمشروع .

٤ - عمل لجنة الإشراف الدائمة بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية

والثقافة والعلوم للحصول على مساهمات مالية من بعض المؤسسات التي تقدم مساهمات مالية لبعض المشاريع العلمية مثل: الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، والبنك الإسلامي للتنمية، ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ومؤسسة عبد الحميد شومان بالأردن، ومؤسسة الملك فيصل، وغيرها من المؤسسات العربية والدولية

٥ ـ قبول التبرعات من الأفراد والمؤسسات والشركات والهيئات المهتمة بمشروع الذخيرة اللغوية العربية[٢] ».

* * *

يتبين مما تقدّم أن الندوة حرصت على أن تكون توصياتها شاملة تستغرق جميع قضايا الذخيرة اللغوية ومستلزماتها الفنية والتقنية، وعلى أن توفّر لها أسباب النجاح والاستمرار، وظهر ذلك جلياً في غير ما صورة، مثل إحالة المشروع إلى مؤسسات علمية متخصصة لإعداد الدراسة الفنية قبل الشروع فيه، وتعدّد مصادر التمويل التي تسعى إلى تأمينها، وحثّ المؤسسات العلمية الأخرى على المشاركة في الإنجاز، وتنوّع اللجان المنبثقة عن الندوة. على أن ثَمَّة ملاحظات لا يخلو إيرادها من فائدة:

١ ـ إن أهمية المشروع وتعدد تطبيقاته وعموم نفعه لأبناء العربية والناطقين بها يجعل منه مسألة علمية قومية، ويجعل المشاركة في إنجازه واجباً قومياً على كل مؤسسة علمية معنية بالعربية، ولدى الندوة كبير ثقة في أن تنضم الجهات العلمية التي حالت عوائق أو ظروف خاصة دون مشاركتها، وخصوصاً ما كان منها في مهد التعريب الأول وحصنه المنيع سورية، كما أن النهوض بهذا على ما فيه من وفاء لهذه اللغة الشريفة يحقق ما تطلّع إليه كثير من المشاركين الذين لم يكتفِ بعضهم بتعليق أهمية كبيرة على مشاركة سورية في الذخيرة اللغوية، بل علّق شروعه في ذلك على بدئها، ثقةً منه

(٢) توصيات الندوة ص٢ ـ ٥.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

برسوخ قدمها في مثل هذه المشاريع ، وهذا شيء غالٍ لا يجوز التفريط به .

٢ - لا يكفي أن تقوم اللجنة المؤقتة بحصر ما جرى تخزينه في الحاسوب من نصوص ومعاجم ومصطلحات لدى المؤسسات العربية ، بل ينبغي التوسع في ذلك ليشمل ما كان لدى هيئات علمية كثيرة خارج الوطن العربي من تطبيقات مختلفة تندرج تحت المعالجة الآلية للغة العربية مكتوبةً ومنطوقةً ، وفي وقائع المؤتمرات العلمية المتخصصة(٣) بهذا المجال قَدْرٌ صالح من تلك البحوث المقدمة من هيئات علمية غير عربية ، مثل أنظمة التحليل الصرفي والنحوي والدلالي ، وأنظمة شكل الكلام وتصحيحه وفهمه وتحليله وغير ذلك .

وأهم من ذلك قيام تلك الهيئات بمشاريع تُعَدُّ ذخيرةً لغوية متخصصة ، عُني أكثرها بتخزين نصّ القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية من مصادرها الأولى ، ومن أهم تلك المشاريع :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أ - مشروع مركز تحليل الحديث في كولورادو بالولايات المتحدة(٤) . فقد أنجز تخزين صحيح البخاري ، ومسلم ، وسنن النسائي ، وأبي داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، ومسند الإمام أحمد ، والمطالب العالية لابن حجر ، وإتحاف السادة للبوصيري ، والمعجم الكبير للطبراني ، وموطأ الإمام مالك ، والجامع الصحيح للفراهيدي ، وترجم صحيح البخاري إلى البنغالية والدفنجرية والانكليزية والفرنسية والألمانية والباشتوية والإسبانية والتركية والأردية . كما قام بتخزين كتب أخرى ، ثلاثة في تراجم الرجال ، وهي : تقريب التهذيب ، وتعجيل المنفعة ، وتهذيب الكمال ، وثلاثة

---

(٣) انظر بعض تلك الوقائع في مجلة المجمع : م٦٣ ، ج٢ ، ٣ . م٦٥ ، ج٢ .

(٤) زيادة بيان وتفصيل في مقال « حوسبة الحديث : مدونة الحديث في أسطوانات ليزرية » د. محمد الأعظمي وعقيل العظمي . وقائع مؤتمر كمبردج الثاني للحاسوب ثنائي اللغة ١٩٩٠ .

معاجم هي : مختار الصحاح ، والنهاية ، والقاموس المحيط ، بالإضافة إلى كتب ذات صلة بما سبق ، وهي : الإخوة لابن المديني ، وترتيب أسماء الصحابة في مسند الإمام أحمد لابن عساكر ، ومعجم الخرائط الجغرافية بالصور المخزنة رقمياً ، وأطلس المناظر التاريخية المخزنة رقمياً ، وسيقوم لاحقاً بتخزين سنن الدارمي ، ومصنف ابن أبي شيبة ، ومسند زيد بن على ، كما سيقوم بترجمة كتب الحديث إلى لغات أخرى .

ب - مشروع مركز الحاسوب الإسلامي في لندن(٥) . وهو يسعى إلى إنشاء مجمع المعلومات الإسلامية ، وفيه مجمع الأحاديث النبوية ، ويشتمل على تخزين أسانيد الكتب الستة مستخرجة من تحفة الأشراف للمزي ، ومتون تلك الأسانيد من الصحاح الستة ، وسيتم تخزين مسند الإمام أحمد ، وصحيحي ابن حِبَّان وابن خُزَيْمَة ، ومُسْتَدْرَك الحاكم ، ومسانيد أخرى ، بالإضافة إلى بعض كتب الأطراف مثل إتحاف المَهَرة بأطراف العشرة لابن حجر .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

جـ - مشروع مركز المعالجة الآلية في الجامعة الكاثوليكية بهولندا(٦) . وهذا المركز معنيّ بإنجاز تطبيقات مختلفة على اللغة العربية ، ولديه قاعدة معطيات كبيرة .

د - قاعدة معطيات تحوي تخزينا كاملا لنص القران الكريم،وطبيعي أن تتوفّر على إنجازه هيئات علمية واستثمارية عديدة في العالم العربي وخارجه ، وفي كثرتها وشهرتها وتداولها غُنْيَةٌ عن الإشارة إليها .

(٥) زيادة بيان وتفصيل في مقال « حوسبة مدوّنة الحديث النبوي » لبركة الله عبد القادر . وقائع مؤتمر كمبردج الثاني للحاسوب ثنائي اللغة ١٩٩٠ . وهناك نشرة معلومات باللغة العربية عن المركز .

(٦) صدر عن المركز خمسة كتيبات علمية تتضمن بحوثاً مختارة في المعالجة الآلية للغة العربية ، وقوائم مرجعية (بيلوغرافيا) تحيل على جميع بحوث المعالجة الآلية للعربية وتستغرق ما يجري في العالم العربي وخارجه .

٣ - إن العربية - وإن كانت تتميز من غيرها بأنها لغة مختزلة، وذلك لاستغنائها عن كتابة المصوّتات القصيرة (الحركات) في بنية الكلمة، واقتصار الضبط فيها على حرف الإعراب آخر الكلمة، وذلك ما لم تدعُ ضرورة تستوجب ضبط حروف الكلمة - تقتضي أن يُعتمد في عملية التخزين مبدأ الضبط بالشكل التام لجميع النصوص التي سيجري تخزينها في الذخيرة، وهي من الكثرة بمكان، لأن مئات المصادر والمراجع في القديم والحديث ستُخزّن على هذه الصورة، ومن المعلوم أن إدخال علامة الشكل لأيّ حرف يحتاج إلى الضغط على مفتاح وسيطي إضافي، وأن إدخال الشكل سيزيد من عدد أخطاء الإدخال، وينتج عمّا تقدّم أن التخزين المشكول يدوياً للنصوص يستهلك نحواً من ضعف الوقت والجهد والتكلفة. ومن هنا يتبين لنا حجم الفائدة التي يمكن أن يقدّمها وجودُ نظام يقوم بالشكل الآلي للنصوص بعد تخزينها مجردةً من الشكل. ونظام كهذا أساسُه نتائجُ إحصائية لدوران الكلمات في النصوص، ولا غنى لمثل هذا النظام عن الاستعانة بنظام معرفي خبير يقوم آلياً بفهم اللغة وتحليلها صرفياً ونحوياً ودلالياً، وسيوفّر هذا النظام حين يتحقق ما لا يقل عن ٤٠٪ من الجهد والوقت والمال، ومبلغ علمي أن جهات عديدة تقوم بإنجاز نظام الشكل الآلي، وفي وقائع بعض المؤتمرات العلمية المتخصصة[٧] بحوث تبشّر بالخير. وقد ذكر أصحاب مركز تحليل الحديث في كولورادو[٨] أن لديهم نظاماً يقوم بالشكل الجزئي والكُلّي، وأن متوسط نسبة الصواب في عمله بلغت ٨٠٪، ولا بُدَّ في النسبة المتبقية (٢٠٪) من الاستعانة بإنسان خبير ليقوم بضبطها، وأعجب من ذلك أنهم أجروا موازنة بين شَكْلِ النظام الآلي لسنن النسائي وبين شَكْلٍ يدوي لها، ظهر بنتيجتها أن أخطاء

(٧) تقدمت الإحالة قريباً إلى بعض تلك الوقائع.

(٨) سلف الحديث عنه قريباً.

الإنسان في الشكل أكثر من أخطاء النظام الآلي . وهذه النتائج وإن كانت مقصورةً على الحديث النبوي وغيرَ متداولة على مستوى عام ، تدعو إلى التفاؤل بقرب ذلك اليوم الذي يطلع فيه على الناس نظامٌ يقوم بالشكل الآلي للحروف العربية ، تُزوَّد به الحواسيب الشخصية والمركزية وأجهزة التنضيد الضوئي وغيرها

٤ – إن ضخامة حجم النصوص التي سيجري تخزينها في حاسوب الذخيرة تقتضي الأخذ بأحدث تقنيات تخزين النصوص وضغطها ومعالجتها ، فالأقراص الممغنطة لم تَعُد مجدية في مثل هذا المشروع ، لأن سعة كُلٍّ منها ١,٤ ميغابايت (أي ما يعادل ١,٤٠٠,٠٠٠ حرف) على حين نجد اليوم الأقراص الليزرية المعروفة بـ : (CD – ROM) وهي تتميز بصغر حجمها (٥,٢٥ إنش وخفّة وزنها (بضع أونصات) وطاقتها الجبارة على التخزين ، وتصل إلى ٦٦٠ ميغا بايت (٦٦٠ مليون حرف) . ومن المؤكد أن هذه الأقراص ستكون الحلَّ الأمثلَ لتخزين قاعدة المعطيات الضخمة للذخيرة اللغوية

٥ – يتبين ممّا تقدّم أن مشروع الذخيرة اللغوية العربية يقوم في أساسه على الحاسوب في جميع مراحله (تخزين المعلومات ، ضغطها ، استرجاعها ، معالجتها ، إنجاز التطبيقات) . ويحسن والحالة هذه أن يتضمن العنوان كلمة الحاسوب على صورةٍ ما ، وأمثلة هذا كثيرة في البحوث أو المشاريع اللغوية التي يُعتمد عليه في إنجازها ، وأقرب مثال لهذا ما تقدّم في تسميات مشاريع مشابهة ، كمشروع مركز الحاسوب الإسلامي :

Computing the Hadith Literature

ومشروع مركز تحليل الحديث بكولورادو :

Computing of Hadith

وفي وقائع المؤتمرات اللغوية التطبيقية كثير من تسميات المشاريع التي يكون الحاسوبُ أداتَها المُنَفِّذة ، لا يستغنى فيها عن إيراد « الحاسوب » على صورةٍ ما في العنوان . لذا أرى من الدقة أن يُضاف إلى تسمية المشروع لفظ الحاسوب على نحوٍ ما ، فتتحقق المطابقة بين العنوان والمضمون ، وليس هذا كثيراً على الحاسوب الذي وسم حضارة العصر بِسمَتِهِ ، وأصبح الأداة المشتركة التي تستخدمها جميعُ العلوم والمعارف ، لا فرق في ذلك بين علوم تطبيقية ونظرية وبحتة ، إذْ لا مندوحة لكلٍّ منها عنه

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الثالث من عام ١٩٩١

وفاء تقي الدين – غزوة بدير

أ – الكتب العربية

– **اتجاهات الشعر في العصر الأموي** – الدكتور صلاح الدين الهادي – القاهرة الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م .

– **إجازة الحديث** – محمد حسين الحسيني الجلالي ، تقديم الأستاذ سعيد أيوب – دار المنار ، الطبعة الأولى .

– **إحصاءات التعليم والامتحانات للعام الدراسي ١٩٨٦ – ١٩٨٧** – وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية ، مديرية التخطيط والإحصاء .

– **إحصاءات التعليم والامتحانات للعام الدراسي ١٩٨٧ – ١٩٨٨** وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية ، مديرية التخطيط والإحصاء .

– **الأمثال والحكم** – أبو الحسن الماوردي ، تحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد –دار الحرمين بقطر ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م .

– **بشر بن أبي خازم الأسدي حياته وشعره** – عادل فريجات – دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م .

– **تاريخ المدينة المنورة (٤ أجزاء في مجلدين)** – ابو زيد عمر بن شبه النميري البصري – دار الفكر ، قم ١٤١٠هـ .

- **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (مع تاليه)** - محمد بن عبد الله بن زبر الربعي ، والتالي الأول تأليف عبد العزيز الكتاني ، والتالي الآخر تأليف هبة الله بن الأكفاني ، تحقيق محمد المصري - مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، الكويت ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م

- **التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين من ١٩٠٠ إلى ١٩٧٢ (جزءان)** - عبد الله بن العباس الجراري - الرباط ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م .

- **التنوير في الاصطلاحات الطبية** - أبو منصور الحسن بن نوح القمري ، تحقيق الدكتورة غادة حسن الكرمي - مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ١٤١١هـ ١٩٩١م

- **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب** - أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٥م .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **حرمة ذبائح أهل الكتاب** - الشيخ البهائي ، تحقيق زهير الأعرجي - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م

- **دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل البيت ، دراسة تحليلية لحياته وشعره** - الدكتور عبد الكريم الأشتر - دار الفكر ، دمشق ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .

- **دليل المخطوطات ، مخطوطات مكتبة فحول القزويني** - السيد أحمد الحسيني - مستل من العدد الثاني ، السنة الأولى ، خريف ١٤٠٦ من نشرة تراثنا .

- **دليل المخطوطات ، مكتبة الحاج هدايتي** - السيد أحمد الحسيني - مستل من نشرة تراثنا العدد الثالث ، السنة الأولى ، شتاء ١٤٠٦ .

- **ديوان أبي العتاهية** - إسماعيل بن القاسم بن العنزي العيني المعروف

بأبي العتاهية – بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

– **ديوان أبي المجد** – الشيخ محمد الرضا النجفي الأصبهاني ، تحقيق السيد أحمد الحسيني – قم ١٤٠٨هـ

– **الذرية الطاهرة** – أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي ، حققه محمد جواد الحسيني الجلالي – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ١٤٠٨هـ ١٩٨٨ ، الطبعة الثانية .

– **الذوق الأدبي ، أطواره ونقاده ومجالاته ومقاييسه** – دكتور عبد الفتاح علي عفيفي – مطبعة الأمانة ، مصر ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

– **الرمزية عند البحتري** – الدكتور موهوب مصطفاي – سلسلة الدراسات الكبرى ، الجزائر ١٤٠١هـ ١٩٨١م .

– **شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي** – تأليف عبد الله بن بري ، تقديم وتحقيق الدكتور عبيد مصطفى درويش ، مراجعة الدكتور محمد مهدي علام – القاهرة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

– **شعراء مقلون (قيس بن الحدادية ، سويد بن كراع العكلي ، نهشل بن حري ، الكميت بن معروف الأسدي ، بكر بن النطاح ، المخبل السعدي ، الخليل بن أحمد الفراهيدي)** – صنعة الدكتور حاتم صالح الضامن – عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

– **طريق النهضة** – أبو القاسم محمد كرّو – تونس ١٩٨٩م .

– **عبد الرحيم محمود شاعراً ومناضلاً** – الدكتور محمود الشلبي – عمّان ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .

– **العنوان في الأدب العربي ، النشأة والتطور** – الدكتور محمد عويس – مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٨٨

- **فصول في الشعر ونقده** - الدكتور شوقي ضيف - دار المعارف، الطبعة الثالثة ١٩٨٨ .

- **الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون** - الدكتور عبد الغني مغربي ، ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين - الدار التونسية للنشر ، تونس ١٩٨٧ .

- **الفهارس العربية لكتاب تاريخ الأدب العربي تأليف كارل بروكلمان (الجزء الخامس)** - وضع وإعداد درية الخطيب - معهد التراث العلمي العربي ، حلب ١٤١١هـ ١٩٩١م .

- **قصة امرأة من الشرق الأوسط** - حياة ملص ، تقديم وداد سكاكيني - دمشق ١٩٨٧م .

- **قصة مدينة عكا** - تأليف مروان القاضي - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .

- **قصة مدينة القدس** - تأليف يحيى الفرحان - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **قصة مدينة نابلس** - تأليف مسلم الحلو - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .

- **محادثات بيروتية في العروبة والإسلام** - انطونيو بيليتيري - بيروت .

- **محمد الفيتوري شاعر الحس والوطنية والحب** - منيف موسى - دار الفكر اللبناني ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

- **معالم المدرستين (٣ مجلدات)** - تأليف السيد مرتضى العسكري - طهران ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .

- **مفردات ديسقوريدس كما ظهرت في كتاب المفرادات لابن البيطار** - تحقيق الدكتور محمد نذير سنكري - معهد التراث العلمي العربي ، حلب ١٤١١هـ ١٩٩١م .

- **مناهج التأليف عند العرب ، في مقدمات كتب التراث العربي (الجزء**

الأول) – اختارها ونسقها وشرحها محمد المصري – دار المنارة ، جدة ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م .

– **موسوعة النحو والصرف والإعراب** – إعداد الدكتور اميل بديع يعقوب – دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٦م

– **ندوة حول جوانب من الأدب في المغرب الأقصى أيام ١١ و١٢ و١٣ رجب ١٤٠٤ هـ موافق ١٢ و١٣ و١٤ أبريل ١٩٨٤م** – جامعة الملك محمد الأول ، المغرب ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

– **النسب في العربية ، الصورة والأداء ، دارسة نقدية** – دكتور أمين عبد الله سالم . مطبعة الأمانة ، مصر . الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

– **وجيزة في علم الرجال** – تأليف الشيخ المشكيني ، تحقيق زهير الأعرجي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م .

ب - المجلات العربية المهداة

اسم المجلة	الأعداد الواردة	سنة الاصدار	المصدر
الأسبوع الأدبي	٢٦٥-٢٧٨	١٩٩١	سورية
البطريركية	١٠٥، ١٠٦	١٩٩١	سورية
التراث العربي	٤١	١٩٩٠	سورية
التعريب	١	١٩٩١	سورية
الثقافة	أيار، حزيران، تموز، آب، أيلول	١٩٩١	سورية
الثقافة الأسبوعية	٢٧-٣٤	١٩٩١	سورية
الحياة التشكيلية	٣٣-٣٩	١٩٩٠	سورية
الحياة المسرحية	٣٦	١٩٩١	سورية
صوت فلسطين	٢٨١	١٩٩١	سورية
الضاد	٥-٦-٧	١٩٩١	سورية
عالم الذرة	٦	١٩٩١	سورية
مجلة بحوث جامعة حلب/هندسية	٩	١٩٨٨	سورية
مجلة بحوث جامعة حلب/علوم أساسية	١٠	١٩٨٨	سورية
مجلة بحوث جامعة حلب/علوم اقتصادية	١١	١٩٨٨	سورية
مجلة بحوث جامعة حلب/علوم سياسية	١٠	١٩٨٩	سورية
مجلة بحوث جامعة حلب/علوم طبيعية	١٥	١٩٨٩	سورية
مجلة طب الفم.	٢	١٩٩١	سورية
المعرفة	٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥	١٩٩٠	سورية
الموقف الأدبي	٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢	١٩٩١	سورية

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

النشرة الاقتصادية	٢	١٩٩١	سورية
نهج الإسلام	٤٤	١٩٩١	سورية
آفاق علمية	٣١ ، ٣٢	١٩٩١	الأردن
دراسات	٣/١٧	١٩٩٠	الأردن
مجلة المجمع الأردني	٣٩	١٩٩٠	الأردن
المنتدى	٩٤	١٩٩٠	الإمارار العربية المتحدة
الحياة الثقافية	٥٥ـ٦٠	١٩٩١	تونس
سجل المطبوعات	ـ	١٩٩١	تونس
الإذاعات العربية	١	١٩٩١	تونس
تعليم الجماهير	٣٧	١٩٩١	تونس
المجلة العربية للتربية	١ ، ٢	١٩٩١	تونس
المجلة العربية للثقافة	٢١	١٩٩١	تونس
المجلة العربية للمعلومات	١ ، ٢	١٩٩١	تونس
الدارة	١٦/٤ ، ١ ، ٢ ، ٣	١٩٩١	السعودية
الفيصل	١٧٦	١٩٩١	السعودية
قافلة الزيت	مجلد ٣٨ ، ٣٩	٩٠ـ ١٩٩١	السعودية
الشراع	٤٧٩ـ٤٨٢ ٤٨٥ـ٤٨٩	١٩٩١	لبنان
الوحدة	٨١	١٩٩١	المغرب
دراسات يمنية	٤١	١٩٩١	اليمن
اللقاء	٣ ، ٤	١٩٩١	ألمانيا
تراثنا	٢٢/١	١٩٩١	إيران
رسالة القرآن	٣	١٩٩١	إيران
نشرة منظمة المؤتمر الإسلامي	٢٥	١٩٩١	تركيا
جمهورية كوريا	١٦	١٩٩١	كوريا
صوت الأمة	٨ ، ٩	١٩٩١	الهند

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ج - الكتب والمجلات باللغات الأخرى

- Comptes Rendus de L' Académie Bulgare des Sciences 3, 4, 1991
- Bulletin du Bureau International d' Education, Septembre - décembre, 1989
- Bulletin deux Années d' Activité 1989 - 1990
- Coree, 7, 1991

* * *

- M.E.P.P.O The Middle East Drug Compendium. Cyprus.
- Modern Medicine of The Middle East, 7, 1991.
- The Middle East Journal, 2, 1991.
- Gale International Catalogue, 1991.
- Dialogue and Humanism, 1, 1991.
- Law and State, 43, 1991.
- East Asian Review, 2, 1991
- Information New Publications, II, 1991.
- Sience and Technology Digest, June, 1991.
- The Open School, Information Manual, 1982.

* * *

- Asien Blickt Auf Europa Begegnungen Und Irritationen, Tilman ,Nagel, Beirut, 1990
- Arabische Hand Schriften Teil II, Gregor Schoeler, 1990.
- 40 Jahre Pharmazeutische Lehre Und Forschung An Der Humboldt
- Universität, 1, 1991.
- Kultur und Sprche, 1, 1991.
- Islam باللغة التركية 8 ,1991

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فهرس الجزء الرابع من المجلد السادس والستين

(المقالات)		الصفحة
أنساب الرشاطي الأندلسي ومختصراته	الأستاذ حمد الجاسر	٦١١
بداية حال الحلاج ونهايته لابن باكويه (ت ٤٢٨هـ) تحقيق الدكتور عبد الإله نبهان والدكتور عبد اللطيف الراوي		٦٤٦
(التعريف والنقد)		
المستدرك على ديوان ديك الجن	الدكتور شاكر الفحام	٦٩٠
المستدرك على ديوان أبي الفتح البستي	الدكتور حاتم صالح الضامن	٧٢٧
فهارس شرح المفصل لابن يعيش	الأستاذ عاصم البيطار	٧٥٢
أشعار اللصوص وأخبارهم	الدكتور مصطفى الخدري	٧٦٠
(آراء وأنباء)		
أطلس العالم وتشويه الأسماء	الدكتور شاكر الفحام	٧٨٢
تعليق	الدكتور صالح الأشتر	٧٨٨
الندوة الأولى للذخيرة اللغوية العربية	الدكتور يحيى مير علم	٧٩٠
الكتب والمجلات المهداة إلى مكتبة المجمع في الربع الثالث من عام ١٩٩١		٨٠٣
فهرس العدد		٨١١
فهرس المجلد		٨١٢

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com